

مركز جيل البحث العلمي  
سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات  
دورية دولية محكمة تصدر فصلياً عن مركز جيل البحث العلمي



العام الثاني عشر - العدد 43 - مايو 2025

عدد خاص بالملتقى الدولي المحكم حول:  
التعليم من أجل التنمية المستدامة والابتكار

2025 | 05 | 03  
(المجلد الأول)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المشرفة العامة: أ.د. سرور طالبی

### رئيس الملتقى: د. جمال بلبكاي



#### رئيسة اللجنة العلمية:

أ.د. نورة حسين (جامعة مولود معمري، الجزائر)

#### أعضاء اللجنة العلمية:

أ.د. أحمد طارق ياسين محمد المولى (جامعة الموصل (العراق)

أ.د. الزهرة الغلي (جامعة الحسن الأول، المغرب)

أ.د. دين العربي (جامعة الدكتور الطاهر مولاي، الجزائر)

أ.د. نصيرة شيادي (جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر)

د. الداودي نورالدين (جامعة عبد المالك السعدي، المغرب)

د. العيساوي عماد (جامعة كومبلوتنسي بمدريد، إسبانيا)

د. حياة أكدي (جامعة عبد المالك السعدي - تطوان - المغرب)

د. خليفي عبد الكريم (جامعة بومرداس، الجزائر)

د. سعيد قطفي (جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب)

د. عبدالقادر بنفرح (جامعة قفصة، تونس)

د. فريد دبوشة (كلية الحقوق جامعة الجزائر 01)

د. منية خليل مزيد (جامعة الإسراء، غزة)

د. نبيلة عبد الفتاح قشطي (جامعة المنوفية، مصر)

د. نوفل علي عبد الله الصفو، جامعة الموصل (العراق)

سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات عبارة عن دورية دولية محكمة تصدر فصلياً عن مركز جيل البحث العلمي تعني بنشر الأوراق البحثية المشاركة في مؤتمرات مركز جيل البحث العلمي والتي تلتزم بالموضوعية والمنهجية وتتوافر فيها الأصالة العلمية. يشرف على هذه الدورية رئيسة المركز وهيئة تحكيم ثابتة وأخرى خاصة بكل عدد، ولجنة صياغة التوصيات.

تهدف هذه السلسلة إلى المساهمة في إثراء المكتبات بالدراسات والبحوث العلمية التي تلتزم قضايا العصر ومتطلبات الواقع في العالم العربي والإسلامي.

#### شروط ومعايير نشر الأوراق البحثية:

- أن تكون في أحد المحاور الأساسية لموضوع المؤتمر وألاً يكون قد سبقت المشاركة بها في ندوات أو مؤتمرات أو تم تقديمها للنشر من قبل؛
- يجب مراعاة المنهج العلمي ومعاييره في الكتابة وأن تتميز بالأصالة والجديّة في التحليل؛
- ألا تتجاوز عشرين (20) صفحةً حجم (A4) شاملةً المراجع والملاحق؛
- تكتب على برنامج (MICROSOFT WORD) بخط Traditional Arabic حجم 14 بالنسبة لل متن باللغة العربية، و11 بالنسبة للهوامش، وبخط Time new Roman بحجم 12 بالنسبة لل متن باللغة الأجنبية وبحجم 10 بالنسبة للهوامش؛
- لغة النشر العربية، الإنجليزية أو الفرنسية، ويقدم معها ملخص لا يتجاوز 10 أسطر باللغة العربية والانجليزية.
- يكتب العنوان باللغة العربية والانجليزية.
- يكتب الباحث اسمه واسم المؤسسة التي ينتمي إليها بالأحرف العربية واللاتينية.
- وضع الهوامش والتعليقات آلياً في نهاية كل صفحة، والمراجع والفهارس والملاحق في نهاية الورقة.
- تخضع الأوراق البحثية للتحكيم من قبل اللجنة العلمية التحكيمية.
- في حال قبول الورقة للنشر يشترط لإدراجها ضمن هذه الدورية إلزام الباحث بكافة التعديلات المطلوبة.

ترسل الملخصات والأبحاث حصرياً على:

[conferences@jilrc.com](mailto:conferences@jilrc.com)

## الفهرس

الصفحة	
07	• التوتنة
09	• البيان الختامي
11	• الباحثون في مجال الابتكار التربوي والتعليم الرقمي المغرب نموذجاً؛ حياة أكدي (جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب)
21	• إسهام قطاع التعليم العالي في تعزيز التشغيل والحد من البطالة في الجزائر؛ بن عمار نوال (جامعة باتنة 1 الحاج لخضر) - بن النوي عائشة (المركز الجامعي سي الحواس بريكّة)
47	• دور التحول الرقمي في تبني الثقافة التعليمية الإلكترونية : استراتيجيات التعلم المقلوب والتعلم التشاركي أنموذجاً : جودي فؤاد (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر)
67	• استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم: التطبيقات والتحديات؛ سعداوي واضح جميلة (جامعة مولود معمري - كلية الحقوق)
81	• <b>Le rôle de l'Éducation dans le Développement Humain, Younes BENMAHAMMED (Université de Mohamed Boudiaf -M'sila)</b>



## توطئة:

يعتبر اليوم العالمي للتنمية المستدامة والذي يقام سنويا في أول يوم أحد من شهر مايو، فرصة للاحتفال بعرض ممارسات التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم وفي جميع المجالات؛ وانطلاقا من توصيات الندوة الدولية التي نظمتها مركز جيل البحث العلمي في 23 يناير 2025 خلال احتفاله باليوم الدولي للتعليم، يأتي هذا الملتقى لإلقاء الضوء على التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية عالمياً، مثل الفجوات التعليمية الناتجة عن الفقر أو النزاعات أو الجوائح، كما يركز على الحاجة إلى الاستثمار في التعليم الشامل والجيد الذي يدمج التكنولوجيا كأداة لتعزيز جودته، ويدعم التدريب المهني، وزيادة التمويل الحكومي والاهتمام بتكوين المعلمين لضمان مخرجات تعليمية مؤثرة. فالتعليم ليس مجرد عملية نقل للمعرفة، بل هو محرك رئيسي لتحقيق مجتمعات مستدامة وسلمية ومزدهرة، ما يؤكد الحاجة إلى تعاون دولي مستمر لمعالجة الفجوات التعليمية وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.

## إشكالية الملتقى:

يناقش هذا الملتقى بعمق كيفية مواءمة النظم التعليمية مع متطلبات التنمية المستدامة في عالم سريع التغير، حيث تبرز الحاجة إلى تطوير مهارات الابتكار لدى الأفراد لمواجهة التحديات البيئية والاجتماعية، ومدى مساهمة التعليم في بناء جيل قادر على إيجاد حلول مبتكرة ومستدامة للمشكلات المعاصرة، وكذا كيفية تضمين مفاهيم الاستدامة والابتكار بشكل فعّال في المناهج التعليمية، مع ضمان أن هذه العمليات التعليمية تتمتع بالمرونة الكافية للتكيف مع المتغيرات العالمية.

## هدف الملتقى:

يسعى الملتقى إلى تقديم حلول مبتكرة ومقترحات عملية لتعزيز التعليم كأداة للتنمية المستدامة، مع التركيز على بناء أنظمة تعليمية مرنة وقادرة على التكيف مع التحديات المستقبلية.

## محاورة الملتقى:

### 1. التعليم كحق أساسي:

- دور السياسات العالمية في تعزيز التعليم كحق من حقوق الإنسان.
- التشريعات الدولية والالتزامات القانونية لضمان التعليم للجميع.
- مكافحة الفقر والتمييز من خلال نظم تعليمية شاملة.

## 2. التعليم والتنمية المستدامة:

- مساهمة التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs).
- دور التعليم في تعزيز الوعي البيئي وحماية المناخ.
- التعليم كمحفز للنمو الاقتصادي والابتكار الاجتماعي.

## 3. التعليم في عصر الرقمنة:

- التحول الرقمي في التعليم: التحديات والفرص.
- الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في تطوير المناهج التعليمية.
- أدوات التكنولوجيا الحديثة في تقليل الفجوات التعليمية.

## 4. التعليم في أوقات الأزمات والنزاعات:

- الاستجابة للطوارئ والأزمات الإنسانية من خلال التعليم.
- بناء أنظمة تعليمية مرنة في مواجهة الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة.
- استراتيجيات تمويل التعليم في ظل الأزمات الاقتصادية.

## 5. التعليم والتشغيل:

- العلاقة بين التعليم والتوظيف.
- تطوير المهارات المهنية والتقنية للشباب.
- تعزيز ريادة الأعمال والابتكار من خلال التعليم.

## 6. التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة:

- بناء نظم تعليمية تدعم التعلم المستمر والمهني.
- تطوير البرامج التدريبية للمعلمين وتحسين أدائهم.
- تشجيع التعلم الذاتي من خلال الموارد الرقمية المفتوحة.



## البيان الختامي

برعاية الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية (UNSCIN)، نظم مركز جيل البحث العلمي بتاريخ 03 مايو

### 2025 الملتقى الدولي المحكم تحت عنوان: "التعليم من أجل التنمية المستدامة والابتكار"

شهد الملتقى مشاركة فاعلة لما يزيد عن أربعين خبيراً وأستاذاً جامعياً من دول متعددة، شملت لبنان، الجزائر، المغرب، تونس، مصر، فلسطين، العراق، المملكة العربية السعودية، وتركيا. وقد خُصّصت جلسات الملتقى لمناقشة التحديات الجوهرية التي تواجه الأنظمة التعليمية العالمية في ظل التحولات المتسارعة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك في ظل التطورات التكنولوجية المتلاحقة. وتم طرح تساؤلات محورية حول مدى قدرة النظم التعليمية على مواكبة هذه التحولات والمساهمة الفاعلة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما أولى الملتقى اهتماماً خاصاً بمشكلة اتساع الفجوات التعليمية الناتجة عن الأزمات المتعددة، مستعرضاً في هذا السياق الدور الحيوي للتكنولوجيا الحديثة في إصلاح وتطوير الأنظمة التعليمية، إضافة إلى التأكيد على ضرورة إعادة هيكلة المناهج الدراسية بما ينسجم مع احتياجات سوق العمل المستقبلي ويعزز من قيم الابتكار وثقافة ريادة الأعمال.

### ولقد تشكلت لجنة التوصيات من الأساتذة الأفاضل:

- أ.د. سرور طالبي، رئيسة مركز جيل البحث العلمي (المشرفة العامة)
- د. جمال بلبكاي، المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي، سكيكدة، الجزائر (رئيس الملتقى)
- أ.د. نواره حسين، جامعة مولود معمري، الجزائر (رئيسة اللجنة العلمية)
- أ.د. الزهرة الغلبي (جامعة الحسن الأول، المغرب)
- أ.د. نصيرة شيادي (جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر)
- د. عبد الغني الخلفي (أستاذ باحث في اللغة والآداب، المغرب)
- د. عبد المنعم عبد الوهاب محمد (نقابة المحامين، البصرة، العراق)
- د. يونس بن محمد (جامعة محمد بوضياف، الجزائر)
- د. نورالدين الداودي (جامعة عبد المالك السعدي، المغرب)

### ولقد أوصت لجنة التوصيات بضرورة:

1. وضع سياسات وتشريعات عالمية تعزز الحق في التعليم وتحقق أهداف التنمية المستدامة (SDGs).
2. إعداد مناهج تعليمية متناسبة ومتوافقة مع توجهات ومعتقدات أفراد المجتمع.

3. وضع أنظمة تعليمية مرنة لمواجهة الطوارئ والأزمات الإنسانية والكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة.
  4. تمويل البرامج التعليمية التي تحفز نمو الاقتصاد وتكافح الفقر والتمييز.
  5. دعم وتمويل الأنظمة التعليمية التوعوية في مجال حماية البيئة والمناخ.
  6. تسخير الذكاء الاصطناعي وأدوات التكنولوجيا الحديثة لتطوير المناهج التعليمية وتقليل الفجوات المعرفية.
  7. تطوير المهارات المهنية والتقنية وتعزيز ريادة الأعمال والابتكار.
  8. تشجيع محو الأمية والتعلم الذاتي والذكي من خلال الموارد الرقمية المفتوحة.
  9. بناء نظم تعليمية تدعم التعلم المستمر والمهني وتطور البرامج التدريبية للمعلمين وتحسن أدائهم.
  10. إعادة هيكلة البرامج التعليمية لتكون أكثر ملاءمة لمتطلبات سوق العمل، مع التركيز على التخصصات التقنية والمهنية ذات الطلب العالي.
  11. تشجيع التعاون بين المؤسسات التعليمية والبحثية في العالم الإسلامي والوطن العربي لدعم قطاع التعليم في غزة وفلسطين.
  12. إقامة ندوات ومحاضرات دورية لتعزيز الوعي الجماهيري بأهمية التعليم لتعزيز التنمية المستدامة والدور الحاسم للتكنولوجيا الحديثة في إصلاح الأنظمة التعليمية.
  13. رفع توصيات الملتقى إلى الجهات المعنية، ونشرها على نطاق واسع من خلال الصحافة والإعلام، ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي.
- وفي ختام الملتقى، دعا كل من الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية ومركز جيل البحث العلمي جميع المشاركين وأعضائهما إلى مواصلة جهود البحث العلمي، ونشر المقالات والدراسات المتخصصة ذات الصلة بمحاور الملتقى. وبناءً على ما خلصت إليه لجنة التوصيات، ستُنشر أعمال هذا الملتقى ضمن سلسلة مؤتمرات مركز جيل البحث العلمي، والمجلات العلمية المحكمة الصادرة عنه، دعماً للحوار الأكاديمي وتعميقاً للفكر المعرفي في مجالات التعليم والتنمية المستدامة.
- وبناءً على توصيات لجنة التوصيات يضع المركز تحت تصرفكم المجموعة الأولى من الأبحاث العلمية المشاركة بهذا الملتقى والتي التزمت بالمعايير الشكلية والمنهجية الموضوعية من قبل لجنته العلمية الموقرة، كإسهام منه في إثراء المكتبات العربية بالدراسات والبحوث المحكمة التي تلتهمس قضايا العصر ومتطلبات الواقع.

**رئيسة المركز/ أ.د. سرور طالبی**

الباحثون في مجال الابتكار التربوي والتعليم الرقمي المغرب نموذجا  
**Researchers in the field of educational innovation and digital education:  
Morocco as a model**

الدكتورة حياة أكدي (جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب)  
Dr. Hayat Akdi (Abdelmalek Essaadi University, Tetouan, Morocco)

**Abstract:**

Educational innovation and digital technology are two essential elements in the development of modern education, contributing to improving the quality of learning and enhancing interaction between teachers and learners. This approach goes beyond introducing technology into classrooms, but also extends to adopting integrated educational methodologies based on innovative teaching methods, which contribute to developing students' thinking and creativity skills.

Researchers play an important role in studying the impact of these digital transformations and proposing solutions to support the digital transformation in education and enhance its effectiveness. Despite efforts to adopt digital technology in Moroccan education, numerous challenges remain, such as weak digital training for teachers, a lack of infrastructure, a lack of information security, and digital disparities between urban and rural areas.

Therefore, achieving a successful digital transformation in education requires developing infrastructure, investing in technical resources, providing ongoing training programs for teachers, and strengthening partnerships between educational institutions and the private sector to ensure sustainable and effective digital education.

**Keywords:** Educational innovation, Digital education, Learning quality, Digital transformation in education, Innovative teaching methods.

## مستخلص:

يشكل الابتكار التربوي والتكنولوجيا الرقمية عنصرين أساسيين في تطوير التعليم الحديث، حيث يساهمان في تحسين جودة التعلم وتعزيز التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، ولا يقتصر الأمر على إدخال التكنولوجيا إلى الفصول الدراسية، بل يمتد إلى تبني منهجيات تعليمية متكاملة تعتمد على أساليب تدريس مبتكرة، مما يساهم في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى الطلاب، ويلعب الباحثون دورا مهما في دراسة تأثير هذه التحولات الرقمية، واقتراح حلول لدعم التحول الرقمي في التعليم وتعزيز فعاليته.

ورغم الجهود المبذولة لاعتماد التكنولوجيا الرقمية في التعليم المغربي، إلا أن هناك تحديات عديدة، مثل ضعف التكوين الرقمي للأساتذة ونقص البنية التحتية وغياب الأمن المعلوماتي، إلى جانب التفاوتات الرقمية بين المناطق الحضرية والقروية، لذلك فإن تحقيق تحول رقمي ناجح في التعليم يتطلب تطوير البنية التحتية، والاستثمار في الموارد التقنية، وتوفير برامج تكوين مستمر للمدرسين، بالإضافة إلى تعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية والقطاع الخاص لضمان تعليم رقمي مستدام وفعال.

**الكلمات المفتاحية:** الابتكار التربوي، التعليم الرقمي، جودة التعلم، التحول الرقمي في التعليم، أساليب التدريس المبتكرة.

## مقدمة:

يعتمد التعليم الحديث على توظيف الوسائل والتقنيات المستندة إلى أسس علمية مدروسة وأبحاث مثبتة بالتجربة وهو ما يعرف بتكنولوجيا التعليم، وتشمل هذه التكنولوجيا بمفهومها الواسع، جميع الوسائل والأساليب والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في منظومة تعليمية معينة، بهدف تحقيق غايات محددة وتطوير العملية التعليمية ورفع كفاءتها.

ولا تقتصر تكنولوجيا التعليم على مجرد استخدام الأجهزة والوسائل الحديثة، بل تتمثل جوهرها في تبني منهجية تفكير شاملة، لوضع نظام تعليمي متكامل، وفق نظريات التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف المنشودة، وتشمل هذه الإمكانيات الموارد البشرية، والوسائل التعليمية، والاعتمادات المالية، والوقت اللازم، بالإضافة إلى مراعاة مستوى المتعلمين.

كما يشهد العالم اليوم تطورا متسارعا في مجال التكنولوجيا الرقمية، مما أحدث تحولات جوهرية في مختلف القطاعات ولا سيما في ميدان التعليم، فقد أصبحت الرقمنة والابتكار التربوي من الركائز الأساسية التي تسعى النظم التعليمية إلى تبنيها لتعزيز جودة التعلم ومواكبة متطلبات العصر الرقمي.

إن البحث في هذا المجال لا يقتصر على مجرد إدماج التكنولوجيا في العملية التعليمية، بل يتعداه إلى دراسة تأثيراتها التربوية وتحدياتها وإمكاناتها في تحسين مخرجات التعلم، وعليه تهدف هذه المداخلة إلى تقديم تحليل لدور الباحثين في الابتكار التربوي والتكنولوجيا الرقمية في المغرب، من خلال استعراض إسهاماتهم، والإشكالات التي تواجههم، والرهانات المستقبلية التي تفرضها هذه الثورة التكنولوجية على التعليم.

### الإشكالية:

على الرغم من التطور التكنولوجي الكبير في عصر ثورة المعلومات، حيث تقاس قوة الدول بتكنولوجيا المعرفة، إلا أن الفجوة الرقمية في التعليم، بين العالم العربي والعالم الغربي ما زالت كبيرة، هذا ما يدفعنا ل طرح الإشكالية التالية:

كيف يساهم الابتكار التربوي وتوظيف التكنولوجيا الرقمية في تحسين أداء المتعلمين وتطوير أساليب التدريس، وما هي التحديات المرتبطة بتطبيقهما في البيئة التعليمية المغربية؟

بناء على الإشكالية المطروحة أعلاه، يمكننا استخراج مجموعة من الأسئلة، نركز على أهمها:

- ما هي أهداف الابتكار التربوي في تطوير التعليم؟
- ما هي العوائق التي تحول دون تطبيق الابتكار التربوي في البيئة التعليمية التقليدية؟
- ما هي التحديات المرتبطة بتطبيق الابتكار التربوي والتكنولوجيا الرقمية؟
- كيف تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحسين جودة التعليم؟

### المطلب الأول: الابتكار التربوي والتكنولوجيا الرقمية في التعليم

يعتبر الابتكار التربوي أسلوبا حيويا يساهم في تحويل الأفراد من حالة الأمية إلى متعلمين قادرين على التحصيل العلمي والشعور بالتفوق، بعد أن كانوا يعيشون في حالة من التأخر والانعزال، هذا الابتكار يعزز

التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم داخل المؤسسة التربوية، ويشجع المتعلمين على المشاركة الفعالة في إنتاج الأفكار الجديدة، حيث يناقشونها ويحللونها ويحولونها إلى نتائج عملية ملموسة تساهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

### الفقرة الأولى: أهداف الابتكار التربوي في تطوير المنظومة التعليمية

أصبح مفهوم الإبداع والابتكار حديث الأكاديميين والباحثين في كل المحافل التعليمية عربيا وعالميا، وأيضا في سياق تفعيل مشاريع وإجراءات الرؤية الاستراتيجية لإصلاح منظومة التربية والتكوين ومواصلة الجهود المبذولة من أجل الارتقاء بدور المؤسسات التعليمية، والخدمات التربوية والتعليمية.<sup>1</sup>

إن الابتكارات التربوية ستساعد في جعل التعليم أكثر مرونة وملاءمة للطلاب في جميع أنحاء العالم، كما يرمي الإطار المرجعي الوطني والدولي لدعم الابتكار التربوي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تعزيز ملاءمة الابتكار التربوي مع أولويات المنظومة التربوية وحاجاتها الآتية في الإصلاح.
- إرساء الاستراتيجية الوطنية والدولية للابتكار التربوي.
- تعزيز الفاعلية التربوية من خلال تطبيق أساليب تدريس مبتكرة تساهم في تعزيز تفاعل المتعلمين ومشاركتهم الفعالة في العملية التعليمية.
- مواكبة التطورات التكنولوجية الرقمية في التعليم لتوفير بيئة تعلم مرنة ومتطورة، تساهم في تسهيل العملية التعليمية وتوسيع آفاق الطلاب.
- تعزيز الشراكات الدولية بين الدول والمجتمعات التعليمية على مستوى العالم لمشاركة الخبرات والتجارب المبتكرة، وتوسيع نطاق الابتكار التربوي عالميًا.

### الفقرة الثانية: دور التكنولوجيا الرقمية في تسهيل عملية التعلم

إن إثراء العملية التربوية، وتكوين المجتمع العلمي القادر على إحداث التغيير الإيجابي في المجتمع، رهين اليوم، بالتكنولوجيا الرقمية بكافة أشكالها وصورها باعتبارها الجسر نحو المعرفة الجديدة.

<sup>1</sup> نورالدين بونتل، آليات التفكير النقدي لبناء العلاقة بين التعلم والتفكير، مجلة دفاتر الاختلاف، 3 janvier 2025

حيث تعتبر الوسيلة الموصي بها في دعم التعليم وجعله أكثر كفاءة، وتسهيل إدارة الأنشطة، إذ تشير العديد من الدراسات التي أجريت على الصعيد الدولي أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات توفر ميزة واضحة لتنمية قدرات الطالب، عبر بيئة مواتية لتقاسم المعرفة، من خلال توفير مجموعة متنوعة من الوسائط والبرمجيات ووسائل الاتصال<sup>1</sup>، فالتكنولوجيا الرقمية بوسعها تعزيز المحتوى التعليمي، إذ أنها تساهم في جعل تجارب التعلم أكثر جاذبية، كما تستطيع تقوية التعليم وتعميقه<sup>2</sup>.

ويمكن توضيح أهم إيجابيات التعلم من خلال التكنولوجيا الرقمية فيما يلي:

✍ تنمية مهارة التعليم الذاتي التي تربط الطالب، بالبحث في المصادر التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة والرجوع لها وقت الحاجة.

✍ إكساب الطالب بعض المهارات العلمية مثل: دقة الملاحظة والقدرة على تفسير النتائج.

✍ تنمية مهارات التفكير العلمي الابتكاري وحل المشكلات.

✍ تعزيز فهم الطالب لبعض القضايا العلمية والثقافية والاجتماعية<sup>3</sup>.

✍ عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: لأن التقنية الحديثة، وفرت طرقا للاتصال دون الحاجة إلى التواجد في مكان وزمان معينين.

✍ الحداثة في المعلومات مقارنة بنظيرتها من مصادر المعلومات المطبوعة.

✍ سرعة الحصول على المعلومات، وفي أي وقت يناسب المستفيد دون التقيد بوقت معين.

✍ إتاحة خيارات كثيرة أمام المستفيد، سواء في طريقة عرض المعلومات أو حفظها وتحريرها.

**المطلب الثاني: التعليم الرقمي في المغرب بين إسهامات الباحثين وتحديات التكنولوجيا الرقمية.**

عرف التعليم في المغرب في السنوات الأخيرة، تحولا ملحوظا نحو تبني التكنولوجيا الرقمية في مختلف جوانب العملية التعليمية، وقد ساهم العديد من الباحثين في دراسة أثر هذا التحول وتحديد الفوائد التي

<sup>1</sup> عبد الرزاق الدليبي، استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمية في التعليم من وجهة نظر التدريس في الجامعات الأردنية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد، 6 فبراير.

<sup>2</sup> صفاء الجمعان و سناء الجمعان، معوقات التعليم الرقمي لدى معلمي التربية الخاصة من وجهة نظرهم، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، العدد، 6 يناير 2019.

<sup>3</sup> سلوى فتحي محمود المصري، برنامج مقترح لتنمية مهارات استخدام المصادر الرقمية لطلاب الدراسات العليا، المؤتمر الدولي السابع: التعليم في مطلع الألفية الثالثة - الجودة-الإتاحة-التعلم مدى الحياة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، 16 يوليو.

يمكن أن يحققها التعليم الرقمي، ومع ذلك لا يزال هناك العديد من التحديات التي تواجه إدماج هذه التكنولوجيا بشكل فعال، بدءاً من ضعف التكوين الرقمي للأطر التعليمية وصولاً إلى نقص البنية التحتية الرقمية في العديد من المؤسسات التعليمية، في هذا المطلب سنستعرض إسهامات الباحثين في مجال التعليم الرقمي في المغرب، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه هذا القطاع.

### الفقرة الأولى: إسهامات الباحثين في تطوير التعليم الرقمي

شهد المغرب في السنوات الأخيرة جهوداً ملحوظة من قبل الباحثين والأكاديميين لتعزيز التعليم الرقمي وتطويره، حيث ركزت هذه الجهود على دمج التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية بهدف تحسين جودة التعلم وتوسيع نطاق الوصول إلى المعرفة<sup>1</sup>.

وفي ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم في مجال التكنولوجيا الرقمية، أصبح من الضروري إدماج هذه التقنيات في المنظومة التعليمية لتعزيز جودة التعلم وتحسين مخرجاته<sup>2</sup>، حيث يضطلع الباحثون بدور محوري في دراسة تأثير التكنولوجيا على العملية التعليمية وتطوير حلول مبتكرة تتماشى مع احتياجات المتعلمين وسياق التعليم بالمغرب.

بالإضافة إلى ذلك، تناول تقرير لليونسكو بعنوان "من الورقة إلى الفراشة من أجل تحول رقمي ناجح"، التحولات الرقمية في مجال التعليم بدول المغرب الكبير، مسلطاً الضوء على الجهود الوطنية في رقمنة التعليم، مثل إدخال التقنيات الرقمية في المدارس والجامعات، حيث يبرز التقرير أهمية تطوير مهارات المعلمين في استخدام الأدوات الرقمية وتحسين البنية التحتية الرقمية خاصة في المناطق النائية<sup>3</sup>، لضمان إدماج التكنولوجيا في المناهج الدراسية وتعزيز الشراكات مع القطاع الخاص لتوفير التمويل اللازم، كما تظهر التقارير أن 47.7% فقط من الأسر في المناطق القروية تتمتع بخدمات الإنترنت، مقارنة بمستوى انتشار أوسع في المدن<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد أبجر، الابتكار التربوي في التربية والتكوين: قضايا ورؤى، الطبعة الأولى، 2024، ص 7.

<sup>2</sup> عبد اللطيف أبو ريشة، توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم المدرسي والواقع والاكراهات والأفاق، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، عدد خاص شتنبر 2024 ص 6.

<sup>3</sup> لحويدك رجا، التعليم الرقمي بالمدرسة المغربية: واقع وتحديات، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 70، ص 165، 2021-01-21.

<sup>4</sup> غيثة مستغفر، الفجوة الرقمية بين القرى والمدن تعيق التحول الرقمي في المغرب، مجلة نيشان، 10 ديسمبر، 2024



كما نظمت الإسكوا، بالتعاون مع وكالة التنمية الرقمية في المغرب، ورشة عمل لبناء القدرات الوطنية حول التحول الرقمي في قطاعي التعليم والتعليم العالي، حيث سلطت الورشة الضوء على أفضل الممارسات الإقليمية والدولية لتنفيذ سياسات التحول الرقمي في التعليم، وناقشت المبادرات الحالية، التي تعكس التزام الباحثين والمؤسسات بتطوير التعليم الرقمي في المغرب<sup>1</sup>.

في الأخير يظل البحث العلمي والتطوير التكنولوجي عنصرين أساسيين في تعزيز جودة التعليم بالمغرب، فبفضل جهود الباحثين يمكن توظيف التكنولوجيا الرقمية بشكل فعال لسد الفجوات التعليمية، وتحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين، وتقديم حلول مبتكرة تعزز من تجربة التعلم، مع استمرار التقدم في هذا المجال، يصبح من الضروري دعم البحث العلمي وتشجيع الابتكار، لضمان نظام تعليمي متطور يواكب التحولات الرقمية العالمية<sup>2</sup>.

### الفقرة الثانية: تحديات التكنولوجيا الرقمية في التعليم المغربي

في ظل تنامي الأصوات المطالبة بتحسين جودة التعليم العمومي وتقليص التفاوتات المجالية بين المدارس، يواجه قطاع التعليم في المغرب تحديات كبيرة تستدعي إجراءات جذرية لتحقيق تغيير ملموس<sup>3</sup>، فبين مطالب السكان لتطوير المنظومة التعليمية والظروف القاسية التي يعيشها العديد من التلاميذ في المناطق النائية، يعد قطاع التعليم في المملكة أحد أكثر المجالات إثارة للجدل والنقاش على الساحة الوطنية.

لكن رغم الجهود التي بذلها المغرب من أجل كسب رهان جودة التعليم المدرسي بالمملكة المغربية عبر إدماج التكنولوجيا الرقمية الحديثة وجعلها وسيلة أساسية من وسائل التعليم والتعلم، إلا أنها تبقى محاولات متفرقة، وهو ما جعل المدرسة المغربية، ما زالت تعاني من مجموعة من الإكراهات والصعوبات التي تعيق توظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في التدريس بالوسط المدرسي، والتي يمكن إجمالها في:

ضعف استراتيجيات تكوين الموارد البشرية: يعد تكوين الموارد البشرية أحد أبرز العراقيل والتحديات التي تواجهها منظومة التربية والتكوين، خصوصا فيما يتعلق بنقص التكوين الخاص في

<sup>1</sup> الإسكوا، التحول الرقمي في قطاع التعليم في المغرب، 22 يونيو 2023، <https://www.unescap.org>

<sup>2</sup> علي طلحة، التعليم من أجل التنمية المستدامة: التوجهات العالمية والمحلية، مجلة العلوم التربوية، 2016.

<sup>3</sup> أنس شريد، توسيع المؤسسات والتحول الرقمي، (كيف يسعى برادة لتطوير التعليم العمومي في المغرب)، aljarida24، 01 نوفمبر 2024

مجال توظيف الموارد الرقمية لدى الأساتذة والمفتشين التربويين والأطر الإدارية، حيث لم تتجاوز نسبة الأساتذة الذين تلقوا تكويناً في هذا المجال 49%، بينما بلغت النسبة في صفوف المفتشين 44%<sup>1</sup>. إن إدماج التكنولوجيا في النظام التعليمي يتطلب وجود متخصصين مؤهلين للقيام بمهام التنشيط التربوي والصيانة الإلكترونية للموارد الرقمية، بحيث تزال المدرسة المغربية في أمس الحاجة لتوفير هذه الكفاءات لضمان نجاح التحول الرقمي في التعليم.

المعوقات الفنية: وتتمثل بضعف البنية التحتية في الاتصالات وشبكة الانترنت، والمخاطر التي يمكن أن تتعرض لها مواقع الانترنت، إضافة إلى سرعة التغيير والتطوير في مجال تكنولوجيا المعلومات بحيث يصعب مسايرتها من قبل المؤسسات والدول.<sup>2</sup>

المعوقات التنظيمية: وتعرف بأنها صعوبات تتعلق بالإدارة وفق مستوياتها المتعددة وأنظمتها ولوائحها ووظائفها المختلفة.

ضعف أو غياب الأمن المعلوماتي، وهو أحد أهم المعوقات التي تعيق إدماج البعد الرقمي في العملية التعليمية، خوفاً من اختراق المنظومة المعلوماتية وفقدان الخصوصية.

ضعف الإمكانيات المادية في بعض مؤسسات التعليم العالي، إذ تعاني معظمها من ضعف البنيات التحتية، أي البنية التحتية التكنولوجية وما تتطلبه من معدات وأجهزة.<sup>3</sup>

مشكلة الأمية، ولحل هذه المشكلة، تم إنشاء الفصول المسائية وتزويدها بوسائل تكنولوجيا التعليم على أوسع نطاق كالاستعانة بالأقمار الصناعية.<sup>4</sup>

#### خاتمة:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم الرقمي، أصبح الابتكار التربوي واستخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم من الركائز الأساسية التي تسعى الأنظمة التعليمية إلى تعزيزها لضمان جودة التعلم ومواكبة

<sup>1</sup> محمد العنوز، أهمية توظيف تكنولوجيا المعلومات والتواصل في تجويد الدرس الأدبي بالجامعات، ص 9.

<sup>2</sup> مفيد موسى، التعليم المدمج (المتمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، الطبعة الأولى 2012، ص 24.

<sup>3</sup> الطيب بركان، تقنيات التعليم الرقمي ودورها في تدويل مؤسسات التعليم العالي، الجامعة المغربية نموذجاً، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 1، ابريل 2024، ص 68.

<sup>4</sup> محمد عصام طريبه، تكنولوجيا التعليم - الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم، الطبعة الأولى 2008، ص 151.

متطلبات العصر، حيث تمكن هذه التقنيات، تحسين بيئة التعلم، وتطوير مهارات التفكير والإبداع، وتوفير فرص تعلم أكثر تفاعلية ومرونة.

لذلك من الضروري تبني استراتيجيات متكاملة تركز على تطوير البنية التحتية، وتعزيز الاستثمار في الموارد التقنية، وتوفير برامج تدريبية للمعلمين، إضافة إلى تشجيع البحث العلمي والابتكار في هذا المجال، كما يجب تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والقطاع الخاص والمراكز البحثية، من أجل خلق بيئة تعليمية حديثة تواكب التغيرات المتسارعة وتستفيد من الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الرقمية.

ختاماً فإن نجاح تطبيق التكنولوجيا الرقمية في التعليم لا يعتمد فقط على توفير الأدوات الحديثة، بل على وضع رؤية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل المؤثرة لضمان نظام تعليمي مستدام يعزز مهارات المتعلمين ويوفر لهم فرصاً تعليمية متكافئة، ويمهد الطريق لمستقبل أكثر إشراقاً في مجال التعلم الرقمي.

## لائحة المراجع:

### أولاً: الكتب

- محمد أبخير، الابتكار التربوي في التربية والتكوين: قضايا ورؤى، الطبعة الأولى 2017 .
- محمد عصام طريه، تكنولوجيا التعليم -الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم، الطبعة الأولى 2008.
- مفيد موسى، التعليم المدمج (المتمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، الطبعة الأولى 2012.

### ثانياً: المقالات والمجلات

- نورالدين بونتل، آليات التفكير النقدي لبناء العلاقة بين التعلم والتفكير، مجلة دفاتر الاختلاف، 3.

janvier 2025

- عبد الرزاق الدليهي، استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمية في التعليم من وجهة نظر التدريس في الجامعات الأردنية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد، 6 فبراير.

- صفاء الجمعان وسناء الجمعان، معوقات التعليم الرقمي لدى معلمي التربية الخاصة من وجهة نظرهم، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، العدد، 6 يناير 2019.
- سلوى فتحي محمود المصري، برنامج مقترح لتنمية مهارات استخدام المصادر الرقمية لطلاب الدراسات العليا، المؤتمر الدولي السابع: التعليم في مطلع الألفية الثالثة – الجودة – الإتاحة - التعلم مدى الحياة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، 16 يوليو.
- عبد اللطيف أبو ريشة، توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم المدرسي الواقع والأكراهات والأفاق، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، عدد خاص شتنبر 2024.
- لحويديك رجاء، التعليم الرقمي بالمدرسة المغربية: واقع وتحديات، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 70، 2021.
- غيثة مستغفر، الفجوة الرقمية بين القرى والمدن تعيق التحول الرقمي في المغرب، مجلة نيشان، 10 ديسمبر، 2024.
- علي طلحة، التعليم من أجل التنمية المستدامة: التوجهات العالمية والمحلية، مجلة العلوم التربوية، 2016.
- أنس شريد، توسيع المؤسسات والتحول الرقمي، (كيف يسعى برادة لتطوير التعليم العمومي في المغرب)، aljarida24، 01 نوفمبر 2024.
- محمد العنوز، أهمية توظيف تكنولوجيا المعلومات والتواصل في تجويد الدرس الأدبي بالجامعات.
- الطيب بركان، تقنيات التعليم الرقمي و دورها في تدويل مؤسسات التعليم العالي، الجامعة المغربية نموذجا، مجلة البحث في العلوم الإنسانية و المعرفية، المجلد 1، العدد 1، أبريل 2024.
- محمد عصام طريه، تكنولوجيا التعليم -الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم، الطبعة الأولى 2008.

### ثالثا: المواقع الالكترونية

- الإسكوا، التحول الرقمي في قطاع التعليم في المغرب، 22 يونيو 2023، <https://www.unescap.org>.

## إسهام قطاع التعليم العالي في تعزيز التشغيل والحد من البطالة في الجزائر

### The Contribution of the Higher Education Sector to Promoting Employment and Reducing Unemployment in Algeria

د. بن عمار نوال (جامعة باتنة 1 الحاج لخضر) - د. بن النوي عائشة (المركز الجامعي سي الحواس بريكة)

Dr. Ben Amar Nawal (University of Batna 1, Hadj Lakhdar) – Dr. Ben Nouy Aicha (University Center Si El Haouas, Brika)

#### Abstract:

The higher education sector in Algeria plays a fundamental role in supporting the labor market and reducing unemployment by developing qualified human capital that meets economic and social development needs. This study aims to analyze the role of universities and higher education institutions in improving employment opportunities through curriculum adaptation to labor market demands, strengthening vocational training and applied research, and promoting entrepreneurship.

The study adopts an analytical approach based on data and statistics related to university graduates and unemployment rates, as well as policies and programs designed to enhance youth integration into the labor market. It also examines the challenges facing higher education, such as the mismatch between graduates' qualifications and economic needs, weak coordination between universities and the private sector, and the necessity of developing digital and entrepreneurial skills among graduates.

The study concludes that strengthening partnerships between universities and businesses, updating educational programs, and fostering innovation and entrepreneurship are key mechanisms for improving graduates' employability and reducing unemployment rates. The study recommends implementing more effective policies to link higher education with the labor market and enhancing the role of university incubators and applied research centers in providing sustainable employment opportunities.

**Key words:** Higher education, employment, unemployment, labor market.

## مستخلص:

يعد قطاع التعليم العالي في الجزائر ركيزة أساسية في دعم سوق العمل والحد من البطالة، حيث يسهم في تكوين كفاءات بشرية مؤهلة تلبى احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تحسين فرص التشغيل من خلال تكييف المناهج الدراسية مع متطلبات سوق العمل، وتعزيز التكوين المهني والبحث العلمي التطبيقي، وتشجيع ريادة الأعمال والمقاولاتية.

تعتمد الدراسة على منهج تحليلي يستند إلى البيانات والإحصائيات الخاصة بخريجي الجامعات ومعدلات البطالة، بالإضافة إلى السياسات والبرامج التي تم تبنيها لتعزيز إدماج الشباب في سوق الشغل. وتناقش الدراسة التحديات التي تواجه قطاع التعليم العالي، مثل عدم التوافق بين مخرجات التعليم واحتياجات الاقتصاد، وضعف التنسيق بين الجامعات والقطاع الخاص، والحاجة إلى تطوير المهارات الرقمية والمقاولاتية لدى الخريجين.

توصلت الدراسة إلى أن تعزيز الشراكة بين الجامعة ومؤسسات العمل، وتحديث البرامج التعليمية، ودعم الابتكار وريادة الأعمال، تعد من أهم الآليات التي يمكن أن تسهم في تحسين قابلية توظيف الخريجين وتقليل معدلات البطالة. وتوصي الدراسة بوضع سياسات أكثر فاعلية لربط التعليم العالي بسوق العمل، وتعزيز دور الحاضنات الجامعية ومراكز البحث التطبيقي في توفير فرص تشغيل مستدامة.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم العالي، التشغيل، البطالة، سوق العمل.

## 1. مقدمة:

يعد التعليم العالي من الركائز الأساسية لبناء اقتصاد قوي وقادر على مواكبة التحولات العالمية، حيث يلعب دورًا حيويًا في تكوين الموارد البشرية وتأهيلها وفقًا لمتطلبات سوق العمل، في الجزائر، شهد قطاع التعليم العالي توسعًا كبيرًا خلال العقود الأخيرة، سواء من حيث عدد الجامعات، أو تنوع التخصصات الأكاديمية، أو تزايد أعداد الخريجين، غير أن هذا التطور الكمي لم ينعكس بشكل إيجابي على مستويات التشغيل، حيث تستمر البطالة، خاصة بين حاملي الشهادات الجامعية، في التصاعد، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول مدى ملاءمة التكوين الجامعي لاحتياجات الاقتصاد الوطني.

تواجه سوق العمل الجزائرية تحديات عديدة، أبرزها الفجوة بين البرامج التعليمية ومتطلبات المؤسسات الاقتصادية، وهيمنة القطاع العام على فرص التوظيف، في مقابل محدودية استيعاب القطاع الخاص للخريجين الجدد، كما يبرز ضعف ثقافة ريادة الأعمال كمسألة إضافية، حيث لا يزال الخريجون يعتمدون

بشكل كبير على التوظيف التقليدي بدلاً من البحث عن بدائل مثل إنشاء مشاريع خاصة أو الاستثمار في مجالات جديدة.

في ظل هذه المعطيات، أصبح من الضروري التفكير في استراتيجيات أكثر فعالية لربط التعليم العالي بسوق العمل، من خلال تحديث المناهج الدراسية، وتعزيز الشراكات مع المؤسسات الاقتصادية، وتشجيع البحث العلمي التطبيقي والابتكار وريادة الأعمال، فالجامعة لم تعد مجرد فضاء لنقل المعرفة، بل أصبحت مطالبة بأن تكون فاعلاً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، عبر تكوين كفاءات قادرة على الاستجابة لمتطلبات التشغيل والمساهمة في خلق فرص عمل جديدة.

## 2. الإشكالية:

رغم التوسع الكبير الذي شهده قطاع التعليم العالي في الجزائر من حيث عدد الجامعات والتخصصات وأعداد الخريجين، إلا أن البطالة، خاصة بين حاملي الشهادات الجامعية، لا تزال من التحديات البارزة التي تواجه الاقتصاد الوطني، يعكس هذا الوضع فجوة واضحة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل، حيث يعاني العديد من الخريجين من صعوبات في الاندماج المهني بسبب عدم توافق مهاراتهم مع متطلبات القطاعات الاقتصادية.

إضافة إلى ذلك، يعتمد سوق العمل الجزائري بشكل كبير على القطاع العام، الذي لم يعد قادراً على استيعاب الأعداد المتزايدة من الخريجين، في حين لا يزال القطاع الخاص يواجه تحديات تحول دون استقطابه لهذه الكفاءات بشكل فعال، كما أن ضعف ثقافة ريادة الأعمال والمقاولاتية يؤدي إلى تقليص فرص المبادرة الذاتية في خلق فرص العمل، مما يزيد من حدة المشكلة.

بناءً على ذلك، تتمحور الإشكالية حول التساؤل التالي:

إلى أي مدى يساهم قطاع التعليم العالي في الجزائر في تعزيز التشغيل والحد من البطالة، وما هي الاستراتيجيات الممكنة لتقريب مخرجاته من متطلبات سوق العمل؟

## 3. فرضيات الدراسة:

فيما يلي الفرضيات المحتملة لهذه الدراسة حول إسهام قطاع التعليم العالي في تعزيز التشغيل والحد من البطالة في الجزائر:

1. تأثير مستوى التعليم على معدلات البطالة: كلما ارتفع مستوى التعليم والتحصيل الأكاديمي، انخفضت نسبة البطالة بين الخريجين.

2. عدم موازنة مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل: هناك فجوة بين التخصصات الجامعية واحتياجات سوق العمل، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة بين خريجي الجامعات.
  3. تفاوت معدلات البطالة بين الجنسين وفقاً للمستوى التعليمي: من المتوقع وجود فروقات في معدلات البطالة بين الذكور والإناث، حيث قد تواجه الإناث صعوبة أكبر في الاندماج في سوق العمل.
  4. دور التكوين المهني والمهارات في تعزيز فرص التوظيف: لا يقتصر التوظيف على المؤهلات الأكاديمية فقط، بل تلعب المهارات التقنية والتكوين المهني دوراً محورياً في تعزيز فرص العمل.
  5. تأثير السياسات الحكومية في الحد من البطالة بين خريجي الجامعات: يمكن للسياسات الحكومية الموجهة للتشغيل وتشجيع المبادرات الفردية أن تساهم في تخفيض نسب البطالة بين خريجي التعليم العالي.
  6. علاقة التخصصات الجامعية بنسب البطالة: من المتوقع أن تختلف معدلات البطالة بين التخصصات العلمية والأدبية، حيث قد تحظى التخصصات التقنية والعلمية بفرص أكبر في سوق العمل.
4. الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور قطاع التعليم العالي في الجزائر في دعم التشغيل والحد من البطالة، من خلال تقييم مدى توافق التكوين الجامعي مع احتياجات سوق العمل، كما تسعى إلى استكشاف التحديات التي تواجه الخريجين في الاندماج المهني، بما في ذلك ضعف التنسيق بين الجامعات والقطاع الاقتصادي، وهيمنة التوظيف في القطاع العام، ومحدودية فرص التشغيل في القطاع الخاص، إضافة إلى ذلك، تهدف الدراسة إلى اقتراح استراتيجيات فعالة لتحسين مخرجات التعليم العالي، مثل تحديث المناهج الدراسية، وتعزيز الشراكات بين المؤسسات الجامعية والاقتصادية، وتشجيع ثقافة ريادة الأعمال والابتكار، بما يساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

#### 5. أهمية الدراسة:

يشكل التعليم العالي أحد العوامل الأساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث يساهم في إعداد كفاءات بشرية مؤهلة تلبى احتياجات سوق العمل، غير أن التحديات المرتبطة بارتفاع معدلات البطالة بين الخريجين وضعف التوافق بين التكوين الجامعي ومتطلبات الاقتصاد تفرض ضرورة إعادة النظر في سياسات التعليم العالي واستراتيجيات التشغيل، في هذا السياق، تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما تقدمه من تحليل معمق لهذه الإشكالية، والذي يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

للتحليل العلاقة بين التعليم العالي وسوق العمل –تسلط الدراسة الضوء على مدى توافق مخرجات الجامعات مع متطلبات الاقتصاد الوطني.



لل التعرف على تحديات التشغيل والبطالة بين خريجي الجامعات –تساهم في تحديد الأسباب الرئيسية التي تعيق إدماج الخريجين في سوق العمل.

لل اقتراح حلول واستراتيجيات عملية –تقدم توصيات لتطوير التعليم العالي بما يعزز فرص التشغيل ويحد من البطالة.

لل تعزيز الشراكة بين الجامعات وقطاعات الاقتصاد –توضح أهمية التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والقطاعين العام والخاص لتحسين فرص التوظيف.

لل تشجيع ريادة الأعمال والابتكار –تبرز دور المقاولاتية كمحرك أساسي لخلق فرص العمل وتقليل الاعتماد على التوظيف التقليدي.

#### 6. المنهج المتبع في الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل إحصاءات ومعطيات كمية تتعلق بالتشغيل والبطالة في الجزائر، بهدف تسليط الضوء على دور قطاع التعليم العالي في تعزيز فرص العمل والحد من البطالة، تم التركيز على استقرار وتحليل البيانات المتوفرة حول معدلات البطالة بين خريجي الجامعات، مع محاولة تفسير العوامل التي تؤثر على إدماجهم في سوق العمل، يهدف هذا المنهج إلى تقديم فهم أعمق للعلاقة بين مستوى التعليم ومعدلات التوظيف في الجزائر.

#### 7. التأصيل المفاهيمي والنظري للدراسة:

يشكل التأصيل المفاهيمي والنظري أساساً لفهم العلاقة بين التعليم العالي والتشغيل، حيث يساعد في تحديد الإطار العام للدراسة من خلال توضيح المفاهيم والمقاربات النظرية المرتبطة بها، ويعتمد هذا التحليل على مفاهيم أساسية مثل رأس المال البشري، الذي يركز على دور التعليم في تطوير المهارات وتعزيز الإنتاجية، ونظرية العرض والطلب في سوق العمل التي تفسر مدى توافق مخرجات التعليم العالي مع احتياجات الاقتصاد، كما يستند إلى نماذج اقتصادية واجتماعية توضح تأثير السياسات التعليمية على معدلات البطالة والتشغيل، إلى جانب مقاربات حديثة مثل ريادة الأعمال والابتكار كآليات لتعزيز فرص العمل في المستقبل.

## 1.7 مفهوم التعليم العالي:

لم يتفق علماء التنظيم التربوي على إيجاد تعريف قائم بذاته أو تحديد شخصي وعالمي لمفهوم الجامعة، إلا أن المتفق عليه أن الجامعة تنشأ بناءً على مشاكل ومطامح المجتمع الذي وجدت فيه، فالمجتمع هو الذي يحدد أهداف وتوجهات جامعاته، لأنه لا يمكن فصل الجامعة عن محيطها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي....الخ<sup>1</sup>

وفيما يلي سنحاول التطرق بإيجاز لبعض التعاريف والمفاهيم التي حاولت تعريف الجامعة منها:

يعرفها رابح تركي فيقول: "الجامعة هي مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثاً، وهدف الجامعة هو طلب العلم والبحث العلمي"<sup>2</sup>، يحدد هذا التعريف هدف الجامعة هو طلب العلم والبحث العلمي، غير أنه أغفل أن الجامعة أنشئت لخدمة المجتمع وحل مشاكله وتحقيق طموحاته وآماله، فطلب العلم ليس هو غاية الجامعة الوحيدة.

أما الجامعة حسب تعريف آلان توران فهي: "مكان لقاء يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة هدف التعليم، والحاجة إلى الخريجين."<sup>3</sup>

ولا تختلف التعاريف السابقة عما هو معمول به في الجزائر، حيث كثيراً ما يتداول مفهوم التعليم العالي على أنه التكوين العالي أو التكوين الجامعي، وحسب الجريدة الرسمية يعرف التعليم العالي بأنه: "كل نمط للتكوين أو التكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي، كما يمكن أن يقدم تكوين تقني في مستوى عالي من طرف مؤسسات معتمدة من طرف الدولة، وتتكون مؤسسات التعليم العالي من الجامعات والمراكز الجامعية والمدارس والمعاهد الخارجة عن الجامعة، كما يمكن أن تنشأ معاهد ومدارس لدى دوائر وزارية أخرى بتقرير مشترك مع الوزير المكلف بالتعليم العالي."<sup>4</sup>

يتضح من خلال التعاريف الواردة سابقاً أنه يمكن القول بأن:

✚ الجامعة مؤسسة اجتماعية تضم مجموعة من الأفراد تقوم بنشر المعرفة والعمل على تقديمها من خلال البحث العلمي وإعداد القوى البشرية ونقل التراث الثقافي.

✚ المباني الجامعية من قاعات للمحاضرات ومكتبات وغيرها، لا تشكل في حد ذاتها جامعة على الرغم من أنها جميعاً ضرورية لتكوين الجامعة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> فضيل دليو وآخرون، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، مخبر علم الاجتماع والاتصال+مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، ط1، قسنطينة، 2001، ص 77.

<sup>2</sup> رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، ط2، الجزائر، 1990، ص 73.

<sup>3</sup> سامي سلطي عريفج، الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر، الجزائر، ط1، 2001، ص 15.

<sup>4</sup> الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية القانون رقم 99-05، الجريدة الرسمية، العدد 24، 1999، ص 4.

<sup>5</sup> عبد العزيز الغريب صقر، الجامعة والسلطة "دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة، دار العالمية، مصر، 2005، ص 50-51.

تهدف الجامعة أساسا إلى خدمة المجتمع والرفي به، إلى جانب تطويره وتنميت

## 2.7 أهداف ووظائف التعليم العالي:

رغبة منها في الاستمرار في التقدم، أنشأت المجتمعات عددا من المؤسسات أوكلت لها مهمة تحقيق هذه الرغبة النبيلة، ومن أهم هذه المؤسسات الجامعات<sup>1</sup>، فكل مجتمع يؤسس جامعته بناءً على مشاكله الخاصة وتطلعاته واتجاهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكي تقوم الجامعة بدورها وتؤدي رسالتها ومهمتها التي أنشأت من أجلها لا بد من توفر خصائص ومميزات أهمها:

✍ جامعة لعناصر التميز في إعداد النخب واعتبار ذلك مهمة أساسية من مهماتها في المنظومة التعليمية وفي السياق المجتمعي العام.

✍ جامعة لمعارف عامة مشتركة تمثل قاعدة لمعارف ومهن متخصصة.

✍ وهي جامعة لشتات المعارف التي لا يقتصر نموها منعزلة في امتدادات خطية، وإنما تتلاقى وتتشابك في تكامل معرفي بعضها مع بعض من خلال مختلف الخصوصيات المنهجية لمجالات المعرفة.

✍ وفيها تلتقي الثقافة الوطنية بخصوصياتها مع الثقافات التي تشاركها في القيم والمعاني والمصائر الحياتية ومع الثقافات الإنسانية الأخرى.

✍ وهي جامع لمختلف منتجات الفكر والتصور والخيال الإنساني.

✍ وهي ساحة لتعبئة الطاقة المكونة والمحركة لوعي المتعلم وعيا بالنفس ووعيا بمحيطه ومكوناته، ووعيا بما يضطرب به العالم حوله ووعيا بمهموم الحاضر وتحسبا لاحتمالات المستقبل وتغيراته.

✍ وهي جامعة لتأثير المجتمع الذي يؤسسها كما أنها مسؤولة في الوقت ذاته عن التأثير الإيجابي في مسيرته.

✍ وفيها يكتسب المتعلم مجموعة من القدرات العقلية والمكنت الاجتماعية والاستطاعات الذاتية ومهارات العمل وقيمه وعاداته.

✍ والجامعة كذلك مجتمع بكل ما في المجتمع الحديث من مقومات الحياة الديمقراطية من حيث توسيع مشاركة الطلاب، ومن خلال التنظيمات والاتحادات الطلابية ومن خلال قنوات التواصل مع الإدارة الجامعية فيما يتصل بهمومهم ومشكلاتهم.

✍ وفيها جماعة الأساتذة معلمين موجهين، يمثلون فريقا من فرسان العلم يتبارزون مع مجالات تخصصهم ومع الحياة بأسلحة المعرفة والبحث العلمي، وتتكامل أسلحتهم في معارك المعرفة وتتآلف مدارسهم

<sup>1</sup> لحسن بو عبد الله، تقويم العملية التكوينية في الجامعة "دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، 1998، ص1.

الفكرية في خدمة طلابهم تعليماً وتعلماً، محاضرة ومناقشة كما تتكامل في خدمة مجتمعهم انتاجاً للمعرفة ونشرها لها ومشورة وعملاً في حل مشكلاته.<sup>1</sup>

### 3.7 أهداف التعليم العالي: يمكن إجمال أهداف الجامعة فيما يلي:

قيادة المجتمع نحو الرقي والتقدم ويتم ذلك عن طريق:

- أ. نقل المعرفة وتطويرها عن طريق التدريس في مراحلها العادية والعالية، وكذا الإضافة لها عن طريق البحوث المتصلة بالعلوم، وهذا بهدف تثقيف المجتمع.
- ب. إعداد الباحثين عن طريق برامج الدراسات العليا، حيث أن البعض يقوم بمهام البحث والتدريس، والبعض الآخر يقوم بمهام البحث والعمل في مؤسسات أخرى.
- ت. إعداد التخصصات المستقبلية التي تملحها تطورات العلم واحتياجات العصر.
- ث. اعتبار الجامعة مؤسسة علمية تسعى لتنمية المجتمع وإحداث تغيير إيجابي فيه لمستقبل أفضل.<sup>2</sup>

### 4.7 وظائف التعليم العالي:

على الرغم من تعدد أهداف الجامعة وتنوعها، إلا أن مضمون هذه الأهداف يتركز حول ثلاث وظائف رئيسية للجامعة:

■ **إعداد القوى البشرية:** من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته<sup>3</sup>، وهذا من خلال إعداد الكوادر المطلوبة والتي ستقوم بشغل الوظائف العلمية والتقنية والمهنية والإدارية ذات المستوى العالي، وتجهيزها للقيام بمهام القيادة.<sup>4</sup>

■ **البحث العلمي (تطوير المعرفة):** يعتبر البحث العلمي أحد الوظائف الثلاث التي يستند إليها التعليم الجامعي في مفهومه المعاصر، فالمتوقع من الجامعة أن تقوم بتوليد المعرفة والاختراعات المطلوبة عن طريق متابعة البحث والتعمق العلمي والإسهام في تقدم المعرفة الإنسانية لوضعها في خدمة الإنسان والمجتمع عن طريق تشخيص مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية، وإيجاد الحلول العلمية المناسبة لتطوير الحياة في مجتمعات هذه الجامعة، فلا يمكن أن توجد جامعة بالمعنى الحقيقي إذا أهملت البحث العلمي.

■ **التنشيط الثقافي والفكري العام:** يعتبر نشر العلم والثقافة من رسالة الجامعة، والتي هي بمثابة مركز للإشعاع الفكري والمعرفي، وتنمية الملكات والمهارات العلمية والمهنية، والتي تمثل الحجر الأساسي لعمليات

<sup>1</sup> محمد مصطفى الأسعد، التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 2000، ص 137-138.

<sup>2</sup> حسن شحاتة، التعليم الجامعي بين النظرية والتطبيق، الدار العربية للكتاب، مصر، ط1، 2001، ص 13-14.

<sup>3</sup> محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص 22.

<sup>4</sup> علي خليفة الكواري، نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1985، ص 106.

التنمية الوطنية<sup>1</sup>، فللجامعة دور كبير في تقديم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالمجتمع، كما أنها تسعى للحفاظ على هوية المجتمع والتجديد في هذه الهوية باتجاه تحديات المستقبل.

### 5.7 مفهوم التشغيل:

للتشغيل مفهومين، مفهوم تقليدي وآخر تقليدي وآخر حديث فالمفهوم التقليدي يعني أنه: "تمكين الشخص من الحصول على العمل والاشتغال به في مختلف الأنشطة الاقتصادية بعد الحصول على قدر معين من التدريب والتأهيل والتكوين"

أما المفهوم الحديث فيرى أن التشغيل لا يعني العمل فقط، بل يشمل الاستمرارية في العمل ويعطي له حق المشاركة والتمثيل في مختلف التنظيمات والحق في الضمان الاجتماعي، وله الحق في رفع مستوى مؤهلاته عن طريق التكوين والتدريب والتقاعد حسب الشروط التي يوضحها القانون فالتشغيل يتطابق مع التوظيف ويؤدي بالضرورة إلى مفهوم الموارد البشرية والقوى العاملة.<sup>2</sup>

إن التشغيل هو ذلك النشاط الذي يستدعي تجديد يد عاملة مؤهلة وكفؤة ودعوة الأفراد المترشحين لوضع طلباتهم لملء تلك المناصب الشاغرة.<sup>3</sup>

ويعرف بعضهم العمل على أنه: "مجموعة محددة من الواجبات والمسؤوليات يلزم للقيام بها توافر اشتراطات معنية في شاغلها تتفق مع نوعها وأهميتها وتسمح بتحقيق الهدف من إيجادها."

### 6.7 أهمية التشغيل:

للتشغيل أهمية نوجزها فيما يلي:<sup>4</sup>

- ✓ زيادة عدد السلع والخدمات التي ينتجها المجتمع ويستمتع بها وذلك بزيادة القوى الانتاجية.
- ✓ تأمين الفرد ضد العوز وعدم الثقة في المستقبل، وهذا المعنى هو الذي يكمن وراء حق العمل والذي تتضمنه دساتير بعض البلدان.
- ✓ التشغيل يسمح للجميع بإمكانية الوصول إلى الوظائف، وذلك من أجل الحد من الفقر ومن أجل الاستفادة التامة من القدرات البشرية في مجال فرص الدخل والثروة.

<sup>1</sup> فضيل دليو وآخرون، مرجع سابق، ص 91.

<sup>2</sup> أبو زنت ماجدة، غنيم عثمان، التنمية المستدامة دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى، مجلة المنار، المجلد 12، العدد الأول، 2006، ص 6.

<sup>3</sup> أحمية سليمان، "السياسة العامة في مجال التشغيل ومكافحة البطالة في الجزائر"، ملتقى وطني حول: السياسات ودورها في بناء الدولة وتنمية المجتمع، جامعة الطاهر مولاي، 27/26 أبريل، سعيدة، 2009.

<sup>4</sup> حاجي فطيمة، تقييم سياسات التشغيل في ظل البرامج التنموية للفترة 2000-2014، المؤتمر الدولي حول: سياسات التشغيل في إطار برامج التنمية وبرامج الانتعاش الاقتصادي للفترة 2000-2014، جامعة البويرة يومي 11/12 نوفمبر، 2014، ص 2.

✓ التشغيل يمهّد الطريق للتنمية الاقتصادية والاجتماعية أو الطريق الذي يمكن فيه تحقيق العمالة والدخل.

### 7.7 مفهوم البطالة:

توجد عدة تعاريف للبطالة نذكر منها ما يلي:

- تعرف البطالة على أنها: "التعطل والتوقف الجبري والاختياري في بعض الأحيان لجزء من القوة العاملة في مجتمع ما، على الرغم من قدرة القوة العاملة ورغبتها في العمل والانتاج."<sup>1</sup>
  - وتعرف منظمة العمل الدولية المتعطلين عن العمل بأنهم الأشخاص الذين هم في سن العمل، القادرون عليه، الباحثون عليه ويقبلونه عند الأجر السائد لكنهم لا يجدونه."<sup>2</sup>
  - وحسب الديوان الوطني للإحصائيات الجزائري مصطلح "دون عمل" يقصد به "بطل"، ويتمثل الشخص الذي يستوفي في آن واحد النقاط التالية:<sup>3</sup>
    - ⊗ أن يكون في سن العمل أي بين 15-64 سنة
    - ⊗ دون عمل أثناء فترة التحقيق.
    - ⊗ أن يكون قام بالبحث الجاد عن العمل.
    - ⊗ أن يكون مستعد لأي عمل مأجور أو غير مأجور أثناء فترة الإسناد.
- إذن بناء على التعريف السابق نلاحظ أن هناك ثلاثة معايير يجب أن تنطبق معا حتى يتم اعتبار الفرد عاطلا عن العمل وهي:

- أن يكون الفرد قادرا على العمل: ويدخل تحت هذا المعيار الأفراد الذين تتجاوز أعمارهم السن المحددة لقياس الناشطين اقتصاديا ولا يعملون سواء أكان مقابل أجر أم لحسابهم الخاص.
- أن يكون الفرد متاحا للعمل: ويتضمن هذا المعيار الأفراد الذين يرغبون في العمل ومستعدين له بأجر أو لحسابهم الخاص خلال فترة البحث.

<sup>1</sup> دحماني محمد أدرويش، إشكالية التشغيل في الجزائر: محاولة تحليل، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، اقتصاد التنمية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013، ص26

<sup>2</sup> سميرة العابد، زهية عبا، ظاهرة البطالة في الجزائريين الواقع والطموحات، مجلة الباحثين، العدد 11، الجزائر، 2012، ص75.

<sup>3</sup> جلاي شرفي، دراسة قياسية لمحددات البطالة عند خريجي الجامعات مع الكشف عن خاصية عدم التجانس غير المشاهد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص38.

– أن يكون الفرد باحثاً عن العمل: ويقوم هذا المعيار على أن يكون الفرد قد اتخذ خطوات جادة للبحث عن العمل بأجر أو لحسابه الخاص.<sup>1</sup>

### 8.7 أسباب البطالة:

تعتبر مشكلة البطالة من أخطر المشاكل التي تهدد الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي في الدولة، وعند البحث في الأسباب المؤدية إلى حدوثها نجد أنها تختلف من مجتمع لآخر ومن دولة لأخرى حسب درجة التطور الاقتصادي فيها حيث نجد أنها تختلف داخل المجتمع الواحد ومن منطقة لأخرى ويجمع المختصون على مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور مشكلة البطالة في الاقتصاد أبرزها:<sup>2</sup>

#### أ. الأسباب الاقتصادية:

✓ تأثير الثورة العلمية والتكنولوجية على العملاء بسبب إحلال الفنون الانتاجية الحديثة مكان العمالة اليدوية في كثير من قطاعات الاقتصاد القومي.

✓ لجوء الكثير من الحكومات التي تطبق المنهج الرأسمالي إلى انتهاج سياسات انكماشية من شأنها تقليل الإنفاق الاستثماري في مختلف المجالات وهذا يسبب انخفاض الطلب على العمالة.

✓ تخصص الدول النامية والعربية تحديداً في إنتاج الصناعات الأولية ذات القيمة المضافة المتدنية والتي لا توظف عمالة كثيرة أو أنها توظف عمالة غير ماهرة.

✓ عجز الحكومات وخاصة في الدول النامية عن تطبيق سياسات حازمة لمواجهة ارتفاع أسعار الواردات وانخفاض أو تقلب أسعار الصادرات.

#### ب. الأسباب السكانية:

✓ ارتفاع معدلات النمو السكاني في الدول النامية تحديداً، وتركز التوزيع السكاني في الفئة العمرية الأكثر طلباً للعمل وهي 15-24 سنة بنسبة 42%.

✓ التأثير السلبي لخطط التعليم ومستوياته المختلفة على سوق العمل حيث أصبحت هذه الخطط لا تولد احتياجات ومتطلبات سوق العمل كما أنها ما زالت تركز على طرق التعليم التقليدي.

✓ هجرات السكان من الريف إلى المدينة والتغير الديمغرافي الذي أصبح يميل نحو العمل الرسمي أكثر من المهن أو الأعمال الخاصة.

<sup>1</sup> محمد مازن الأسطل، العوامل المؤثرة على معدل البطالة في فلسطين، مذكرة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 204، ص20.

<sup>2</sup> إياد عبد الفتاح السنور، أساسيات الاقتصاد الكلي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2013، ص211-212.

ت. الأسباب السياسية:

- ✓ الأحداث والتطورات المتسارعة وحالة عدم الاستقرار التي تشهدها الدولة وظهور الحروب والأزمات العسكرية والثورات.
- ✓ الهجرات غير الشرعية التي تدفع بالأفراد للبحث عن فرص العمل في الدول المجاورة والمحيطية.
- ✓ فشل السلطة السياسية في صياغة برامج تنموية تكون قادرة من خلالها على خلق فرص عمل جديدة للسكان.

✓ الفساد السياسي والإداري في الدولة.

ث. الأسباب الاجتماعية:

- ✓ العد الطبقي حيث نجد هناك شريحة من المجتمع في الغالب من الأغنياء تميل وتفضل الراحة على حساب العمل.
- ✓ أساليب النشأة الاجتماعية التي لا يحاول من خلالها ولي الأمر أن يحث الطفل قيمة الاجتهاد والعمل.
- ✓ هناك بعض الأفراد الذين يرفضون العمل في بعض الأعمال أو المهن لأنها لا تناسب مستواهم الاجتماعي.
- ✓ هناك ما يعتقد بأن عمل المرأة أحد الأسباب الرئيسية في البطالة كونها تعتبر خيارا مفضلا لأصحاب العمل الذكور كما أنها أصبحت منافسة للرجال في جميع الاختصاصات والمناصب القيادية والإشرافية.
- ✓ القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل تدني القيمة الاجتماعية للعمل المني والإقبال على وظائف محددة.

## 8. هياكل وآليات مكافحة البطالة في الجزائر:

لقد تم خلق العديد من الهياكل والآليات على مدار السنوات السابقة من أج تعزيز فرص التشغيل ومكافحة البطالة في الجزائر والتي يمكن إبراز بعضها كما يلي:

1. الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC): أنشأ سنة 1994 أكلت له مهمة التكفل بالعمال الذين يفقدون مناصب الشغل لأسباب اقتصادية، سواء بالتأمين على البطالة أو التقاعد المسبق، وتمويل هذا الصندوق بمساهمات أنفسهم والمؤسسات التي تستغلهم وسميت بمساهمات حق الاستفادة<sup>1</sup>، وتتمثل أهم نشاطات هذا الجهاز في الحفاظ على مناصب العمل أو المساعدة على العودة إلى العمل خاصة بالنسبة للعمال المسرحين لأسباب اقتصادية في إطار عمليات تسريح العمال، وتتمحور هذه النشاطات حول الإجراءات التالية:
- دفع تأمين البطالة ومراقبة المنظمين إلى الصندوق لمدة قدرها 23 شهر.

<sup>1</sup>عمور محمد، أسباب اختيار الشباب لنوع معين من المشاريع الاستثمارية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص ديموغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007، ص48



- الدعم والمساعدة من أجل الرجوع إلى العمل.
- المساهمة في إنشاء مؤسسات خاصة بالبطالين الحاملين لشهادة التكوين المهني أو التعليم العالي أو حتى الذين يملكون خبرة في ميدان معين.<sup>1</sup>
- 2. وكالة التنمية الاجتماعية (ADS): أنشئت هذه الوكالة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 29-232 المؤرخ في جوان 196، في ظل تطبيق برامج إعادة الهيكلة في الجزائر هدفها التخفيف من حدة نتائج هذا البرنامج على الفئات الاجتماعية الضعيفة وذلك بوضع تدابير وبرامج لمحاربة البطالة والفقر والتمهيش، ويمكن تلخيص المهام الأساسية لهذه الوكالة فيما يلي:
  - ترقية وتمويل العمليات الموجهة للفئات الاجتماعية المتاحة.
  - تمويل مشاريع لها منفعة اقتصادية واجتماعية تستعمل في إنجازها يد عاملة كثيفة أي تشغيل أكبر عدد ممكن من العمال في كل مشروع.<sup>2</sup>
- 3. الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ): لقد اعتمدت الحكومة جهازا جديدا لتأطير سياسة دعم التشغيل في 2 جويلية 1996، والمتعلق بدعم تشغيل الشباب مع تحديد أشكال هذا الدعم وتكلفت بتأطير وتطبيق هذا الجهاز الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ويهتم هذا الجهاز بثلاث نقاط أساسية:
  - إدماج نشاطات الشباب في آليات السوق.
  - تدخل البنوك حسب المنطق الاقتصادي والمالي فيما يخص تقييم الأخطار واتخاذ الآراء لتمويل المشاريع.
  - إعادة تركيز تدخل السلطات العمومية في مهام المساعدة والاستشارة.<sup>3</sup>
- 4. الوكالة الوطنية للتشغيل (ANEM): هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي 259/90 المؤرخ في 8/09/1990، المعدل والمكمل للأمر 71/42، المؤرخ في 17/06/1971، وبذلك فإن الوكالة تعتبر من بين أقدم الهيئات العمومية للتشغيل في الجزائر وتتكون من المديرية العامة، 11 مديرية جهوية وحوالي 165 وكالة محلية تكمن مهامها الأساسية في تنظيم سوق الشغل وتسيير العرض والطلب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> تيرير علي، استراتيجية التشغيل في الجزائر ودورها في معالجة البطالة، ملتقى استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة، جامعة المسيلة، يومي 15-16 نوفمبر، 2011، ص 09.

<sup>2</sup> ليندة كحل الراس، سياسة التشغيل وسوق العمل في الجزائر خلال الفترة 2000-2010، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص نقود وبنوك، جامعة الجزائر 3، ص 82.

<sup>3</sup> غرزي سليمة، دراسة قياسية لمشكل البطالة في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص 16.

<sup>4</sup> بن طاجين محمد عبد الرحمن، دراسة قياسية لسوق العمل في الجزائر خلال الفترة 1970-2008، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مبراح ورقلة، 2010، ص 73.

5. جهاز دعم الإدماج المهني (DAIP): دخل حيز التنفيذ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08-126، المؤرخ في 19 أفريل 2008 الموافق لـ 13 ربيع الثاني 1429 حيث يندرج هذا الجهاز الجديد ضمن مخطط العمل لترقية تشغيل الشباب ومكافحة البطالة والذي يحتوي على 7 محاور مترابطة ببعضها البعض، الهدف منها هو الوصول إلى تنظيم أحسن لسوق العمل، حيث يهدف إلى تسهيل فرصة الاستفادة من منصب العمل دائم للشباب طالبي العمل لأول مرة المسجلين لدى الوكالة الوطنية للتشغيل (ANEM) بإدماجهم أكثر في القطاع الاقتصادي العمومي والخاص، حيث يولي الجهاز اهتمام خاص لحاملي الشهادات والذين هم دون وظيفة وقد تم توجيهه إلى 3 فئات من طالبي العمل المبتدئين:

- الفئة الأولى: الشباب حاملي شهادات التعليم العالي والتقنيين الساميين خريجي المؤسسات الوطنية للتكوين المهني (عقد إدماج حاملي الشهادات CID).
  - الفئة الثانية: الشباب خريجي التعليم الثانوي للتربية الوطنية ومراكز التكوين المهني أو الذين تابعوا تربية تمهينيا (عقد الإدماج المهني CIP)
  - الفئة الثالثة: الشباب دون تكوين وتأهيل (عقد التكوين-إدماج CFI)<sup>1</sup>
9. العلاقة بين التعليم العالي وسياسة التشغيل:

تعد العلاقة بين التعليم العالي وسياسة التشغيل محورًا أساسيًا في تحقيق التوازن بين مخرجات الجامعات واحتياجات سوق العمل، فالتعليم العالي لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يلعب دورًا محوريًا في تكوين كفاءات قادرة على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، في الجزائر تسعى سياسات التشغيل إلى تقليص معدلات البطالة، خاصة بين خريجي الجامعات، من خلال برامج دعم الإدماج المهني، وتشجيع ريادة الأعمال، وتعزيز الشراكات مع القطاع الخاص. ومع ذلك، يبقى ضعف التنسيق بين سياسات التعليم العالي والتشغيل من أبرز التحديات التي تعيق تحقيق هذا الهدف، مما يستدعي إعادة النظر في آليات التكوين والتوظيف لتحقيق تكامل أكثر فاعلية.

### 1.9 المقاولاتية ودورها في اندماج الشباب إلى عالم الشغل:

قبل الاستقلال، كانت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر تحت هيمنة المستوطنين الفرنسيين، حيث سيطروا على حوالي 98% من احتياجات هذا القطاع في المقابل، كانت المؤسسات المملوكة للجزائريين محدودة من حيث العدد وضعيفة من حيث المساهمة في التوظيف والقيمة المضافة وبعد نيل الاستقلال، أصبح التحدي الأكبر يتمثل في بناء اقتصاد وطني مستقل يعكس السيادة الاقتصادية للبلاد، وقد تم العمل

<sup>1</sup> الأزهر العقبي، و اقع بطالة الجامعيين في الجزائر وفرص إدماجهم مهنيًا خلال فترة 2008-2012، دراسة ميدانية على عينة من الجامعيين العاملين ضمن جهاز المساعدة على الإدماج المهني بمدينة بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014، ص136.

على تحقيق هذا الهدف من خلال عدة مراحل رئيسية، ركزت على إحياء النشاط الاقتصادي الوطني وتعزيز دوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

1. مرحلة ما بين 1962-1979: نتيجة لحدثة الاستقلال وهجرة الفرنسيين أصبحت معظم المؤسسات متوقفة عن الحركة ففرضت الدولة نفسها كمقاول رئيسي في الاقتصاد والملكية لهذه الشركات والمسؤولة عن انشائها، فقامت بما يلي:

– إصدار قانون التسيير الذاتي ثم التسيير الاشتراكي للمؤسسات منذ سنة 1971.  
– خلال الفترة الممتدة ما بين 1965-1970 أنشأت مع شركة وطنية في قطاع الصناعة من أجل بناء قاعدة صناعية.

2. مرحلة ما بين 1980-1993: مع مطلع الثمانينات قامت الدولة بإحداث إصلاحات هيكلية في الاقتصاد الوطني للحد من الأزمة المتنامية ومن بين هذه الإصلاحات ما يلي:

– وضع مخططان الأول (1980-1989) يجسدان مرحلة الاصلاحات وإعادة الاعتبار نسبي للقطاع الخاص والتراجع عن سياسة الصناعات المصنعة على حساب الصناعات الخفيفة والمتوسطة.  
– إصدار العديد من القوانين التي أثرت على منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سواء القوانين المتعلقة بالاستثمار (القانون المؤرخ في 21-8-1982)، أو القوانين المتعلقة بإعادة هيكلة العضوية والمالية للمؤسسات الاقتصادية<sup>1</sup>.

3. مرحلة ما بين 1994-2003: شهدت هذه المرحلة تغيرات جذرية للانتقال من اقتصاد منفتح يلعب فيه القطاع الخاص المحلي والأجنبي دورا محوريا، وهذا تحت مراقبة صندوق النقد الدولي من خلال التزام الجزائر:

– تنفيذ برنامج الاستقلال الاقتصادي (1 أبريل 1994 - 31 ماي 1995).

– تطبيق برنامج التصحيح الهيكلي متوسط المدى ما بين 31 مارس 1995 - 1 أبريل 1995، كما عقدت مجموعة من الاتفاقيات مع البنك الدولي أهمها: (برنامج التعديل الهيكلي 1998 لمدة سنتين، وتطبيق منظومة السياسات النقدية والمالية والتجارية والاقتصادية).

## 2.9 الدور الاقتصادي والاجتماعي للمقاولاتية:

■ الدور الاقتصادي: ويتمثل في:

أ. تجديد حظيرة المؤسسات الاقتصادية: في إطار اقتصاد السوق تسحب المؤسسات الغير الكفؤة من السوق لتحل محلها مؤسسات جديدة أكثر كفاءة، هذا المسار للتدمير الخلاق هو ما يدفع لتطوير النظام

<sup>1</sup> محمد قوجيل، دراسة وتحليل سياسة دعم المقاولاتية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015، ص 136.

الرأسمالي حسب شومبيتر، كم تحدد وتيرة دخول وخروج المؤسسات من السوق معدل النمو الاقتصادي حسب دراسات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.<sup>1</sup>

ب. تنوع الهيكل الصناعي: تؤدي الممارسة المقاولاتية دورا مهما في تنوع الانتاج وتوزيعه على مختلف الفروع الصناعية وذلك نظرا لصغر حجم نشاطها ورأس مالها، مما يعمل على إنشاء العديد من المقاولات التي تقوم بإنتاج تشكيلة متنوعة من السلع والخدمات وتعمل على تلبية الحاجات الجارية للسكان، ولاسيما بالنسبة للسلع الاستهلاكية، فضلا لعن تلبية احتياجات الصناعات الكبيرة بحيث تقوم بدور الصناعات المغذية لها.<sup>2</sup>

ت. دعم وتنمية الصادرات: تساهم المقاولاتية من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل مباشر وغير مباشر في دعم وتنمية الصادرات، من خلال تغذيتها للمؤسسات الكبيرة المختلفة بالمواد الوسيطة التي تحتاجها في جزء من انتاجها إلى خفض تكاليف الانتاج في المؤسسات الكبيرة وإعطائها فرصة الاستثمارية والمنافسة في الأسواق العالمية.<sup>3</sup>

#### ■ الدور الاجتماعي: وتمثل في:

أ. التشغيل ومحاربة البطالة: إن الاهتمام المتزايد بالمقاولاتية راجع إلى الدور الذي تؤديه على مستوى التشغيل، ومن ثم المساهمة في حل مشكلة البطالة كونها تستخدم الأساليب الانتاجية كثيفة العمل، مما يجعلها أداة مهمة لاستيعاب العرض المتزايد للقوى العاملة ولاسيما في الدول النامية التي تتميز بالتوفر النسبي لليد العاملة على حساب رأس المال، لذلك فهي تساهم في تحريك سوق العمل وضمان توازنها.<sup>4</sup>

ب. مكافحة الفقر والترقية الاجتماعية والقضاء على الأزمات الاجتماعية: منذ منتصف الثمانينات ظهرت أهمية المقاولاتية كوسيلة لمكافحة الفقر وإدماج الفئات المقصاة اجتماعيا واقتصاديا بداية في الدول النامية بالتزامن مع مخططات التعديل الهيكلي، ثم في الدول المتقدمة نتيجة ارتفاع معدلات البطالة مدفوعة بالنجاح النسبي للتجارب في الدول النامية ولاسيما تجربة بنك الفقراء في بنغلادش، فهي تمثل الطريقة الوحيدة الدائمة للخروج من الفقر، وعوضا عن ذلك تحسين الرفاهية ومستوى المعيشة في الأجل الطويل في بناء الأصول سواء المادية أو المالية أو الاجتماعية أو البشرية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>بودلة وبن تفت، دور المقاولاتية الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتحديات التي تواجهها، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول "استراتيجيات تنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، جامعة ورقلة، الجزائر، 2013، ص 7.

<sup>2</sup>حيولة وموساوي، مساهمة المقاولاتية في التنمية الاقتصادية، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، 2020، ص 18-30.

<sup>3</sup>شارف والعل، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع المقاولاتية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، 2017، ص 9.

<sup>4</sup>حيولة وموساوي، مرجع سابق، ص 6.

<sup>5</sup>حيولة وموساوي، مرجع سابق، ص 7.

## 10. الجامعة وسوق العمل في الجزائر: الواقع والحلول

تعتبر الجامعة ركيزة أساسية في إعداد الكفاءات البشرية وتلبية احتياجات سوق العمل، حيث تلعب دورًا محوريًا في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، في الجزائر شهد قطاع التعليم العالي توسعًا كبيرًا من حيث عدد المؤسسات والتخصصات، إلا أن العلاقة بين الجامعة وسوق العمل ما زالت تواجه العديد من التحديات، تتجلى هذه التحديات في ارتفاع معدلات البطالة بين الخريجين، وضعف التوافق بين التكوين الجامعي واحتياجات القطاعات الاقتصادية، في ظل هذه الظروف أصبح من الضروري البحث عن حلول مبتكرة لتعزيز هذه العلاقة، من خلال إعادة هيكلة التكوين، ودعم ريادة الأعمال، وتعزيز الشراكات مع القطاعين العام والخاص، بهدف تحقيق إدماج أفضل للخريجين في سوق العمل.

### 1.10 موقع خريجي الجامعة الجزائرية في سوق العمل

يلعب خريجو الجامعة الجزائرية دورًا محوريًا في سوق العمل بوصفهم أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومع تزايد أعداد المتخرجين سنويًا، يواجه هؤلاء الشباب تحديات متزايدة في الولوج إلى سوق العمل حيث تتداخل عوامل عدة مثل تزايد معدلات البطالة، عدم التوافق بين التكوين الجامعي واحتياجات سوق العمل وضعف الفرص الوظيفية في بعض القطاعات، ورغم ذلك، تُعد الكفاءات الجامعية عنصرًا واعدًا في دعم الاقتصاد الوطني إذا ما تم توظيفها بشكل فعال عبر سياسات تشغيلية تهدف إلى تعزيز القدرات وتطوير المهارات، ومن هذا المنطلق يطرح موقع خريجي الجامعة الجزائرية في سوق العمل إشكاليات عميقة تستدعي الدراسة، لفهم واقع التشغيل والبحث عن آليات أكثر نجاعة لتحقيق الإدماج المهني والتنمية المستدامة.

جدول 01: معدل النشاط الاقتصادي ومعدل التشغيل حسب الجنس، ومستوى التعليم والشهادة المتحصل عليها (بالنسبة المئوية %)

معدل التشغيل			معدل النشاط الاقتصادي			المستوى التعليمي	الشهادة المتحصل عليها
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور		
14.1	4.7	32.6	14.9	5.1	33.9	دون تعليم	
35.9	8.0	61.1	38.7	9.5	65.2	ابتدائي	
43.7	9.4	64.4	49.6	12.7	71.8	متوسط	
36.2	13.5	57.0	41.3	18.3	62.3	ثانوي	
42.5	31.9	58.8	52.5	44.0	65.5	جامعي	
30.0	6.6	53.3	33.2	8.4	57.9	دون شهادة	
52.8	24.3	61.8	61.8	33.5	79.7	شهادة التكوين المهني	
51.5	40.7	64.0	64.0	55.9	76.8	شهادة التعليم العالي	
36.4	14.3	58.2	41.7	19.2	63.9	المجموع	

Source: Statistiques2024: activité ,emploi et chômage en octobre 2024 n°1051 (<http://www.ons.dz>. octobre 2024).

تشير معطيات الجدول إلى وجود تباينات واضحة في معدلات النشاط الاقتصادي والتشغيل في الجزائر حسب الجنس والمستوى التعليمي أو الشهادة المحصل عليها، تكشف الأرقام أن مستوى المشاركة في سوق العمل يزداد تدريجياً مع ارتفاع المستوى التعليمي، سواء لدى الذكور أو الإناث، لكنه يبقى متفاوتاً بشكل ملحوظ بين الجنسين، مما يعكس استمرار الفجوة الجندرية في سوق العمل.

بالنسبة للأفراد الذين لا يمتلكون أي مستوى تعليمي، يظهر الجدول أن معدل النشاط الاقتصادي لدى الذكور مرتفع بشكل ملحوظ مقارنة بالإناث، حيث يتجاوز ثلث الذكور هذه الفئة بينما يكاد ينعدم لدى الإناث. ورغم ارتفاع معدل النشاط الاقتصادي نسبياً، إلا أن نسبة التشغيل لدى هذه الفئة تظل منخفضة، مما يشير إلى صعوبة الاندماج في سوق العمل بدون مؤهلات تعليمية.

في مستوى التعليم الابتدائي، يتحسن معدل النشاط الاقتصادي بشكل واضح، خاصة لدى الذكور الذين يسجلون نسبةً تفوق 65%، في حين يظل المعدل منخفضاً نسبياً لدى الإناث، ويعكس هذا التفاوت استمرار هيمنة الذكور في الأنشطة الاقتصادية التي تتطلب مستويات تعليمية منخفضة، مع احتمال تركّز النساء في القطاعات غير الرسمية أو في الأنشطة المنزلية.

يتواصل ارتفاع معدل النشاط الاقتصادي لدى الذكور في مستوى التعليم المتوسط، حيث يتجاوز 62%، في مقابل نسبة ضعيفة لدى الإناث لا تتجاوز 18.3%، مما يعكس استمرار وجود معوقات تحول دون اندماج المرأة في سوق العمل رغم تحسن مستواها التعليمي، ويلاحظ أن معدل التشغيل متقارب مع معدل النشاط لدى الذكور مما يشير إلى محدودية البطالة في صفوفهم، في حين يظل هناك فارق ملحوظ بين المعدلين لدى الإناث، مما قد يشير إلى صعوبات أكبر في الحصول على فرص العمل.

أما في مستوى التعليم الثانوي، فيبقى معدل النشاط الاقتصادي مرتفعاً لدى الذكور مع تحسن طفيف في صفوف الإناث، غير أن الفجوة بين الجنسين لا تزال كبيرة، وتؤكد معطيات التشغيل أن الإناث، رغم مشاركتهن المتزايدة في هذا المستوى التعليمي، لا يترجم نشاطهن الاقتصادي بنفس القدر في فرص عمل فعلية.

فيما يتعلق بالمستوى الجامعي، تشير الأرقام إلى تحسن ملحوظ في معدلات النشاط الاقتصادي لدى الإناث مقارنة بالمستويات السابقة، مع بلوغ نسبة 52.5% وهو ما يعكس الأثر الإيجابي للتعليم العالي في تمكين المرأة اقتصادياً ومع ذلك، لا يزال معدل التشغيل لدى الإناث أقل بكثير من معدل النشاط، مما يدل على استمرار وجود تحديات تتعلق بالولوج إلى سوق العمل رغم ارتفاع المستوى التعليمي. وبالمقارنة مع الذكور في نفس المستوى التعليمي، يظل معدل النشاط والتشغيل مرتفعاً، مما يؤكد استمرار تفوق الذكور في استغلال فرص العمل.

عند تحليل البيانات المتعلقة بالشهادة المحصل عليها تظهر نفس الأنماط تقريباً، حيث تبقى الفجوة بين الجنسين واضحة في جميع مستويات الشهادات بدون شهادة، يظل معدل النشاط والتشغيل لدى الذكور مرتفعاً مقارنة بالإناث، مما يعكس محدودية فرص النساء في سوق العمل غير المؤهلة، في المقابل تسجل الفئة الحاصلة على شهادة التكوين المهني نشاطاً اقتصادياً مهماً، خاصة لدى الذكور الذين تتجاوز نسبتهم 79%، في حين يظل نشاط الإناث في هذا المجال محدوداً مع معدل تشغيل منخفض، مما يشير إلى ضعف الاندماج في المهن التقنية أو الحرفية.

أما بالنسبة لحاملي شهادات التعليم العالي، فإن البيانات تظهر بوضوح أن هذا المستوى هو الأكثر تمكيناً للنساء في سوق العمل مقارنة بالمستويات الأخرى، حيث يرتفع معدل النشاط الاقتصادي لدى الإناث إلى 41.7%، مع تسجيل معدل تشغيل قدره 14.3%، وهو أقل بكثير من معدل التشغيل لدى الذكور، ورغم ذلك تبقى الفجوة في التشغيل بين الجنسين كبيرة، مما يطرح تساؤلات حول المعوقات التي تواجه النساء في سوق العمل، بما في ذلك التمييز الوظيفي أو محدودية الفرص المتاحة.

بشكل عام تعكس هذه البيانات تأثير المستوى التعليمي في تحسين فرص الولوج إلى سوق العمل، حيث يزداد معدل النشاط والتشغيل تدريجياً مع ارتفاع المستوى التعليمي، غير أن الفجوة بين الجنسين تظل واضحة في جميع المستويات، ورغم أن التعليم العالي يشكل عاملاً إيجابياً في تعزيز فرص النساء، إلا أن معطيات التشغيل تكشف عن استمرار وجود معوقات تحد من استفادتهن الكاملة من هذه الفرص، يمكن لهذه النتائج أن تسلط الضوء على الحاجة إلى سياسات أكثر شمولاً تهدف إلى تعزيز تمكين المرأة اقتصادياً وتوفير فرص عمل متكافئة بين الجنسين.

جدول 02: معدل البطالة حسب مستوى التعليم، والشهادة المتحصل عليها والجنس (بالنسبة%)

		المستوى التعليمي	
المجموع	إناث	ذكور	
4.9	8.6	3.8	دون تعليم
7.3	15.5	6.2	ابتدائي
11.9	26.4	10.4	متوسط
12.3	26.5	8.5	ثانوي
19.0	27.5	10.2	جامعي

الشهادة المتحصل عليها

9.6	21.2	7.9	دون شهادة
14.6	27.4	11.1	شهادة التكوين المهني



19.5	27.3	10.5	شهادة التعليم العالي
12.7	25.4	9.0	المجموع

Source: Statistiques 2024 : activité, emploi et chômage en octobre 2024 n°1051  
(<http://www.ons.dz>. Octobre 2024).

يظهر الجدول معطيات دقيقة حول معدل البطالة في الجزائر، ويعكس بوضوح العلاقة بين مستوى التعليم والشهادة المحصل عليها والجنس، مما يسمح برصد اتجاهات البطالة وتحدياتها في مختلف الفئات السكانية، تشير الأرقام إلى أن البطالة ليست ظاهرة محايدة تجاه المستوى التعليمي، بل تتأثر بشكل كبير به، حيث ترتفع المعدلات مع ارتفاع المستوى التعليمي، وهو ما يعد ظاهرة متناقضة مع الافتراض الشائع بأن التعليم العالي يضمن فرصاً أفضل في سوق العمل.

تُظهر البيانات أن البطالة بين الأفراد الذين لا يملكون أي مستوى تعليمي تبقى في أدنى مستوياتها مقارنة بباقي الفئات، إذ تبلغ النسبة الإجمالية 4.9% مع تباين واضح بين الجنسين، حيث تسجل 3.8% لدى الذكور مقابل 8.6% لدى الإناث، يعكس هذا المعطى أن الرجال قادرون على الاندماج في قطاعات عمل لا تتطلب مؤهلات تعليمية، في حين تواجه النساء تحديات أكبر حتى في هذه الفئة، ومع الارتفاع الطفيف في المستوى التعليمي إلى الابتدائي، تزداد البطالة إلى 7.3% مع استمرار الفارق بين الجنسين، إذ تصل إلى 6.2% للذكور مقابل 15.5% للإناث، هذا التفاوت يشير إلى وجود حواجز إضافية أمام توظيف النساء، حتى مع تحسن مستوى التعليم.

تتصاعد حدة البطالة بشكل ملحوظ مع المستوى المتوسط، حيث تسجل نسبة إجمالية قدرها 11.9%، مع ارتفاع لدى الإناث إلى 26.4% مقارنة بـ 10.4% لدى الذكور، يعكس هذا الوضع ضعف قدرة سوق العمل على استيعاب حاملي شهادات التعليم المتوسط، مع استمرار معاناة النساء بشكل أكبر من الرجال وتستمر هذه النزعة في المستوى الثانوي، حيث ترتفع النسبة الإجمالية إلى 12.3%، مع ارتفاع لافت لدى الإناث بنسبة 20.6%، مقارنة بـ 10.2% لدى الذكور مما يشير إلى استمرار وجود فجوة بين الجنسين على الرغم من التحسن في المستوى التعليمي.

يبلغ معدل البطالة ذروته في الفئة الجامعية، حيث تصل النسبة الإجمالية إلى 19.0% وهو أعلى مستوى بين جميع الفئات التعليمية، يعكس هذا الرقم ظاهرة البطالة المقنعة التي يعاني منها حاملو الشهادات العليا في الجزائر، مع تباين كبير بين الجنسين حيث تبلغ النسبة 10.5% لدى الذكور مقابل 27.5% لدى الإناث، هذا الفارق يشير إلى استمرار وجود عوائق هيكلية أمام اندماج النساء في سوق العمل، على الرغم من حصولهن على مؤهلات علمية عالية.

تؤكد البيانات المتعلقة بالشهادة المحصل عليها هذه الاتجاهات، حيث يظهر أن البطالة تبقى في أدنى مستوياتها بين الأفراد الذين لا يحملون أي شهادة، مع نسبة إجمالية قدرها 9.6%، مما يشير إلى وجود فرص عمل في القطاعات التي لا تتطلب مؤهلات أكاديمية، ومع ذلك، تستمر الفجوة بين الجنسين، إذ تبلغ 7.9% لدى الذكور مقابل 21.2% لدى الإناث، وفي حالة شهادات التكوين المهني، ترتفع البطالة إلى 14.6%، مع استمرار الفارق الكبير بين الذكور (11.1%) والإناث (27.4%)، مما يدل على عدم كفاية التكوين المهني في تحسين فرص التوظيف خاصة للنساء.

تصل البطالة إلى ذروتها مرة أخرى بين حاملي شهادات التعليم العالي، حيث تسجل 19.5% كنسبة إجمالية مع استمرار الفارق بين الجنسين، إذ تبلغ 10.5% لدى الذكور مقابل 27.3% لدى الإناث، يعكس هذا الوضع أزمة في هيكل سوق العمل، حيث يبدو أن الحصول على شهادة تعليم عالٍ لم يعد كافياً لضمان وظيفة لا سيما بالنسبة للإناث.

تعكس هذه المعطيات صورة معقدة لسوق العمل في الجزائر، حيث لا يؤدي التعليم العالي بالضرورة إلى تحسين فرص التوظيف، بدلاً من ذلك، يبدو أن هناك عوامل هيكلية وثقافية تؤثر بشكل كبير على قدرة الأفراد، وخاصة النساء على الحصول على فرص عمل، كما تشير البيانات إلى أن القطاعات التي لا تتطلب تعليماً عالياً قد تكون أكثر قدرة على استيعاب القوى العاملة، وإن كان ذلك مع فروق واضحة بين الجنسين، تحتاج هذه الظاهرة إلى دراسة معمقة لتحديد أسباب الفجوة بين الجنسين وتطوير سياسات تهدف إلى تحسين التوازن في سوق العمل.

#### 11. أسباب ضعف العلاقة بين سوق العمل وخريجي الجامعة في الجزائر:

إن الجامعة لها علاقة مع مختلف مؤسسات سوق العمل باعتبارها الجهات المستفيدة من مخرجاتها والتي توظفها حسب التخصصات المطلوبة وفي الوظائف المتاحة ومن بين أسباب ضعف العلاقة بين سوق العمل والتعليم العالي نذكر ما يلي:

إن زيادة المعروض من حاملي الشهادات الجامعية عن حاجة سوق العمل، يرجع إلى عدم مواكبة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل، وهو ما يبدو جلياً من خلال الأعداد الهائلة التي تدفع بها الجامعات والمعاهد سنوياً دون أن يكون هناك طلب حقيقي لسوق العمل، وهو ما يبين أنه لا يوجد تنسيق بين السياسة التعليمية المعتمدة في الجامعة وسياسة التشغيل المنتهجة في الجزائر.

وما يجعل عملية التنسيق بين سياسة التعليم العالي وسياسة التشغيل في الجزائر صعبة نوعا ما هو ضعف علاقة الجامعة الجزائرية مع مختلف المؤسسات الاقتصادية المتواجدة في محيطها، بالإضافة إلى قلة عدد هذه المؤسسات ومشاكل نموها، مما يحد من طلبها وحاجتها لطلبات توظيف جديدة.<sup>1</sup>

نسبة كبيرة من خريجي الجامعات في الجزائر يرفضون العمل في القطاع الخاص ويريدون العمل في القطاع الحكومي.

غياب سلم مؤهلات ومعايير مهارات مهنية واضحة أي غياب ربط المؤهلات والوظائف المتاحة مما أدى إلى وجود عائق أمام تقوية الربط بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، فغياب المعايير المهنية الواضحة يشجع على المبالغة في المهارات المطلوبة لأداء عمل معين وبالتالي يساهم في زيادة الطلب على التعليم فوق الاحتياجات، وهو ما يؤدي إلى هدر الموارد المادية والبشرية وتوقعات غير معقولة وعدم توافق بين العرض والطلب.<sup>2</sup>

## 12. الحلول والإجراءات التي ينبغي اتخاذها لتقوية العلاقة بين حاملي الشهادة وسوق العمل:

للوصول إلى تقارب بين سوق العمل وخريجي الجامعات من خلال جعل سياسة التكوين مندمجة مع سوق العمل وذلك من خلال:

- ✓ تشجيع المبادرة المقاولاتية لدى الشباب لتجسيد أكبر عدد من المؤسسات المصغرة في إطار تدعيم مخطط العمل لترقية التشغيل ومحاربة البطالة المسطرة من قبل وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي.
- ✓ اتجاه المنظومة الجامعية نحو إتاحة المناخ المؤهل لإدماج الخريجين في عالم البح العلمي والمهني على السواء، وقيام فرق البحث العلمي على مستوى الجامعة بإعداد العروض التكوينية بالجامعة.
- ✓ إبرام اتفاقات الشراكة مع مؤسسات جامعية أجنبية وترقية المخابر والمكتبات الجامعية.
- ✓ تخصص لهذه الفئة عقود ما قبل التشغيل كآلية لدعم إدماجهم مهنيا.
- ✓ العمل على تطوير التعليم بمختلف أنواعه ومستوياته بالتركيز على خصائص المناهج التعليمية ومدى ملاءمتها لمتطلبات العصر وسوق العمل حاضرا ومستقبلا.

## 13. خاتمة:

في الختام يظهر أن قطاع التعليم العالي في الجزائر يلعب دورًا محوريًا في تعزيز التشغيل والحد من البطالة، إلا أن التحديات التي يواجهها تستدعي مزيدًا من الجهود لتحقيق التكامل بين مخرجات التعليم وسوق العمل أظهرت المعطيات أن البطالة ترتفع بشكل لافت بين حاملي الشهادات العليا خاصة بين الإناث، مما يشير إلى

<sup>1</sup> محمد بوكرب، إشكالية التنسيق بين سياسة التعليم العالي وسياسة التشغيل في الجزائر، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد الأول، جامعة الجزائر 2، 2015، ص 106.

<sup>2</sup> محمد إبراهيم التويجري وآخرون، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، 2015، ص 273-274.

وجود فجوة بين التكوين الأكاديمي واحتياجات سوق العمل، كما يتضح أن التكوين المهني والمهارات التطبيقية ما زالت غير كافية لضمان فرص توظيف ملائمة.

بناءً على هذه النتائج توصي الدراسة بإعادة هيكلة البرامج التعليمية في الجامعات لتكون أكثر ملائمة لمتطلبات سوق العمل، مع التركيز على التخصصات التقنية والمهنية ذات الطلب العالي، كما يجب تعزيز الشراكة بين الجامعات والقطاع الاقتصادي لتوفير فرص تدريب وتمهين للطلبة قبل التخرج، بالإضافة إلى ذلك يبقى تمكين المرأة في سوق العمل ضرورة ملحة من خلال سياسات تشجيعية وداعمة، وأخيراً يعد تطوير منظومة إرشاد مهني فعال أحد الحلول المهمة لتوجيه الطلبة نحو التخصصات المطلوبة، مما يساهم في تقليص الفجوة بين المؤهلات وفرص التوظيف.

#### قائمة المراجع:

1. أبو زنت ماجدة، غنيم عثمان، التنمية المستدامة دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى، مجلة المنار، المجلد 12، العدد الأول، 2006.
2. أحمية سليمان، "السياسة العامة في مجال التشغيل ومكافحة البطالة في الجزائر"، ملتقى وطني حول: السياسات ودورها في بناء الدولة وتنمية المجتمع، جامعة الطاهر مولاي، 26/27 أفريل، سعيدة، 2009.
3. الأزهر العقبي، واقع بطالة الجامعيين في الجزائر وفرص إدماجهم مهنيا خلال فترة 2008-2012، دراسة ميدانية على عينة من الجامعيين العاملين ضمن جهاز المساعدة على الإدماج المهني بمدينة بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014.
4. إياد عبد الفتاح السنور، أساسيات الاقتصاد الكلي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2013.
5. بن طاجين محمد عبد الرحمن، دراسة قياسية لسوق العمل في الجزائر خلال الفترة 1970-2008، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010.
6. بودلة وبن تفات، دور المقاول المصغرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتحديات التي تواجهها، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول "استراتيجيات تنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، جامعة ورقلة، الجزائر، 2013.
7. تيرير علي، استراتيجية التشغيل في الجزائر ودورها في معالجة البطالة، ملتقى استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة، جامعة المسيلة، يومي 15-16 نوفمبر، 2011.

8. جلال شرفي، دراسة قياسية لمحددات البطالة عند خريجي الجامعات مع الكشف عن خاصية عدم التجانس غير المشاهد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007.
9. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية القانون لاقم 05-99، الجريدة الرسمية، العدد 24، 1999.
10. حاجي فطيمة، تقييم سياسات التشغيل في ظل البرامج التنموية للفترة 2000-2014، المؤتمر الدولي حول: سياسات التشغيل في إطار برامج التنمية وبرامج الانتعاش الاقتصادي للفترة 2000-2014، جامعة البويرة يومي 11/12 نوفمبر، 2014.
11. حسن شحاتة، التعليم الجامعي بين النظرية والتطبيق، الدار العربية للكتاب، مصر، ط1، 2001.
12. حيولة وموساوي، مساهمة المقاوالاتية في التنمية الاقتصادية، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، 2020.
13. دحماني محمد أدريش، إشكالية التشغيل في الجزائر: محاولة تحليل، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، اقتصاد التنمية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013.
14. رابع تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، ط2، الجزائر، 1990.
15. سامي سلطي عريفج، الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر، الجزائر، ط1، 2001.
16. سميرة العابد، زهية عبا، ظاهرة البطالة في الجزائريين الواقع والطموحات، مجلة الباحثين، العدد 11، الجزائر، 2012.
17. شارف والعللا، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع المقاوالاتية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، 2017.
18. عبد العزيز الغريب صقر، الجامعة والسلطة "دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة، دار العالمية، مصر، 2005.
19. علي خليفة الكواري، نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1985.
20. عمور محمد، أسباب اختيار الشباب لنوع معين من المشاريع الاستثمارية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص ديموغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007.
21. غرزي سليمة، دراسة قياسية لمشكل البطالة في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2008.

22. فضيل دليو وآخرون، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، مخبر علم الاجتماع والاتصال+مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، ط1، قسنطينة، 2001.
23. لحسن بو عبد الله، تقويم العملية التكوينية في الجامعة "دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، 1998.
24. ليندة كحل الراس، سياسة التشغيل وسوق العمل في الجزائر خلال الفترة 2000-2010، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص نقود وبنوك، جامعة الجزائر3.
25. محمد إبراهيم التويجري وآخرون، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، 2015.
26. محمد بوكرب، إشكالية التنسيق بين سياسة التعليم العالي وسياسة التشغيل في الجزائر، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد الأول، جامعة الجزائر2، 2015.
27. محمد قوجيل، دراسة وتحليل سياسة دعم المقاولاتية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015.
28. محمد مازن الأسطل، العوامل المؤثرة على معدل البطالة في فلسطين، مذكرة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2004.
29. محمد مصطفى الأسعد، التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 2000.
30. محمد منير مرسى، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.

دور التحول الرقمي في تبني الثقافة التعليمية الإلكترونية : استراتيجيات التعلم  
المقلوب والتعلم التشاركي أنموذجا

**The Role of Digital Transformation in Adopting an E-Learning Culture:  
Flipped Learning and Collaborative Learning as a Model**

ط.د. جودي فؤاد (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر)

Dr. Judy Fouad (Higher School of Teachers, Bouzareah, Algeria)

**Abstract:**

The digital revolution that was born from the womb of the contemporary electronic world has brought about a fundamental change in all fields, most notably the educational field; where there is a fundamental shift in receiving knowledge from traditional methods to modern and advanced digital methods. Accordingly, this research paper aims to investigate some educational approaches that rely on digital technology and to demonstrate its impact as a model for promising educational innovation in adopting the culture of e-learning on the one hand, and in achieving the quality of educational outcomes on the other hand.

**Keywords:** Digital transformation, adoption, e-learning, flipped learning, collaborative learning.

## مستخلص:

إنّ الثورة الرقمية التي ولدت من رحم العالم الإلكتروني المعاصر، كانت قد أحدثت تغييراً جوهرياً في جميع المجالات، على رأسها المجال التعليمي؛ حيث التحول الجوهري في استقبال المعرفة من الطرق التقليدية إلى طرق رقمية عصرية ومتطورة.

وعليه جاءت هذه الورقة البحثية تروم البحث في بعض المداخل التربوية التي تعتمد التقنية الرقمية وبيان أثرها كنموذج للابتكار التعليمي الواعد في تبني ثقافة التعليم الإلكتروني من جهة، وفي تحقيق جودة المخرجات التعليمية من جهة ثانية.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، تبني، التعليم الإلكتروني، التعلم المقلوب، التعلم التشاركي.

## مقدّمة:

تواجه المجتمعات في العصر الحالي على حدّ تعبير "رَبّي أحمد العمري" تغيرات وتحديات التحول نحو مجتمع المعلومات، تفرض عليها أن تطوي صفحة العصر الصنّاعي لتفتح صفحة جديدة تحت عنوان "العصر الرقمي"، لما أحدثته من قفزات نوعية في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية. وكما هو ملاحظ فإنّ ثورة المعلومات أرسّت ثقافة عصرية في البيئة التعليمية الحالية تُسمى الثقافة الرقمية أو الإلكترونية، التي غدت سمة من سمات العصر الراهن، ومع الاهتمام المتزايد بالتكنولوجيا في حياة الإنسان، فإنّ هناك حاجة لتكييف التقنيات الرقمية في النظام البيئي التعليمي. حيث يمكن للتحول الرقمي أن يعزز بيئة التعلّم التقليدية الوجيهة، وذلك من خلال ابتكار نماذج تربوية تخلق تواصلاً ممتداً مع الطلاب، متجاوزة بذلك حدّي الزمان والمكان.

على ضوء ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية: هل يوجد أثر للتحول الرقمي على أساليب وأنماط التعليم التقليدية، وإلى أي حدّ يمكن أن تتجاوز أقطاب العملية التعليمية (معلم، متعلم، معلومة) مع هذه الأنظمة والأشكال التعليمية المستحدثة؛ التي قوامها التقنية ومبدؤها التشاركي والتواصل في أي مكان وفي أي زمان؟ وإلى أي مدى ستسهم مثل هذه الأساليب التعليمية في تعزيز الثقافة الرقمية وتطويرها من جهة، وفي تحديث المنظومة التعليمية وتجويدها من جهة أخرى؟



انطلاقاً من هذه التساؤلات وأخرى جاءت فكرة هذه الدراسة المتواضعة الموسومة بـ "دور التحول الرقمي في تبني الثقافة التعليمية والإلكترونية - استراتيجية التعلم المقلوب والتعلم التشاركي نموذجاً" - تبحث في إشكالية مدى نجاح التحول الرقمي في تنمية الثقافة الإلكترونية في التعليم، وبحث سبل تعزيزها وتطويرها كاستراتيجيات حديثة وبديلة؛ تهدف إلى تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب وتمكينهم من الانخراط في المنظومة التعليمية بأساليب مبتكرة تجعل التعليم أكثر متعة وفاعلية، وبشكل يؤكد أهمية هذا التوجه في تطوير المنظومات التعليمية وتجويد مخرجاتها وتحقيق نتائج أكثر دقة وفاعلية.

**1- التحول الرقمي في التعليم:** يُقصد به عموماً عملية التخلص من الطرائق والقيود التقليدية القديمة المعتمدة في عملية التدريس واستبدال هذه الطريقة بأسلوب حديث يعتمد على استخدام الصور والوسائط التي ظهرت مع تطور التكنولوجيا التي تفتح للطلاب آفاق جديدة للتفكير<sup>1</sup>

إذا فالتحول الرقمي في التعليم هو الانتقال من الممارسات التعليمية التقليدية الحالية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها والانفتاح على الثقافة العالمية، وهذا التحول الكبير يشمل المناهج التربوية وطرائق تدريسها وإيصالها للطلاب والمتعلمين بصورة رقمية سهلة وجذابة. بالإضافة إلى استخدام الأجهزة الذكية، والتطبيقات التعليمية، والمحتوى الرقمي التفاعلي، والتعليم عن بُعد، وتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز.

**2- الثقافة الرقمية:** يتعدد مفهوم الثقافة الرقمية ويختلف باختلاف آراء الباحثين من تخصص لآخر ومن فلسفة لأخرى، إلا أنها تشترك جميعاً في اعتبارها مجموع القيم والمعارف والمهارات الرقمية التي يجب على الفرد الإلمام بها في ظل التطور التكنولوجي.<sup>2</sup> وبالتالي فهي فكر وتوجه يتبناه الفرد والمجتمع لمسيرة الركب التكنولوجي الحاصل في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية، من أجل الانفتاح على عالم المعلومة ودخوله من بابه الواسع.

**3- أهمية التحول الرقمي في التعليم:** يعمل التحول الرقمي على دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع الجوانب، مما يتطلب تغييرات في مجالات التكنولوجيا والثقافة والعمليات، بغية الاستفادة من التقنيات

<sup>1</sup> توفيق سحر، هبة شحاتة، التحول الرقمي ودوره في تطوير المؤسسات التعليمية، مجلة الشرق الأوسط للعلوم الثقافية والإنسانية، مصر، الجزء 01، العدد 05، أوت 2021، ص 465.

<sup>2</sup> آمال محمود محمد أبو عامر، مستوى الثقافة الرقمية لدى عينة من الآباء والأمهات في محافظات قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية، فلسطين، المجلد 27، العدد 06، نوفمبر 2019، ص 205.



الناشئة والتوسع السريع في الأنشطة التعليمية إذ يجب على المنظومات التعليمية إعادة اختراع نفسها وتطوير جميع عملياتها، من خلال اتخاذ استراتيجية الابتكار في التكنولوجيا كأولوية وتعديل الثقافة المؤسسية في العمل، حيث تشمل مساحات التعلم الجديدة البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence) كمصادر تعليمية، مما يضيف قيمة إلى القضايا التعليمية<sup>1</sup>. ونُفصّل في أهمية التحول الرقمي كما يلي:

المصدر: لبنى حمود، التحول الرقمي في التعليم.

- ♦ تعزيز التفاعل والمشاركة: يحفّز التحول الرقمي في التعليم التفاعل بين الطالب والمعلم في الفصول الدراسية الافتراضية، مما يزيد من مستويات المشاركة ويحسن تجربة التعلم للجميع.
- ♦ توسيع إمكانية الوصول إلى التعليم: يساهم التحول الرقمي في تحطيم حواجز الزّمان والمكان، مما يتيح للطلاب الاستفادة من موارد التعلم الرقمية بغض النظر عن موقعهم الجغرافي، وهذا ما من شأنه أن يساهم في تحقيق تكافؤ فرص التّعليم.

<sup>1</sup> هيام حايك، التحول الرقمي والإدارة المستدامة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة رسالة الخليج العربي، المجلد 04، العدد 01، أوت 2020، ص

- ◆ تحسين تقييم الأداء التعليمي: يوفر التحول الرقمي أدوات تقييم دقيقة ومتطورة تمكن المعلمين من تحليل أداء الطلاب، وفهم التحصيل الدراسي بشكل أفضل، وتطوير استراتيجيات تدريس أكثر فعالية.
  - ◆ تنمية مهارات التعلم الذاتي: يحفز التحول الرقمي الطلاب على التعلم بشكل مستقل، حيث يمكنهم الوصول إلى مجموعة متنوعة من موارد التعلم خارج الفصل الدراسي وتحديد خطط التعلم الخاصة بهم وتنظيمها وتنفيذها.
  - ◆ توسيع مدى التعليم: يمكن للتحول الرقمي أن يساهم في توسيع مدى التعليم والوصول إلى المعرفة للطلاب في المناطق النائية، وذلك بنقل المعلومة للمتعلم بدل من تنقل المتعلم لمكان المعلومة.
  - ◆ تحسين تقييم الأداء والمتابعة: يتيح التحول الرقمي للمعلمين والمدارس تحسين نظام التقييم والمتابعة لأداء الطلاب والتفاعل معهم بشكل فعال ومستمر مما يعمل على تشخيص مواطن الضعف وعلاجها العلاج المناسب في الوقت المناسب.
  - ◆ تطوير مهارات الاستقلالية والابتكار: يمكن للتحول الرقمي أن يشجع الطلاب على تنمية مهارات الاستقلالية والابتكار من خلال تنفيذ مشاريع تعليمية تعتمد على التقنيات الحديثة<sup>1</sup>.
- ولكي تتم عملية التحول الرقمي في التعليم وتحقق أهدافها بكل وضوح فلا بد من توفر بعض المكونات التي هي أساس التحول الرقمي بكل تفاصيله، فبالإضافة إلى العنصر التقني والبشري، يطرح بعض المهتمين المكونات الآتية:<sup>2</sup>
- أ. **المكوّن التعليمي:** ويمثله مجتمع الطلبة والمعلمين والإداريين، بالإضافة إلى المواد التعليمية والمكتبة ومراكز الأبحاث والامتحانات.
  - ب. **المكون التكنولوجي (التقني):** ويتمثل في أجهزة الاتصال والمواقع على الشبّكة، وتحويل المكون التعليمي رقمياً.

<sup>1</sup> لبنى حمود بتصرف، التحول الرقمي في التعليم: نحو مستقبل تعليمي مبتكر، نشر بتاريخ: 21 جانفي 2025، على الرابط: <https://www.rmg-sa.com>. اطلع عليه بتاريخ: 2025/02/14.

<sup>2</sup> توفيق سحر، هبة شحاتة بتصرف، الرجوع السابق، ص 460

ج. المكون التربوي: ويتمثل بأهداف التعليم الرقمي وفلسفته، وبرامج وموازنات التعليم الرقمي، والجداول الزمنية له.

#### 4- استراتيجيات التعليم المقلوب والتعليم التشاركي:

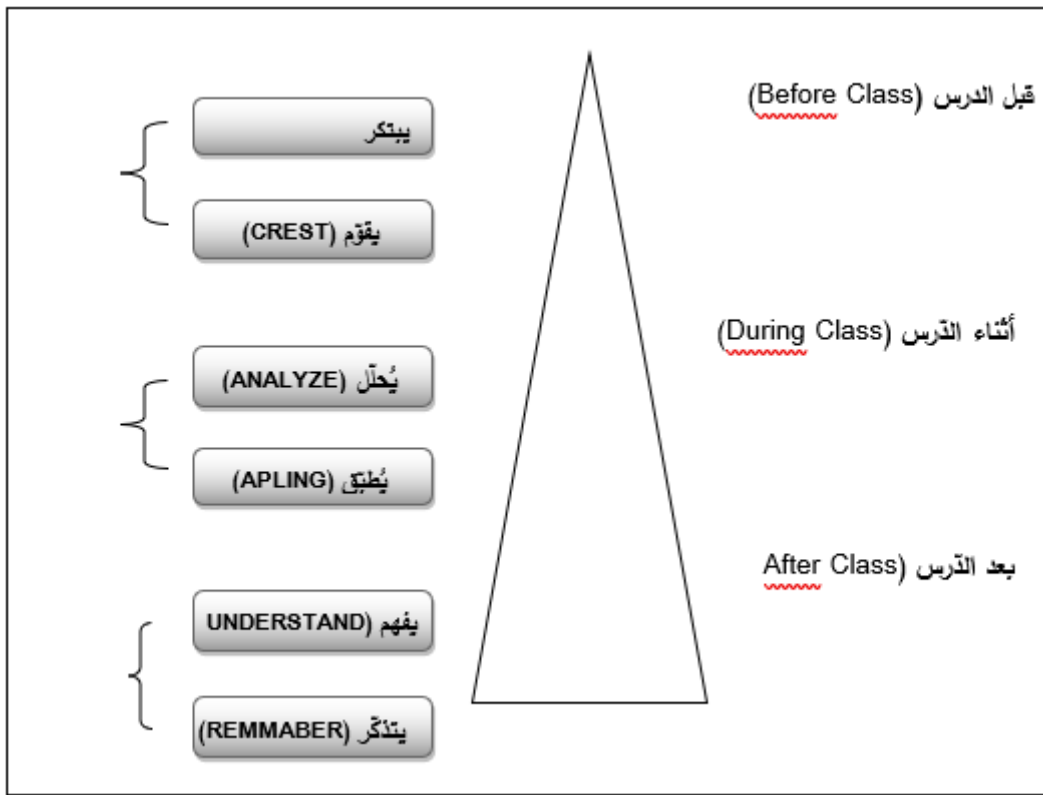
يعدّ التعليم المقلوب Flipped Learning أحد أنواع التّعليم المدمج الذي يستعمل التقنية لنقل المحاضرات خارج الفصل الدّراسي، ونموذج التّعلم المقلوب هو الفكرة الرائجة التي ينادي بها الجميع منذ فترة من الزمن، ابتداء من "بيل غيتس" (Bill Gates)، المؤسس والرئيس التنفيذي السّابق لشركة "مايكروسوفت" العملاقة، الذي يرى في هذا النّوع من التّعليم نموذجا للتّعليم الإلكتروني المثير والواعد. وبالتالي فهو مدخل تربوي وشكل من أشكال التّعليم المدمج الذي يستخدم التكنولوجيا في التّعلم خارج الفصول الدراسية، حيث يقوم المعلم بإعداد الدّرس عن طريق مقاطع الفيديو أو ملفات صوتية أو غيرها من الوسائط الرقمية، ليطلع عليها الطلاب في أي مكان يتواجد فيه قبل حضور الدّرس، في حين يخصص وقت المحاضرة للمناقشات والمشاريع المشتركة، ويتعلم الطالب عن طريق المقرر المقلوب وتصميم مواقف تعليمية تشاركية.

إن فكرة التّعليم المقلوب تقوم على فكرة قلب أو عكس مهام التّعلم بين الصف الدراسي والمنزل، وهذا القلب لا يمكن تحقيقه دون الاستعانة بأدوات التقية الحديثة وتوظيفها في كل مراحل العملية التعليمية، نظرا لتغير خصائص ومهارات الجيل الحالي (جيل Z) من الطلبة والمتعلمين الذين لديهم استعدادا تاما لتبني نمط التعليم الإلكتروني، لامتلاكهم أدوات الاتصال والتطبيقات التقنية المتنوعة، وقدرتهم على تعلمها بشغف ومهارة. يسعى التعليم المقلوب إلى ترسيخ ثقافة التّعليم الإلكتروني من خلال خلق بيئة تعليمية مرنة ونشطة، وذلك بإعادة تشكيل نمطية البيئة التعليمية التقليدية وتغيير الدور المعتاد بين المؤسسة التعليمية والمنزل، وذلك بعكس أدوارها التقليدية، عن طريق تحويل الصف الدراسي إلى ساحة إبداعية يحقق فيها قاعدة 10-20-70 في التعليم، والتي تشير إلى أن الطلاب يتعلمون ويكتسبون المعلومة بنسبة 10% فقط من خلال التّلقين، مقابل 20% من الزّملاء و70% من التجربة والممارسة.

وعليه تقوم هذه الاستراتيجية على فكرة أن يشرف المعلّم على ما نسبته 90% ممّا يتعلمه الطالب، عوض اكتفائه بالإشراف على 10% فقط. وذلك عن طريق نقل حل الوظائف والأعمال والواجبات من المنزل إلى الصف الدّراسي أو حجرة الدّرس للمناقشة، ونقل تقديم الدّرس أو المحاضرة من الصّف إلى المنزل، من خلال توفير المحتوى على شكل محاضرات مسجّلة، أو مقاطع فيديو، أو عبر مواقع وشبكات التّواصل الاجتماعي،

أي؛ عكس التعليم التقليدي تماما، القائم على تقديم الدرس وشرحه داخل حجرة الدرس، ما يستهلك جزءاً كبيراً من الوقت المخصص للدرس ليجبر المتعلم على مراجعة الدرس بالبيت وحل الواجبات المنزلية بعيداً عن توجيه وإشراف المعلم، ووفقاً لذلك فإن الطلاب يحققون في التعلم المقلوب المستوى الأدنى من المجال المعرفي (الحصول على المعرفة واستيعابها)، في المنزل، والتركيز على المستوى الأعلى من المجال المعرفي (التطبيق، التحليل، التركيب، التقييم) في الفصل الدراسي، كما يوضحه المخطط الآتي:<sup>1</sup>

### شكل يوضح التخطيط التعليمي عند "لورين أندرسن"



المصدر: Hanaa Ouda Khatri Ahmed, 2016

<sup>1</sup> Hanaa Ouda Khatri Ahmed, Flipped Learning as A New Educational Paradgm: An Analytical Critical Study, European Scientific Journal, issue10, 2016, p430.

وترى "أندرسون" من خلال التعديل الذي أجرته مع المربي "كراثول" على تصنيف "بلوم" الذي وضعه 1956، بأن هرم بلوم لم يعد مناسباً للقرن الحادي والعشرين الذي من سماته التطور المعرفي والتكنولوجي، ولذلك عمدت إلى تغييره وفق ثلاث محاور:

أ. المحور الاصطلاحي: قامت من خلاله بقلب العمليات إلى أفعال: (المعرفة = يذكر)، (الاستيعاب = يفهم)، (التطبيق = يطبق)، (التحليل = يحلل)، (التقويم = يقوم)، (التركيب = يركب).

ب. المحور البنائي: حيث حولت عملية المعرفة إلى تذکر، والاستيعاب إلى فهم، والتركيب إلى إبداع.

ج. المحور التنظيمي: حيث قامت بتغيير مكان فئة التركيب ورفعها إلى قمة الهرم، لتأتي بعد عملية التقويم مع تغيير اسمها إلى ابتكار، وليصبح هرمها المعدل لهرم "بلوم" متسلسلاً كالتالي: "يتذكر، يفهم، يطبق، يحلل، يقوم وابتكر". ارتكازاً على التعلم الذاتي الذي يتيح التعليم المعكوس.

وبالتالي نجد أن "أندرسون" اعتمدت في تصنيفها الجديد المعدل لتصنيف بلوم على بعدين هما:<sup>1</sup>

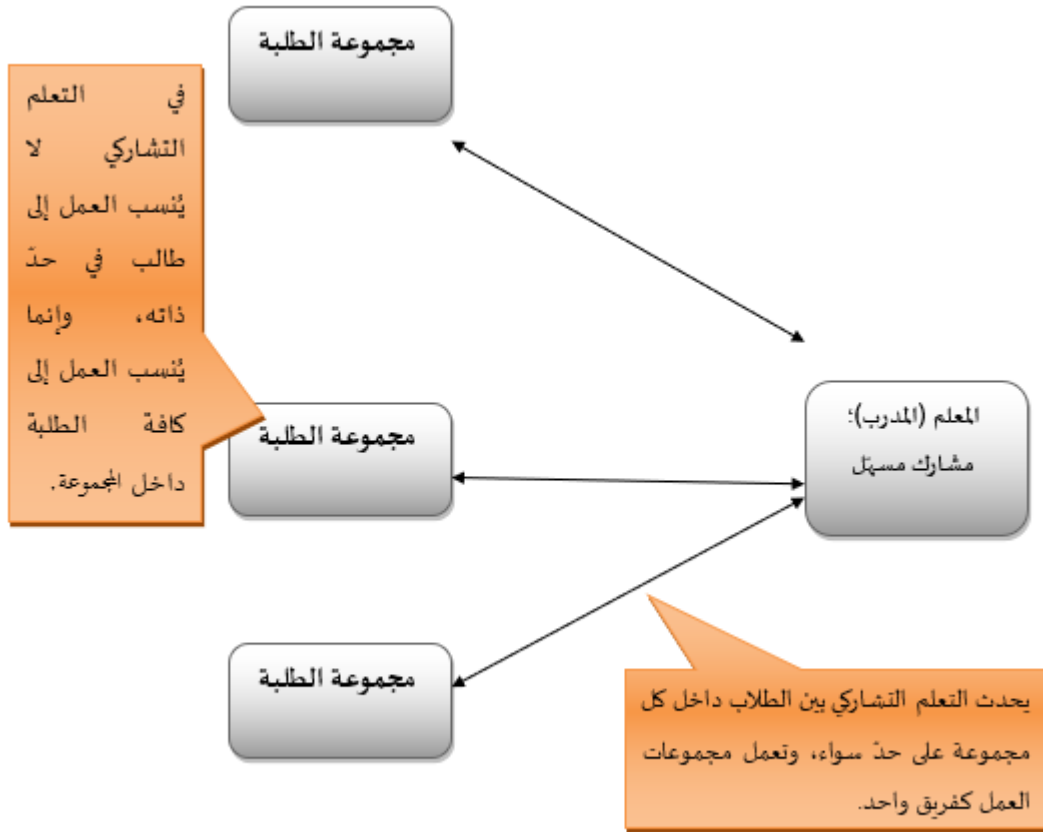
- 1- **بعد المعرفة**: أو ما يُعرف بنمط المحتوى التعليمي (Knowledge Dimension): الذي يعتمد على تقديم المحتوى بطرق مرئية تعزز الفهم والاستيعاب، باستعمال الخرائط الذهنية والفيديوهات التعليمية والانفوغراف وغيرها. خلق تجربة تعليمية شاملة، نوعية وجذابة. وهذا البعد أساس بيداغوجية التعليم المقلوب، حيث تُعدّ التقنية أساس عملية التعلّم، وقد كان مُغيباً كلياً في هرم بلوم ولم يعتمده أصلاً.
- 2- **بعد الإدراك**: أو ما يعرف بالعمليات العقلية التي يوظفها المتعلم (Dimension Cognitive) في أثناء تعلمه.

وعليه فمن حيث بعد المعرفة أو "نمط المحتوى التعليمي"، فقد نظرت "أندرسون" إليه أنه يتكون من أربعة (04) أنماط تتراوح من المحسوس إلى المجرد هي على التوالي: 1- الحقائق، 2- المفاهيم المبادئ، 3- الإجراءات، 4- المعرفة فوق المعرفية. في حين نظرت إلى بعد الإدراك أنه يتكون من ست (06) عمليات عقلية تتدرج من السهل إلى الصعب وبطريقة هرمية وهي: 1- يتذكر، 2- يفهم، 3- يطبق، 4- يحلل، 5- يقيم، 6- يبتكر.

<sup>1</sup> أفنان نظير دروزه، تصنيف دروزه للأهداف التعليمية: تعديل لتصنيف "أندرسون" المعدل لتصنيف "بلوم" للأهداف التربوية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، أبريل 2020، ص.ص 79، 80.

وبالتالي فإن "أندرسون" جاءت بهذا المخطط لتبسط التعليم محاولة إكساب المعرفة في مستوى متقدّم وتسهيل عملية انتقالها، مع تحديث هذه المعرفة وإضافة مواقف جديدة تساعد على تحقيق المرونة التعليمية تجسيدا للتعليم الذاتي والفردى، على نهج التعلم المقلوب، حيث نعثر في التخطيط على عدّة عمليات متكاملة، وتقسيمات تقوم بتحديد كل عنصر ومكانه في العملية التعليمية، (هناك من يأتي قبل، وهناك من يكون أثناء، وهناك من يأتي بعد تقديم الدرس والمحاضرة)<sup>1</sup>.

5- التعليم التشاركي: تمثل مهارات التّعلم التشاركي أحد مخرجات التّعلم التي يكتسبها الطلاب من خلال التعلم الإلكتروني، إذ يُشير بعض التربويين إلى أن بيئة التعلم التشاركي تعطي الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفردي وتحسين التشارك في التّعلم عبر الانترنت، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو التّعلم الجامعي بشكليه الواجهي والإلكتروني عن بعد، والمخطط الآتي وضح ذلك:



<sup>1</sup> سفيان لوصيف، عبد الحلیم ربوقي، استراتيجيات وآليات التعليم المقلوب ودورها في تطوير وتفعيل التعليم الجامعي، (دراسة ميدانية – قسم اللغة العربية وأدائها بجامعة بومرداس-)، مجلة أبحاث، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، العدد 02، ديسمبر 2021، ص-ص 873.

◆ من خلال الشكل المعروض أمامنا نلاحظ أنه يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات (حسب أعداد الطلبة)، يقوم المعلم فيها بدور المدرب، المشارك، المسهل لعملية التعلم حيث يدير التفاعلات التي تحدث بين المتعلمين لتعزيز عملية اكتساب المعرفة.

◆ كما أنه في التّعلم التشاركي يحدث التعلم داخل كل مجموعة تعليمية على حده (وهو ما يشبه الورشات التعليمية في التعليم الحضوري)، ثم تعمل بعدها مجموعات العمل كفريق واحد

◆ في التّعلم التشاركي أيضا لا يُنسب العمل إلى طالب في حدّ ذاته، وإنما يُنسب العمل إلى كافة الطلبة داخل المجموعة. وكما تم الإشارة إليه مسبقا أنّ انتشار مخرجات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من أدوات تُساهم في عملية التّشارك مثل الويكي<sup>1</sup> واللوح التشاركي وأنظمة إدارة التعلم سرّع من ظهور مفهوم التعلم التّشاركي.

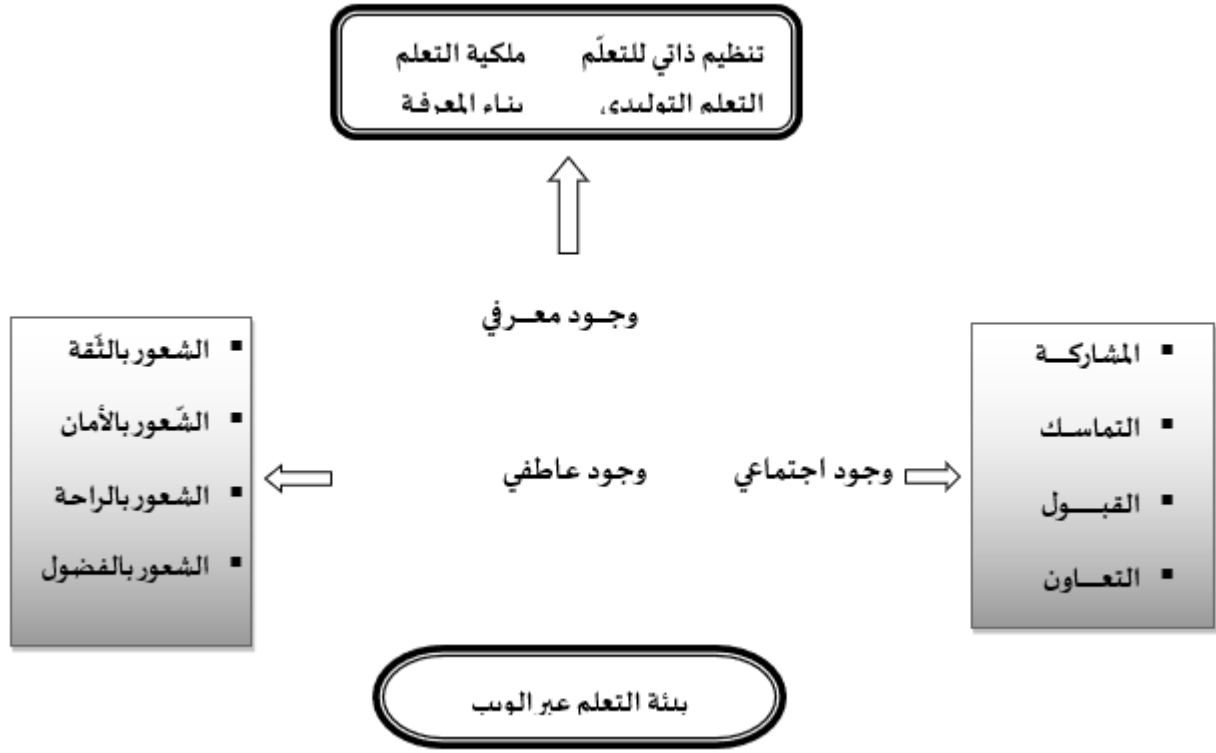
#### 1.5 المفاهيم والأطر الأساسية المشكلة للتعلم التشاركي:

إنّ التّعلم التشاركي عبارة عن منظومة من التفاعلات التّشاركية المترابطة، التي تحدث بين المتعلمين ضمن إطار مجموعة التعلم، كما يحددها الشكل الآتي:

---

<sup>1</sup> (\*) ويكي بالإنجليزية (Wiki): هو نوع من ، ومنصة تعاونية تعتمد على الويب، يُتسح الموقع للزوار والمستخدمين تخزين المحتويات وإنشاءها وتعديلها دون أية قيود في الغالب، واول موقع أطلق عليه اسم «ويكي» ظهر في 25 مارس 1995 وهو موقع (بورتلاند باترن ريبوزيتوري Portland Pattern Repository)، أي مستودع "بورتلاند للنماذج - أو للصيغ". وقد أنشأه "وورد كاتينغهام" وهو الذي اختار لفظ «ويكي» لهذا النوع من المواقع، وفي أواخر التسعينيات من القرن الماضي ازداد استخدام برامج "ويكي" لإنشاء قواعد معلومات خاصة أو عامة، واليوم يعتبر القسم الإنجليزي من موسوعة ويكيبيديا أكبر موقع ويكي على شبكة الإنترنت.





المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على حسن ربحي، التعلّم التشاركي.

♦ يتم ضمن إطار مجموعة التعلّم ما يلي: التواجد المعرفي، التواجد الاجتماعي، والتواجد العاطفي.

أ. التواجد المعرفي: مرتبط بالمعرفة التي تقدم للطلاب من خلال استخدام أدوات ومصادر تعلم مختلفة، مثل الفيديو والعروض التقديمية وصفحات الويب.

ب. التواجد العاطفي: ويتم من خلال التأثير على عاطفة المتعلم وإحداث صراع فكري داخل عقله.

ج. التواجد الاجتماعي: ويكون من خلال التفاعل الاجتماعي بين أعضاء المجموعة الواحدة أولاً، ثم بين المجموعات الكلية للطلبة ثانياً.

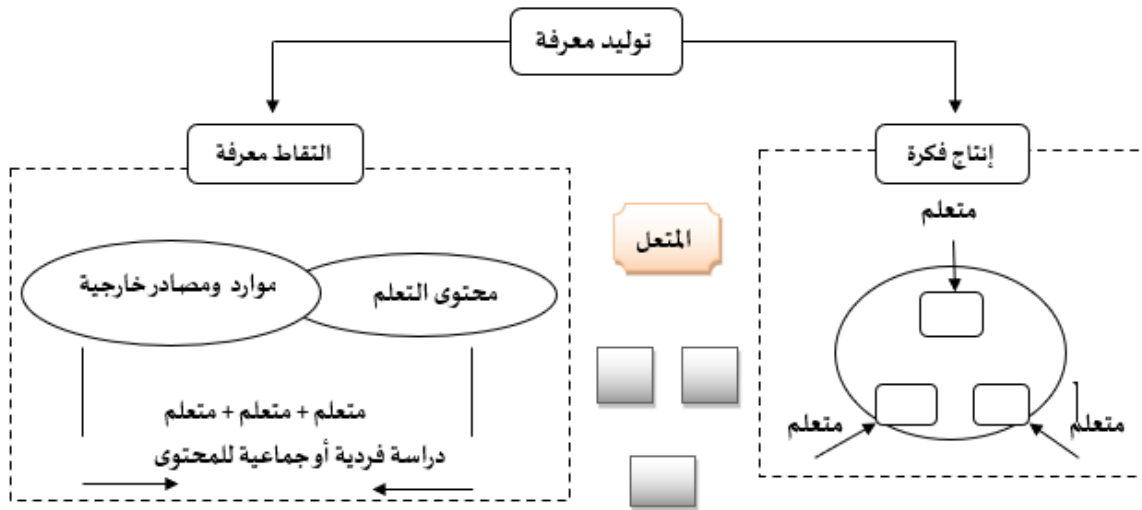
❖ ويعلياً إن الوجود المعرفي في إطار التعلّم التشاركي يتطلب أربعة مبادئ أساسية: تنظيم ذاتي للتعلّم، وملكية التعلّم، ملكية للتعلّم التوليدي، وبناء المعرفة.

- 1- التنظيم ذاتي للتعلم: بمعنى أن هذا النوع من التعلم يكون موجه للطالب بحد ذاته ولمجموعة الطلاب الذين يشتغلون معه، وهو يجعل من الطالب محور العملية التعليمية.
  - 2- ملكية التعلم: أي أن نتاج التعلم الذي ينتج عن هذه المجموعة، تعود ملكيته لمجموعة العمل مع بعضها البعض.
  - 3- التعلم التوليدي: كل خطوة يقوم بها المتعلم ضمن مجموعة التعلم هي عبارة عن خطوة تمهد لخطوة أخرى، يحدث من خلالها التوسّع في المعرفة.
  - 4- بناء المعرفة: أي أنّ المتعلم لا يمكنه أن يكتسب المعرفة تلقائياً بطريقة المأل والحشو، بمعنى آخر؛ المعلم لا يقوم بتوفير المعرفة جاهزة للمتعلم، وإنما توفر له كمّواد خام يبحث المتعلم عليها ويستكشفها ويطلع عليها، ويسعى من خلالها إلى بناء المعرفة التي تُناب احتياجاته.
- ❖ أما بالنسبة للتواجد العاطفي؛ فلو لم يشعر المتعلم بالثقة والأمان والراحة والفضول للبحث عن المعرفة، ما كان له دور في بناء عملية التعلم، وهو ما يُطلق عليه في مفاهيم علم التربية: الدافعية للتعلم.
- ❖ بينما الوجود الاجتماعي: فبما أنّ المعلم يعمل وينشط ضمن مجموعة عمل، فهذه المجموعة يجب أن تتمتع بشيء من التماسك والقبول والتعاون فيما بينها، وأيضا المشاركة في إنجاز المهام التي يتعاملون معها.
- وكل ذلك يتم في بيئة عمل أو بيئة تعلم عبر الويب. وبالتالي ففلسفة التعلم التشاركي تقوم على مشاركة الأفراد ضمن مجموعات للتعلم من بعضهم البعض، مع تحديد المسؤوليات في ذلك، بمعنى؛ أنّ كل فرد مسؤول عما يقدمه وعن دوره الذي يلعبه في المجموعة كاملا، حتى تحقيق أهداف التعلم.
- وبناء على ذلك يمكننا ضبط مفهوم التعلم التشاركي بأنه منظومة التفاعلات التشاركية التي تحدث خلال التشارك، وطبيعة تلك التفاعلات هي معرفية، اجتماعية عاطفية، بين المتعلمين، ضمن مجموعات العمل، ويتوجيه من المعلم (المدرّب) في بيئة الويب بالاستفادة من مستحدثاته، المتمثلة في الويكي، المدونات، الشبكات الاجتماعية، والمنتديات وغيرها وصولا إلى تحقيق هدف مشترك، يتمثل في: توليد المعرفة وتطبيقها، أي؛ بناء المعرفة.

ويتضح من خلال هذا العرض أنّ البنية الرئيسية للتعلّم التّشاركي قائمة على إحداث المحادثات التفاعلية والتّشاركية بين المتعلمين لتحقيق مبدأ: التفاوض أو الحوار الاجتماعي كما يسمى. والهدف منه الوصول إلى عملية استقرار للصراع الفكري الذي حدث داخل فكر المتعلم.

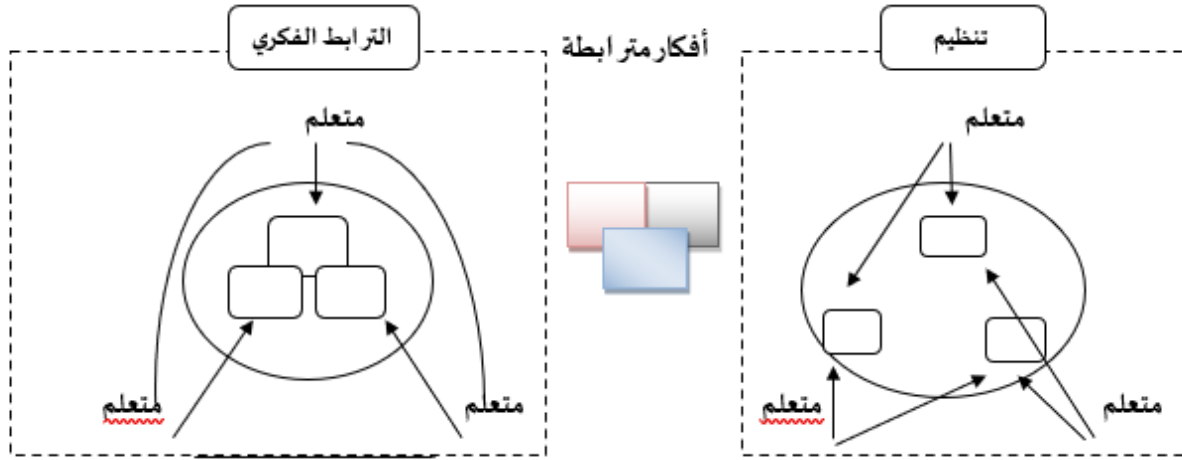
2-5 عمليات التعلم التشاركي: وهي مجموع الخطوات التي تسير بالمتعلم إلى تحقيق الهدف الأساسي وهو

بناء المعرفة. كما يوضحه الشكل الآتي<sup>1</sup>:



### أفكار منفصلة

<sup>1</sup> حسن ربيعي بتصرف، التعلم التشاركي، نشر بتاريخ: ديسمبر 2020، على الرابط: [www.google.com](http://www.google.com)، أطلع عليه بتاريخ: 2025/02/15.



◆ العملية الأولى تتحدث عن التقاط المعرفة، من محتوى التعلّم، موارد ومصادر خارجية. حيث يقوم المعلم بتصميم محتوى التعلم، وربطه بمجموعة من الموارد والمصادر الخارجية من جهة، وبالمنهج الدراسي من جهة ثانية، وبناء المعرفة لدى المتعلم تعتمد على قدراته ورغباته وإمكانياته، وهي معرفة غير مستقرة في هذه المرحلة، نتيجة الصراع الفكري الذي يوجد داخل عقل المتعلم حول هذه المعرفة.

◆ المرحلة الثانية: وهي إنتاج الفكرة؛ وهنا يقوم كل متعلم بالإدلاء بدوله، وذلك من خلال ما اكتسبه من التقاط المعرفة، ولا تتم عملية تعديل وتصويب المعرفة هنا، وإنما يقدم المتعلم المعرفة التي اكتسبها والمرتبطة بالنشاط الذي سيقوم به، ولذا نلاحظ أن الأفكار هنا تكون منفصلة، لتبدأ بعدها عملية التفاوض والتحاوُر الاجتماعي بين مجموعة لطلاب ضمن مجموعة العمل، وذلك بهدف إزالة الشوائب، تنظيم الأفكار وتوضيحها، وصولاً للترابط الفكري. وعليه في مرحلة "إنتاج الفكرة" تكون الأفكار منفصلة (تمثل الشخص الذي طرحها)، وضمن مرحلة "تنظيم الأفكار" تبدأ محاولة الربط أو وضع معايير لتنظيم هذه الأفكار: ما الصحيح وما الخطأ؟ والتفاوض بين المتعلمين في أفكارهم من أجل الوصول إلى ما يُسمى بالترابط الفكري.

◆ يتضح من خلال الشكل المعروض أمامنا أنّ التعلّم كان بناء ذاتي فردي، وهذا يحقق مفاهيم ومبادئ النظرية البنائية، التي تقول بأننا نبنى تعلم الأفكار الجديدة بناء على معارفنا وتجاربنا السابقة، حيث يستخدم الأفراد هذه التجارب والمعلومات الجديدة لبناء المعرفة الخاصة بهم. وبالتالي فهي تؤكد على البناء الذاتي للمتعلم للمعرفة، وبعد ذلك يبدأ العمل الاجتماعي بين الطلاب. وهنا نشير إلى أنه لو لم يكن هناك شيء من

التواجد العاطفي بين مجموعة التعلم لن يحدث شيء اسمه تنظيم وترابط للأفكار تحقيقاً للفكرة الجديدة التي تخدم العمل. والعمل المخرج في النهاية لا يمكن أن ينسب إلى طالب بعينه وإنما يُنسب إلى كل طلاب مجموعة العمل.

♦ وهنا ينبغي التنويه إلى أن التعلّم التّشاركي غيره التعلّم التعاوني حتى لا يقع خلط بين المفهومين إذ كثيراً ما سمعنا عنهما، حيث يعدّ التعلّم التعاوني من مخرجات النظرية المعرفية وقد طور من خلال النظرية البنائية، أما التعلّم التّشاركي فهو من مخرجات النظرية البنائية وقد تطور مع وجود النظرية الاجتماعية. ولذا فالتعلّم التعاوني -كما نلاحظ- يوجد لدى مجموعة من العمل؛ طالب، طالبين، ثلاثة، أربعة..... إلي غير ذلك، والفكرة أن النشاط أو العمل الذي تكلف به المجموعة يتم تجزئته إلى مهام فرعية، وكل طالب يتولى مهمة معينة، ويعمل على تنفيذها وتطبيقها.

وبالتالي مخرج هذه المجموعة، نستطيع من خلاله تحديد ما العمل الذي قام به كل طالب فعلياً، ولكن يجب أن ننوه إلى شيء مهم جداً، وهو أن التواجد والترابط والتنظيم والصّراع الفكري بين مجموعة التعلّم غير موجود، بمعنى آخر: المسيطر هنا هو الطالب ذو الإمكانيات العالية، وبالتالي يمكن أن يقوم كل طالب بشيء روتيني بسيط حتى نصل إلى المستوى المطلوب والفكرة المائزة فنأخذ بها. بينما التعلّم التّشاركي المهمة فيه واحدة، حيث كل الطّلاب يتفاعلون ويتشاركون وينجزون المهمة معاً، وبالتالي ناتج المهمة يُمثّل كافة الطّلاب، بينما في التعلّم التعاوني لا يمكن أن ننسب ناتج التعلّم لكافة الطلاب أجزاء المهمة من تنسب إلى الطلاب. والجدول الآتي يوضح ذلك بالتفصيل:

التعلّم التّعاوني	التعلّم التّشاركي
♦ يركز على المنتجات.	♦ يركز على العمليات في التفاعلات.
♦ إجراءات تمهيدية (كل طالب له دور معين)	♦ توليف (كل الطّلاب يتعاملون مع بعضهم البعض)
♦ تقسيم المسؤولية أو المهمة إلى أجزاء (كل طالب ي. قوم بجزء منها)	♦ العمل متبادل (الكلّ يقوم بتنفيذ المهمة ويتناوب على أدائها)
♦ بيئة العمل (هي بيئة التعلّم)	♦ بيئة التعلّم (هي بيئة العمل)

## 6- شروط نجاح استراتيجية الصف للمقلوب والتعليم التشاركي في الوسط الجامعي:

يفرض التدريس باستخدام أنماط التعليم عن بعد كاستراتيجية الصف المقلوب والتعليم التشاركي تحديد الأهداف السلوكية مسبقاً، وإعادة صياغة محتوى المادة الدراسية بدقة، إلى جانب تحديد وتحضير الوسائل والآليات، وتسطير الأنشطة وأدوات التقييم، من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة، وعليه فقد حدد بعض المهتمين شروط وأركان أساسية لنجاح هذه الأساليب في مهمتها، يذكر منها "حسن الطعاني" أربعة شروط ضرورية داخل الفصل الدراسي هي كالتالي:<sup>1</sup>

أ. الانتقاء والتخطيط: ويتم هنا تحديد طبيعة التعلم الذي يقوم به في الفصل والذي يتلاءم مع المقرر، والبيئة الصفية والمحتوى والأهداف (فالتعلم التشاركي النشط والتعلم القائم على المشاريع مصبات خالقة للفصل المقلوب شريطة أن ينتقي الأستاذ مع يتناسب مع المادة العلمية).

ب. إثارة الاهتمام: إن خلق روح الفضول والرغبة في التفاعل يتوقف على أسلوب صياغة السؤال، ودقة صياغته وإثارته للتفكير، - فالوضوح أحياناً عدو للتعلم \_ فتجاوز المستويات الدنيا في التفكير والارتقاء إلى مهارات التفكير الناقد والإبداعي ومستويات بلوم العليا من تحليل وتطبيق وتركيب والأسئلة المفتوحة من شأنه أن يعطي العملية التعليمية نجاحاً وفاقاً بعيدة تليق بذهنية التعلم التشاركي والتفاعلي والمقلوب، وتسهم في تجويد مخرجات العملية التعليمية من خلال إنتاج الكيف لا الكم.

وبالتالي فإن إثارة الاهتمام واستفزاز عقل الطالب يُثري التفكير العميق الذي يُعدّ ضرورة في استراتيجية التعليم المقلوب كما في التعلم التشاركي، ذلك أنّ الطالب تجاوز مرحلة جمع المعلومات وبناء المعرفة إلى مرحلة صياغتها في منظومته التفاعلية مع مواقف الحياة.

ج. الوضوح والإيجاز: ذلك أنّ هذا النوع من الأنماط التعليمية يميل إلى الإيجاز أكثر، بتركيزه على الفكرة النواة، والهدف الأساس، وعليه فالدقة في صياغة المطلوب من الأنشطة الإثرائية، ووضوح الرؤية حول مقدرة المتعلم على أدائها، بصياغة المطلوب صياغة دقيقة مختصرة وعدم استخدام الأنشطة المركبة، حتى لا تقف

<sup>1</sup> يُنظر: حسن الطعاني، درجة ممارسة المهارات الأساسية الإدارية الصفية لدى معلمي التعليم الثانوي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، مؤتة، الأردن، 2011م، ص 131.

حائلا بين فهم الطالب واستجابته للموضوع، أو عدم التفاعل الايجابي مع المعلومة من جهة ومع الأستاذ وبقية زملائه من جهة ثانية.

د. حرية الاختيار: إن هذه الميزة تفتح للطالب الشهية في التعلم والإبداع أكثر، شريطة يحقق الهدف المسطر له في الدرس، فعدم إجبار الطالب على طريقة معينة في التعلم أو فكرة معينة أو اتجاه تدريسي واحد يتيح له المشاركة الفعالة في العملية التعليمية من خلال التفكير العميق في جوهر القضايا وبالتالي الانخراط في الجو التعليمي بكل ما أوتي من قوة وذكاء وطاقة تفكيرية قد تعود بالمنفعة على الجميع، إذ معظم التحولات الجذرية والأفكار الجوهرية تكتشف تحت مظلة الحرية في التعامل مع الوضع.

إنّ هذه الشروط والأركان التي صاغها الطّاعني هدفها تطوير فعلي داخل حجرة الدرس وخارجه، وذلك بخلق مستوى من التفاعل والتعاون والتعلّم الذاتى المستمر، ومن ثم حدوث التعلم المنشود في ضوء الأهداف التعليمية المحددة والمسطرة سلفا، وذلك من أجل إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلمين وممارستهم وثقافتهم التعليمية، امتثالا لخصوصية العصر الرقمي وتطلعاته، حيث يكون المجتمع التعليمي أشبه بخلية النحل، كل يجتهد ويبحث ويفكر ويتعاون ويتشارك من أجل الوصول إلى الهدف الأسى وهو المعلومة.<sup>1</sup>

ثم إنّ تطبيق هذه الشروط والأركان بأنواعها وتعدادها وتفصيلها المهمة هي الحطب الذي يشعل حماس المتعلمين، ويدفعهم إلى الاستمرار في تطبيق وتبني مثل هذه الأنماط التعليمية، وتطوير مهاراتهم المعرفية والنفسية داخل الصف الدراسي وخارجه بما يتلاءم مع مقتضيات العصر من جهة ومتطلبات سوق العمل المتطورة من جهة ثانية.<sup>2</sup>

#### 7- خاتمة:

في ختام هذا البحث، نستطيع القول أنّ دور التكنولوجيا الرقمية في تحسين التعليم يشكل تحدٍ وفرصة في عصر التحول الرقمي الذي بات ضرورة لتحقيق التميز التنافسي وتلبية احتياجات المجتمع المعرفة في عصر السرعة واقتصاد المعرفة، خاصة بعد الجائحة التي أسهمت بطريقة ما في إعادة تنشيط التعاملات الإلكترونية، لما أظهرته من مرونة في إدارة الأزمة والتأقلم معها، هذا من زاوية، ومن زاوية أخرى فإنّ الاستفادة

<sup>1</sup> محمد حوالة، إعداد المعلم تنميته وتدريبه، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2015، ص159.

<sup>2</sup> ابتسام الكحيلي سعود، فاعلية الفصول المقلوبة في التعليم، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، 2015، ص42.

الكاملة من التّقنيات التّعليمية وما تتيحه من أساليب تعليمية عن بعد سترفع لا محالة من جودة التّعليم وتمكين الطلاب من خوض غمار تجربة تعليمية جديدة وغير نمطية، مما يمهد الطّريق نحو مستقبل تعليمي أكثر ابتكاراً وتطوراً.

وفي هذا السياق تتضح أهمية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب والتعلم التشاركي وخاصة في مراحل التعليم العالي والجامعي في تفريد التعليم، ودعم استراتيجيات التعلم المتمركز حول المتعلم، الذي يتحول فيها الطالب إلى باحث ومستخدم للتقنية بفاعلية من خلال التعلم خارج الفصول الدراسية، معززاً التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرة ومهارات التواصل والتعاون بين الطلاب، ليحقق بذلك مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم.

ومن أهم استنتاجات هذه الدراسة نجد:

- ◆ إنّ التحول الرقمي عملية تتقدم بوتيرة بطيئة نوعاً ما، وهذا راجع إلى استراتيجية التحول الرقمي التي لازالت غير واضحة وغير متناسقة مع أهداف ورؤية الجامعة.
- ◆ الثورة الرقمية في التعليم تتطلب تطوير معايير تقييم جديدة تعكس مهارات القرن الواحد والعشرين.
- ◆ تطوير المنظومة التعليمية واعتماد أسلوب وأنظمة تعليمية متطورة بالجامعة يتطلب بالدرجة الأولى نشر ثقافة الرقمنة وصياغة استراتيجية فعالة للتحول الرقمي، تطوير القيادات الجامعية وتطوير البنية التحتية لتحسين جودة الخدمات.
- ◆ يمكن للتحول الرقمي توفير تجارب تعليمية متميزة تعتمد على التفاعل والتعلم الذاتي، مما يعزز فعالية التعلم ويسهم في تجويد مخرجاته.
- ◆ التكنولوجيا الرقمية تمثل أداة فعالة في تشجيع التفاعل والتعلم التعاوني بين الطالب.
- ◆ استراتيجيتي الفصل المقلوب والتعلم التشاركي ليستا مجرد تقنية تعليمية وكفى، بل تمثلان ثورة في الممارسات التعليمية الحديثة، وتفتحان آفاقاً جديدةً لتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي.



### كما أوصت الدراسة بما يلي:

- 1- العمل قدر المستطاع على توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة، يرافقها التزام صارم من طرف جميع الفاعلين في العملية التعليمية من أجل تطوير المنظومة التعليمية وتحسين خدماتها وتجويد مخرجاتها.
- 2- عقد مؤتمرات وندوات مكثفة ومستمرة لمناقشة أهم التطورات والتحسينات في مجال التعليم والتعرف على المزيد من أساليب وطرق التعلم العصرية في العالم.
- 3- ينبغي التركيز مستقبلاً على تطوير مهارات التعلم الذاتي والتشاركي، بما يسمح للأفراد بالتكيف مع التغيرات المستمرة في بيئة التعلم وسوق العمل المتطور.
- 4- اعتماد مناهج ومقررات دراسية متطورة تتناسب والمواصفات التعليمية في الدول المتقدمة.
- 5- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين والانتقال بالبرامج التعليمية مما يناسب الميظومية إلى ما يناسب المتعلم، لجعل عملية التعلم أكثر متعة وجاذبية.
- 6- محاكاة الواقع الافتراضي والمعزز تقدم تجارب تعليمية شيقة وتفاعلية على غرار استراتيجية الصف المقلوب والتعلم التشاركي، وتعزز ثقافة الطالب الإلكترونية وتحفزها.
- 7- العمل على تعزيز التعاون الدولي في مجال التكنولوجيا التعليمية لتبادل الخبرات والمعارف.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابتسام الكحيلي سعود، فاعلية الفصول المقلوبة في التعليم، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، 2015.
- 2- أفنان نظير دروزه، تصنيف دروزه للأهداف التعليمية: تعديل لتصنيف "أندرسون" المعدل لتصنيف "بلوم" للأهداف التربوية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، أبريل 2020.
- 3- آمال محمود محمد أبو عامر، مستوى الثقافة الرقمية لدى عينة من الآباء والأمهات في محافظات قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية، فلسطين، المجلد 27، العدد 06، نوفمبر 2019.

- 4- توفيق سحر، هبة شحاتة ، التحول الرقمي ودوره في تطوير المؤسسات التعليمية، مجلة الشرق الأوسط للعلوم الثقافية والإنسانية، مصر، الجزء 01، العدد 05، أوت 2021.
- 5- حسن ربحي بتصرف، التعلم التشاركي، نشر بتاريخ: ديسمبر 2020، على الرابط: [www.google.com](http://www.google.com)، أطلع عليه بتاريخ: 2025/02/15.
- 6- حسن الطعاني، درجة ممارسة المهارات الأساسية الإدارية الصفية لدى معلمي التعليم الثانوي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، مؤتة، الأردن، 2011م.
- 7- سفيان لوصيف، عبد الحلیم ریوقی، استراتيجيات وآليات التعليم المقلوب ودورها في تطوير وتفعيل التعليم الجامعي، (دراسة ميدانية – قسم اللغة العربية وأدائها بجامعة بومرداس-)، مجلة أبحاث، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، العدد 02، ديسمبر 2021.
- 8- لبنی حمود بتصرف، التحول الرقمي في التعليم: نحو مستقبل تعليمي مبتكر، نشر بتاريخ: 21 جانفي 2025، على الرابط: <https://www.rmg-sa.com>. اطلع عليه بتاريخ: 2025/02/14.
- 9- محمد حوالة، إعداد المعلم تنميته وتدريبه، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2015.
- 10- هيام حايك، التحول الرقمي والإدارة المستدامة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة رسالة الخليج العربي، المجلد 04، العدد 01، أوت 2020.
- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Hanaa Ouda Khatri Ahmed, Flipped Learning as A New Educational Paradgm: An Analytical Critical Study, European Scientific Journal, issue10, 2016.

## استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم: التطبيقات والتحديات

### Using Artificial Intelligence in Education: Applications and Challenges

الباحثة سعداوي واضح جميلة (جامعة مولود معمري - كلية الحقوق)

Researcher Saadaoui Wahid Jamila (Mouloud Mammeri University - Faculty of Law)

#### Abstract:

One of the most important challenges facing education is the educational process's lack of curricula that allow pupils and students the freedom to innovate and create, and cultivate within them the ability for individual initiative and respect for it, which creates in them the spirit of fair competition, the desire to educate themselves and continue to do so throughout their lives and develop various skills according to the requirements of the global labor market.

There is also a deficiency in the methods of training teachers and the lack of sources and resources in preparing them, whether in their specializations or raising their administrative, financial and cultural capabilities, and providing them with modern experiences and capabilities to create a critical mass capable of managing change.

Given the importance that the education sector represents in terms of its development processes, especially with regard to providing the needs of the labor market for those with different specializations and skills closely related to development policies and programmers, there is no room for any development of education unless everything new that is introduced is rooted within it.

What is new here are the applications of artificial intelligence, so that its members are aware of the different meanings of these applications, know their colors, and determine ways to employ and invest them in aspects of educational work, and in a way that keeps pace with the developments occurring in it, and enables it to face the challenges of the future.

**Keywords :** Education, Artificial intelligence, Challenges, Future.

## مستخلص:

من أهم التحديات التي تواجه التعليم، افتقار العملية التعليمية لمناهج تسمح للتلاميذ والطلاب بحرية الابتكار والإبداع، وتزرع بداخلهم القدرة علي المبادرة الفردية واحترامها، والذي يخلق فيهم روح التنافس الشريف، والرغبة في تعليم الذات والاستمرار في ذلك طول العمر وتنمية المهارات المختلفة حسب متطلبات سوق العمل العالمي.

كذلك قصور أساليب تدريب المعلمين وقلة المصادر والموارد في إعدادهم سواء في تخصصاتهم أو رفع قدراتهم الإدارية والمالية والثقافية، وتزويدهم بالخبرات والقدرات الحديثة لخلق كتلة حرجة قادرة على إدارة التغيير.

ونظرا للأهمية التي يمثلها قطاع التعليم بالنسبة لعمليات تطويره وبخاصة ما يتعلق بتوفير احتياجات سوق العمل من أصحاب التخصصات والمهارات المختلفة ذات الصلة الوثيقة بسياسات وبرامج التطوير، فإنه لا مجال لأي تطوير للتعليم مالم يتم التجذير بداخله لكل جديد يتم الأخذ به، والجديد هنا هو تطبيقات الذكاء الاصطناعي حتى يكون أفرادها على بيئة بالمدلولات المختلفة لهذه التطبيقات، ومعرفة أوائها، وتحديد سبل توظيفها واستثمارها في جنبات العمل التعليمي، وبالصورة التي يتواكب فيها مع المستجدات الحادثة فيه، ويمكنه من مواجهة تحديات المستقبل.

**الكلمات المفتاحية: التعليم، الذكاء الاصطناعي، تحديات، مستقبل.**

## مقدمة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة ثورة تقنية غير مسبوقة، جعلت من الذكاء الاصطناعي أحد أهم الأدوات التي تساهم في تغيير أساليب الحياة والعمل والتعليم، بينما تتجه الدول المتقدمة بسرعة نحو استخدام هذه التقنية لتحسين مختلف القطاعات، منها قطاع التعليم، تقف الدول النامية أمام تحديات كبيرة، تحول دون الاستفادة الكاملة من هذه الفرص، ومع ذلك، يمثل الذكاء الاصطناعي نافذة أمل لتحسين التعليم في هذه الدول، إذا ما تمت معالجة التحديات، واستثمار الإمكانيات المتاحة بشكل ذكي ومستدام.

حيث تواجه الدول النامية العديد من التحديات في قطاع التعليم الذي يعاني مشاكل مزمنة، تتمثل في نقص البنية التحتية الرقمية التي تعتبر الأساس الذي يعتمد عليه استخدام الذكاء الاصطناعي. في الدول النامية، التي ما تزال تفتقر إلى الكهرباء أو الإنترنت، ما يجعل من الصعب تطبيق حلول تعتمد على التكنولوجيا، إلى جانب قلة المعلمين المؤهلين، ونقص التمويل، وله الوعي بأهمية التكنولوجيا، وانتشار الفقر الذي يحول دون حصول ملايين الأطفال على حقهم في التعليم، والتمويل عقبة كبيرة تواجه الحكومات

والمؤسسات التعليمية في الدول النامية، إذ يتطلب تطوير الأنظمة الذكية، وتدريب المعلمين، وتوفير الأجهزة اللازمة، استثمارات كبيرة. وفي ظل الأولويات الأخرى، مثل الصحة والأمن، غالباً ما يتم تجاهل التعليم في ميزانيات الدول النامية إلى جانب ذلك، تعاني الأنظمة التعليمية في هذه الدول في كثير من الأحيان غياب الابتكار، والتركيز على طرق التدريس التقليدية التي لم تعد تتماشى مع متطلبات العصر الحديث، في ظل هذا الواقع، يصبح تحسين التعليم فيها تحدياً حاسماً لتحقيق التنمية المستدامة، إذ لا يقتصر التعليم على نقل المعرفة وحسب، بل يؤدي دوراً محورياً في تمكين الأفراد والمجتمعات من تحسين ظروفهم المعيشية، والإسهام في بناء اقتصاد قوي، ومع ظهور الذكاء الاصطناعي، تتاح فرصة لإحداث تغييرات جذرية في الأنظمة التعليمية، حتى في ظل الموارد المحدودة.

ومما لا شك فيه أن الذكاء الاصطناعي لم يعد حكراً على دولة دون أخرى، بل تسلسل إلى حكومات وقطاعات الدول، والتعليم لم يسلم من هذا الغزو التكنولوجي السريع الذي غرس التخوف من حلول الذكاء الاصطناعي محل المعلم، والبرامج الرقمية محل المقررات الورقية الحالية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: ماهي تحديات الذكاء الاصطناعي التي تواجهها الدول النامية في مجال التعليم؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة قسمت هذا البحث إلى مبحثين، حيث تناولت في المبحث الأول الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، أما المبحث الثاني فتناولت التحديات التي تواجهها الدول النامية فيما يخص مواجهة الذكاء الاصطناعي.

### المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي

التعليم هو حجر الزاوية في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات، واستخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون المفتاح لتجاوز التحديات في الدول النامية، وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة، والذي يتطلب تحقيق هذا الهدف تعاوناً عالمياً، ورؤية واضحة، وجهوداً متواصلة لضمان أن يكون التعليم متاحاً للجميع، بغض النظر عن الظروف التي تعيشها هذه الدول، وللإلمام بشكل واضح بهذا الموضوع ارتأينا أن نتطرق إلى مفهوم الذكاء الاصطناعي (المطلب الأول)، ثم إلى دوره في تعزيز جودة التعليم في الدول النامية (المطلب الثاني).

### المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي

تعددت التعاريف للذكاء الاصطناعي (الفرع الأول)، حيث يتميز الذكاء الاصطناعي بالعديد من الخصائص التي ينفرد بها عن مختلف البرمجيات التقليدية من التعلم الذاتي، صنع القرار، الإدراك، الإبداع والابتكار (الفرع الثاني)

## الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو نظام يشمل طرق التصنيع والهندسة ، لما يسمى بالبرامج والأجهزة الذكية، وهو مجموعة من الجهود المبذولة لتطوير نظم المعلومات الحاسوبية ، بطريقة تتمكن من التصرف فيها وتفكر بأسلوب البشر، وتستطيع هذه النظم أن تتعلم اللغات الطبيعية ، وإنجاز مهام فعلية بتنسيق متكامل ، أو استخدام صور وأشكال إدراكية لترشيد السلوك المادي ، كما تستطيع في نفس الوقت تخزين الخبرات والمعارف الإنسانية المتراكمة واستخدامها في عملية اتخاذ القرارات<sup>1</sup>، حيث يتم تصميم برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال دراسة كيف يفكر العقل البشري<sup>2</sup>

وكيف يتعلم الإنسان، ويقرر، ويعمل أثناء محاولة حل مشكلة معينة، ثم استخدام نتائج هذه الدراسة كأساس لتطوير البرمجيات والأنظمة الذكية<sup>3</sup>.

والملاحظ أنه لا يوجد تعريف شامل وجامع للذكاء الاصطناعي، إلا أنه يمكن استنباط تعريف له من خلال التعريفات المختلفة للفقهاء والأساتذة، إذ اعتبره البعض بأنه: "فرع من فروع العلم يتم بالآلات التي تستطيع حل ذلك النوع من المسائل التي يلجأ إليها الإنسان عند حلها إلى ذكائه"<sup>4</sup>، وهو فرع من فروع علوم الحاسوب ، أي العلم الذي يجعل الآلات تفكر مثل البشر، أي حاسوب له عقل<sup>5</sup>.

كما عرفه آخر بأنه: "نظام يتعلق بتصميم وتطبيق الخوارزميات للتحليل والتعليم من تفسير البيانات فهو ينسق وينم عدة تقنيات للتعلم ، اكتشاف الأشكال ، المنطق ونظريات الاحتمال، وهو بحث في كيفية تطوير تكنولوجيا الحواسيب حتى يصبح بمقدورها القيام بتصرفات شبيهة بتلك التي يقوم بها الكائن البشري، مع قابليته للتعلم"<sup>6</sup>.

1 - موسى عمري، بلال ويس، الآثار القانونية المترتبة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، مذكرة ماستر ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2021، ص 09.

2 - موسى عبد الله، أحمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي، المجموعة العربية، مصر، 2019، ص 20.

3 - مختار بكاري، تحديات الذكاء الاصطناعي، وتطبيقاته في التعليم، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، مجلد 6 ، عدد 1 ، 2022 ، ص 290 .(286-305).

4 - يحي إبراهيم دهبان، المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي، مجلة الشريعة والقانون، عدد 82، مصر، 2020، ص 109.

5 - زكريا جقريق، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحسين من جودة التعليم الجامعي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد 12، عدد 3، 2024، ص 461.(458-469).

6 - مختار بكاري، المرجع نفسه، ص 291.

كما عرفه آخرون بأنه: "سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية وتجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها"<sup>1</sup>.

وما نستخلصه من كل ما تقدم من هذه التعاريف أن البعض ركز على تشبيه الذكاء الاصطناعي بالذكاء البشري، والبعض الآخر على الهدف من الذكاء الاصطناعي، أما البعض فقد ركز في تعريفه على تصرف الآلة، وتشبيهها بالإنسان، إلا أن هذه التعريفات تتفق حول فكرة واحدة، وهي أن تصرف الآلة مماثل لتصرف البشر<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: الجانب التاريخي للذكاء الاصطناعي

يعد «Alan Turing» من أهم المؤثرين في تطوير الذكاء الاصطناعي، إذ نشر مقال تحت عنوان "آلات الحوسبة والذكاء"، والذي اقترح فيه "لعبة المحاكاة"<sup>3</sup>.

أما الذكاء الاصطناعي فقد تم ابتكاره لأول مرة في عام 1956، في مؤتمر في جامعة دارتموث الأمريكية، حيث ابتكر العالم "جون مكارثي" مصطلح الذكاء الاصطناعي، وقام بتقديم أول برنامج في جامعة "كارنيجي ميلون" وذلك عندما قرر استخدام عبارة Artificial Intelligence كعنوان للمؤتمر<sup>4</sup>، وفي سنة 1965 بنى "جوزيف" برنامج كمبيوتر لتجهيز اللغة الطبيعية للتواصل بين الإنسان والآلة.

وفي التسعينات ظهر تقدم كبير في مجالات الذكاء الاصطناعي (التعليم الآلي، الجدولة...)، وأصبحت الروبوتات التفاعلية متاحة تجارياً.

تلها مجموعة من التطورات في الألفينيات، حيث أنه في سنة 2015 ظهرت وحدات معالجة الرسومات (GPU).

وفي عام 2016 تمكنت شركة "Google" من تطوير نظام «Alpha go»، والذي حاز على بطل العالم في لعبة «GO» الصينية<sup>5</sup>.

1 - رزق محمد هناء، أنظمة الذكاء الاصطناعي، ومستقبل التعليم، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، 2021، ص 573.

2 - رشيدة هاشمي، عبد الوهاب ملياني، مجلة التراث، مجلد 14، عدد 2، 2024، ص 50.(47-56).

3 - معنى اختبار "لعبة المحاكاة" مدى استطاعة الآلات التفكير، حيث أصبح يعرف باختبار "تورنغ"، إذ يضم محققاً بشرياً يجري محادثة مع شخص آخر، ومع الآلة يتحدث بلغة مشابهة للبشر، فإذا عجز المحقق عن التمييز بينهما تكون الآلة قد اجتازت الاختبار، وأصبحت قادرة على محاكاة البشر.

4 - <http://www.arabicprogramme.com/article/3941726357/>

5 - [http://arabic.news.cn/2016-03/10/c\\_135175880.htm](http://arabic.news.cn/2016-03/10/c_135175880.htm)

تلها انعقاد مؤتمر "معهد الحياة" سنة 2017 ، الذي خلصت نتائجه إلى صياغة العديد من المبادئ التوجيهية لبحوث الذكاء الاصطناعي، وأعلن عن خدمة « GOOGLE DUPLEX » ، وتفوق نموذج الذكاء الاصطناعي لـ "علي بابا" الخاصة بمعالجة اللغة للكبار.

### المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم في الدول النامية

تكمن أهمية الذكاء الاصطناعي في القدرة على تقديم حلول تعليمية مبتكرة (أولا) دعم المعلمين وتعزيز كفاءتهم في الدول النامية (ثانيا)

#### الفرع الأول: القدرة على تقديم حلول تعليمية مبتكرة

حيث يعيش العديد من الأطفال في مناطق نائية يصعب الوصول إليها، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤدي دورا حاسما في توفير التعليم.

و توفر المنصات التعليمية الرقمية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، محتوى تعليميا مخصصا ومتاحا للجميع، بغض النظر عن الموقع.

كما يمكن للطلاب في القرى النائية أو المناطق المتأثرة بالنزاعات، الوصول إلى الدروس عبر تطبيقات متاحة على الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية.

كما يمكن لهذه الأدوات أن تعمل من دون الحاجة إلى اتصال دائم بالإنترنت من خلال تطبيقات تعمل بشكل غير متصل.

ويوفر الذكاء الاصطناعي إمكانية تخصيص التعليم بما يتناسب مع احتياجات كل طالب على حدى في الدول النامية، حيث تتسم الفصول الدراسية بالاحتفاظ ونقص الموارد، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم حلا فعالا لتحسين تجربة التعلم.

وتملك الأدوات التعليمية الذكية القدرة على تحليل مستوى الطالب، وتحديد نقاط ضعفه، وتقديم محتوى تعليمي يتناسب مع مستواه وقدراته، على سبيل المثال، يمكن لنظام ذكاء اصطناعي أن يقدم تمارين إضافية في مادة العلوم الفيزيائية للطلاب الذين يحتاجون إلى تحسين مستواهم، بينما يقدم تحديات إضافية للطلاب المتفوقين.

كما يعزز هذا النهج الشخصي في التعليم من مشاركة الطلاب، ويزيد من فعالية العملية التعليمية.



## الفرع الثاني: دعم المعلمين وتعزيز كفاءتهم في الدول النامية:

في الدول النامية، يعاني قطاع التعليم نقصا حادا في عدد المعلمين المؤهلين، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤدي دورا داعما في سد هذا النقص، بتقديم أدوات تدريبية وبرامج دعم للمعلمين التي تعزز أداء المعلمين وتجعل مهامهم اليومية أكثر سهولة، وتشمل هذه الأدوات:

### أولا- تقييم الأداء بمساعدة الذكاء الاصطناعي:

يمكن للمعلمين الآن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل أدائهم وتلقي ملاحظات دقيقة لتحسين استراتيجياتهم التعليمية

### ثانيا- تخصيص تجربة التعلم:

تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي من خلال تحليل أداء الطلاب في تخصيص الدروس والمحتويات بناءً على احتياجات كل طالب، مما يضمن تحسين تجربتهم التعليمية.

### ثالثا- أتمتة المهام الإدارية:

مثل إنشاء خطط الدروس، ووضع أوراق الأسئلة، وإعداد النشرات المدرسية، وهي مهام كانت تستغرق وقتاً طويلاً في الماضي مما يتيح للمعلمين التركيز على تفاعلهم المباشر مع الطلاب.

### رابعا- التحليلات التنبؤية:

تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي في تحديد الطلاب المعرضين للخطر من خلال تحليل أدائهم الأكاديمي والسلوكي، مما يسمح للمعلمين بالتدخل في الوقت المناسب.

### خامسا - تطوير أدوات تقييم فعالة:

يساهم الذكاء الاصطناعي في إعداد أوراق أسئلة شاملة ومتوازنة، تتوافق مع المعايير التعليمية لمختلف المواد الدراسية كالرياضيات والعلوم واللغات، مما يخفف العبء على المعلمين ويعزز قدرات الطلاب على التفكير النقدي.

### سادسا - تعزيز تجربة التعلم وتبسيط العملية التعليمية:

بفضل الذكاء الاصطناعي، أصبح من الممكن تخصيص تجربة التعلم لكل طالب بناءً على احتياجاته الفردية، كذلك أصبح بإمكان المعلمين الآن متابعة أداء الطلاب في الوقت الفعلي وإجراء تعديلات فورية، مما يعزز تجربة التعلم ويجعلها أكثر كفاءة وفاعلية، كما توفر التكنولوجيا الدعم المستهدف للطلاب الذين يواجهون صعوبات في الفهم أو الاستيعاب، يمكن للأنظمة الذكية تحليل أداء المعلمين، وتقديم توصيات

لتحسين طرق التدريس ، كما يمكنها توفير موارد تعليمية مبتكرة، مثل خطط الدروس، والأنشطة التفاعلية، وأفكار لتطوير المناهج.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمعلمين الوصول إلى دورات تدريبية عبر الإنترنت، تساعدهم في اكتساب مهارات جديدة، وفي استخدام التكنولوجيا بفعالية في الفصول الدراسية.

#### سابعاً - التعليم الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة :

لا يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على دعم المعلمين فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى تقديم أدوات متقدمة للتعليم الخاص وذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يمكن للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تقنيات مثل تحويل النص إلى كلام والتعرف على الصوت، الوصول إلى المناهج الدراسية بطريقة تتناسب مع قدراتهم، مما يضمن حصول جميع الطلاب على فرص متكافئة للتعليم، ودعم التطوير المهني وتعزيز المهارات.

فمن خلال توفير برامج تطوير مهني متقدمة، وتحليل أداء الطلاب، وإعداد خطط دروس مخصصة، يساهم الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة المعلمين وتحسين نتائج تعلم الطلاب.

بات بإمكان الطلاب اليوم الاستعانة بمعلم شخصي ذكي، يقدم لهم الدعم الأكاديمي اللازم في أي وقت يحتاجونه، أي معلم شخصي على مدار الساعة.

في الدول النامية، غالباً ما يتم استبعاد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الأنظمة التعليمية، بسبب نقص الموارد والكوادر المؤهلة، إذ يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تحقيق تعليم شامل، بتوفير أدوات تعليمية مصممة خصيصاً لهذه الفئة، كما تساعد تطبيقات القراءة الصوتية، وبرامج الترجمة الفورية، وأدوات التفاعل عبر الواقع الافتراضي، الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المشاركة الكاملة في العملية التعليمية، إذ لا تساهم هذه الأدوات فقط في تحسين تجربة التعلم لهؤلاء الطلاب، بل تعزز أيضاً من إدماجهم في المجتمع، وتمكينهم من تحقيق إمكاناتهم.

#### ثامناً - تطوير برامج التعلم المهني والتقني:

تواجه الدول النامية تحدياً كبيراً في تأهيل الشباب لدخول سوق العمل، هنا يظهر دور الذكاء الاصطناعي في تطوير برامج تعليم مهني وتقني متقدمة، تحاكي بيئات العمل الحقيقية.

-تمكن تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز، الطلاب من التعلم بالتجربة العملية، ما يعزز من جاهزيتهم لسوق العمل، على سبيل المثال، يمكن للطلاب في مجالات مثل الهندسة، والطب، والحرف اليدوية، أن يكتسبوا مهارات عملية بمحاكاة افتراضية، قبل الانتقال إلى بيئات العمل الحقيقية.

فبفضل هذه الأدوات المتطورة، يحصل الطلاب على شرح وافٍ للمفاهيم المعقدة، بالإضافة إلى تمارين تدريبية متنوعة وملاحظات فورية تساعدهم على فهم الدروس وتثبيت المعلومات. الأهم من ذلك، أن هذه الأنظمة الذكية تستطيع التكيف مع نمط تعلم كل طالب على حدة، مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة وفاعلية.

### المبحث الثاني: تحديات التعليم بالذكاء الاصطناعي في الدول النامية

رغم الإمكانيات الواعدة، تواجه الدول النامية العديد من التحديات في تبني الذكاء الاصطناعي في التعليم، يتمثل أبرزها في التحديات التقنية (المطلب الأول) والأخلاقية (المطلب الثاني)، :

#### المطلب الأول: التحديات التقنية التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي

تواجه الدول النامية صعوبات في تطبيق الذكاء الاصطناعي، نذكر ضعف البنية التحتية الرقمية، ونقص التمويل (الفرع الأول)، إضافة إلى قلة الوعي التكنولوجي (الفرع الثاني)

#### الفرع الأول: ضعف البنى التحتية وقلة التمويل

الدول النامية في تطبيق الذكاء الاصطناعي تفتقر إلى بنى تحتية رقمية قوية (أولا) ونقص في التمويل (ثانيا).

#### أولا - ضعف البنية التحتية الرقمية:

تعتبر البنية التحتية الرقمية الأساس الذي يعتمد عليه استخدام الذكاء الاصطناعي، في الدول النامية، ما تزال العديد من المناطق تفتقر إلى الكهرباء أو الإنترنت، ما يجعل من الصعب تطبيق حلول تعتمد على التكنولوجيا.

#### ثانيا - نقص التمويل:

التمويل عقبة أخرى تواجه الحكومات والمؤسسات التعليمية في الدول النامية، إذ يتطلب تطوير الأنظمة الذكية، وتدريب المعلمين، وتوفير الأجهزة اللازمة، استثمارات كبيرة، وفي ظل الأولويات الأخرى، مثل الصحة والأمن، غالبًا ما يتم تجاهل التعليم في ميزانيات الدول النامية.

تؤدي الثقافة المجتمعية أيضا دورا في تبني التكنولوجيا، في بعض الدول النامية، هناك مقاومة للتغيير بسبب العادات والتقاليد، ما يعوق إدماج التقنيات الحديثة في التعليم.

لتحقيق الاستفادة الكاملة من الذكاء الاصطناعي في التعليم، يجب تبني استراتيجيات شاملة تعالج التحديات السابقة، وأن يكون تحسين البنية التحتية الرقمية على رأس الأولويات، وذلك بمدّ شبكات الكهرباء والإنترنت إلى المناطق النائية.

يمكن أن تسهم الشراكات الدولية والمحلية في توفير التمويل والخبرات اللازمة، كما يمكن للتعاون مع المؤسسات الدولية، والشركات التقنية، والمنظمات غير الحكومية، أن يساعد في تنفيذ مشاريع تعليمية مبتكرة، تعتمد على الذكاء الاصطناعي.

### الفرع الثاني: قلة الوعي بأهمية التكنولوجيا

يجب أيضا أن تكون التوعية المجتمعية بأهمية التكنولوجيا في التعليم جزءا من أي خطة استراتيجية، إذ يمكن أن تساعد حملات التوعية التي تبرز الفوائد العملية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، في تغيير النظرة المجتمعية، وتشجيع الأهالي على دعم أبنائهم في استخدام هذه الأدوات

### المطلب الثاني: التحديات الأخلاقية

التحديات التي تواجه الدول النامية لا تتوقف فقط عند بنى التحتية والتمويل... الخ بل هناك بعد ثقافي واجتماعي أخلاقي يعيق تبني التقنيات الحديثة، فغالبا ما يواجه الذكاء الاصطناعي في هذه الدول شكوكا وتساؤلات حول تأثيره على فرص العمل في مجال التعليم، التي تعتمد بشكل كبير على التعليم التقليدي، والتخوف من أن تحل الآلة محل المعلم، والبرامج الحاسوبية محل المقررات، هذه المخاوف تخلق مقاومة اجتماعية تحول دون اعتماد التقنيات على نطاق واسع، ما لم يتم توعية المجتمعات بأهمية هذه الابتكارات وكيف يمكن أن تسهم في خلق فرص عمل جديدة بدلا من تدمير القديمة.

وتأتي التحديات التنظيمية والسياسية لتضيف طبقة أخرى من التعقيد، حيث تحتاج التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية إلى أطر قانونية وتنظيمية تضمن استخدامها بشكل أخلاقي ومسؤول في الدول النامية، غالبا ما تكون القوانين غير موجودة أصلا أو غير محدثة أو غير كافية للتعامل مع مثل هذه التقنيات، مما يترك الباب مفتوحا لسوء الاستخدام أو الاحتكار من قبل جهات معينة<sup>1</sup>.

رغم كل هذه التحديات، هناك فرص واعدة يمكن استغلالها. الدول النامية تمتلك موارد بشرية شابة ومتحمسة، وإذا تم استثمارها بشكل صحيح، يمكن أن تصبح ركيزة أساسية في رحلة تبني الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية. كذلك، يمكن للتعاون الإقليمي والدولي أن يلعب دورا محوريا في تسريع تبني هذه التقنيات، من خلال نقل المعرفة، توفير التمويل، وبناء القدرات المحلية.

### المطلب الثالث: بعض نماذج الدول النامية في تطبيق الذكاء الاصطناعي

مع انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي عالميا، اهتمت الكثير من الدول النامية بإعداد استراتيجيات خاصة لتنظيم استخدام تلك التطبيقات في قطاع التعليم، ووفقا لإحصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات فقد ارتفع عدد الدول التي أعدت تلك الاستراتيجيات من 18 دولة في العام 2019 إلى 49 دولة في العام 2021، مما يؤشر

اطلع عليه يوم 2025/04/16 على الساعة 12:00 - <https://www.addustour.com/articles/1474239> -<sup>1</sup>

إلى أن مراهنة الدول النامية على الذكاء الاصطناعي لأغراض تنموية بات اتجاهها متصاعداً، مع الأخذ في الاعتبار أن عملية التنظيم ووضع الأسس وتحديد السياسات هي مجرد خطوة أولى رئيسية، يتطلب تحقيقها الكثير من الخطوات العملية في التعليم والبحث العلمي والبنية التحتية للاتصالات.

ما يعنى أن العوائد التنموية الكبرى للدول النامية ستظل بحاجة إلى بعض الوقت لكي تحقق أهدافها، كما أن هدف سد الفجوة مع الدول الكبرى جزئياً على الأقل لن يتحقق إلا بعد مدى زمني بعيد.

ووفقاً لتوقعات مراكز الذكاء الاصطناعي وعلم البيانات، فإن قطاع التكنولوجيا الذكية وبعد احتواء تداعيات وباء كوفيد 19، بات مؤهلاً لتحقيق ازدهار كبير في السنوات المقبلة، ويلاحظ أن الكثير من الدول الإفريقية باتت حريصة على إنشاء العديد من مراكز البيانات وتوفير بيئة آمنة رقمياً. وتعد الجزائر من بين الدول التي أحرزت تحولات لافتة مع تقدمها في مؤشر جاهزية المؤسسات التعليمية لتطبيق الذكاء الاصطناعي عام 2030.

ثمة تجارب ومبادرات تمت في عدد من البلدان النامية والناشئة، حاولت الاستفادة من بعض التطبيقات المتاحة، أو تلك التي تم ابتكارها من قبل شركات أو مؤسسات محلية بهدف دعم قطاع معين، أو حل مشكلات بعينها.

ففي نيبال استخدمت برامج التعلم الآلي لرسم خرائط المناطق التي تعرضت للزلازل بهدف تحديد احتياجات الاستثمار، مما وفر تمويل وجهود كبرى كانت تبذل بالطرق التقليدية. وساعد تطبيق لإحدى شركات التكنولوجيا الناشئة في «وادي السليكون» الحكومة الرواندية منذ أكتوبر 2016، لتوفير الإمدادات الطبية بالطائرات المسيرة إلى المناطق القروية النائية في وقت محدود، مما أسهم في تحسين الرعاية الصحية لسكان تلك المناطق. وتقوم إحدى المنظمات الهندية غير الربحية، بتمويل عدة مشروعات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، واستخدام الهواتف المحمولة المزودة بتقنية الرؤية الحاسوبية، وتطبيقات أخرى في مجال التعليم.

ومن خلال تعاون بين منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» وإحدى الشركات الناشئة في كينيا تم تطوير برنامج لقياس مستوى سوء التغذية لدى الأطفال دون سن الخامسة باستخدام الصور والتعرف على الوجه من خلال الكمبيوتر، كما تم تطبيقه على البالغين وأثبت جدواه. ويشارك الاتحاد الدولي للاتصالات في دعم العديد من مبادرات الذكاء الاصطناعي الخاصة بتوفير الخدمات التعليمية في البلدان النامية.

## خاتمة:

مع تزايد اعتمادنا على التكنولوجيا الحديثة، أصبح دمج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية أمراً حتمياً، فبالإضافة إلى تحسين الكفاءة والإنتاجية، يساهم الذكاء الاصطناعي في خلق بيئة تعليمية أكثر تفاعلية ومرونة، مما يتيح للطلاب التعلم وفقاً لسرعتهم وقدراتهم الفردية، وبذلك يتحول دور المعلم من مجرد ملقن للمعلومات إلى مرشد وموجه للطلاب، حيث يقدم لهم الدعم والتشجيع اللازمين لتحقيق النجاح.

يعيش العالم بأسره مرحلة الثورة الصناعية الرابعة، والتي يقع في مركزها تطبيقات الذكاء الاصطناعي والحاسبات الآلية فائقة السرعة والبيانات الضخمة والروبوتات، والتي تؤثر بدورها على كافة مجالات الحياة اليومية للإنسان المعاصر، فرداً أو جماعة أو حكومة أو مؤسسة إقليمية أو دولية، خاصة القضاء على الفقر، وإنهاء عدم المساواة، وزيادة معدل التعليم، إلا إنها تواجه بالكثير من التحديات والقيود، وأبرزها:

- زيادة الفجوة بين الاقتصادات الكبرى، واقتصاديات الدول النامية.

- التحيز في الكثير من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي تنشأ أصلاً مواكبة للظروف العامة في البلدان الصناعية الكبرى.

- ارتفاع التكلفة للمنتجات الذكية ما يقيد المجتمعات الأقل دخلاً على الدخول في هذا المعترك.

- ندرة الكفاءات البشرية لديها المتخصصة في هذا المجال العلمي والتطبيقي سريع التطور.

- محدودية المعاهد العملية المتخصصة لدى البلدان النامية، وضعف البنية التحتية للاتصالات لهذه الدول.

هذه القيود بدورها تتطلب من الدول النامية مواكبة العصرنة والذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم:

- استخدام استراتيجيات تنمية وعصرية.

- تخصيص أموال كبيرة لهذا المجال.

- اتباع سياسات تعليمية تضع هدف تخريج عناصر بشرية كفؤة ومؤهلة للعمل في بيئة التعليم الآلي.

- ضرورة التعاون مع الدول المتقدمة للحصول على دعم في مجال نقل التكنولوجيا؛ حيث يمكن للبلدان ذات الاقتصادات المتقدمة والمنظمات الدولية ذات الصلة مثل اليونسكو، ومنظمة التعاون والتنمية، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والبنك الدولي، دعم الدول النامية في مساعيها (OECD) الاقتصادية خلال نقل التكنولوجيا، وتقديم المنح والمساعدات.

- إضافة إلى التعاون مع المؤسسات الدولية المعنية بمساعدة البلدان النامية للاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات الحياتية المختلفة.

وهنا تبرز الفرص بالتحديات ويتوقف الأمر على مدى إدراك حكومات الدول النامية بأهمية إعداد المجتمع لهذه الثورة التكنولوجية الكبرى، واتخاذ الإجراءات المناسبة، وتوفير التمويل وتحديث البنية التحتية للاتصالات، ودعم المبادرات التي يقدم عليها القطاع الخاص المحلي، وهنا تختلف الاستجابات، كما تختلف العوائد والتداعيات.

### قائمة المراجع:

- 1- موسى عمري ، بلال ويس ، الآثار القانونية المترتبة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2021.
  - 2- موسى عبد الله، أحمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي، المجموعة العربية، مصر، 2019.
  - 3- مختار بكاري، تحديات الذكاء الاصطناعي، وتطبيقاته في التعليم، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، مجلد 6 ، عدد 1 ، 2022.
  - 4- يحي إبراهيم دهشان، المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي، مجلة الشريعة والقانون، عدد 82، مصر، 2020.
  - 5- زكريا جقريق، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحسين من جودة التعليم الجامعي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد 12، عدد 3، 2024.
  - 6- رزق محمد هناء، أنظمة الذكاء الاصطناعي، ومستقبل التعليم، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، 2021.
  - 7- رشيدة هاشمي، عبد الوهاب ملياني، مجلة التراث ، مجلد 14، عدد 2، 2024.
  - 8- معنى اختبار "لعبة المحاكاة" مدى استطاعة الآلات التفكير، حيث أصبح يعرف باختبار "تورنغ"، إذ يضم محققا بشريا يجري محادثة مع شخص آخر، ومع الآلة يتحدث بلغة مشابهة للبشر، فإذا عجز المحقق عن التمييز بينهما تكون الآلة قد اجتازت الاختبار، وأصبحت قادرة على محاكاة البشر.
  - 9- <http://www.arabicprogramme.com/article/3941726357>
  - 10- [http://arabic.news.cn/2016-03/10/c\\_135175880.htm](http://arabic.news.cn/2016-03/10/c_135175880.htm)
- <https://www.addustour.com/articles/1474239> 12:00 على الساعة 2025/04/16 يوم





## Le rôle de l'Education dans le Développement Humain

### دور التعليم في التنمية البشرية

Dr. Younes BENMAHAMMED (Doctorat en Sciences du langage et Traductologie, Sorbonne) - Faculté des lettres et des langues, Département de traduction, Université de Mohamed Boudiaf -M'sila)

د. يونس بن محمد (دكتوراه في علوم اللغة والترجمة، السوربون - كلية الآداب واللغات، قسم

الترجمة، جامعة محمد بوضياف - المسيلة)

#### مستخلص :

تقوم ورقتنا بدراسة العملية البيداغوجية من زاوية شاملة مقترحة جولة عامة للقارئ يتسنى له من خلالها الولوج إلى فكرة معينة ومفيدة عن الديدانكتيكية وأهمية دورها في التكوين من أجل استغلال أمثل للقدرات الخلاقة البشرية. كل ذلك يتم بعبور المقال على مفهوم التعليمية والتعلمية نظريا وعمليا مع تبين الأهداف منها كما يعرج على قضية الذاكرة والتكرار بلا تناقض مع الخلقية والإبداع في تجديد وتنوع. فذلك حري بتجلية مكانة البيداغوجية في تشييد الحضارة المدنية في جو خلق متواصل قوامه النقد المستمر للحرية وبها. لذا، فلا بد من الاعتناء الأفضل بالإبداعية الإنسانية محليا وعالميا لإنجاح هذا المشروع التعليمي- التعليمي بأهدافه الفعالة والممتعة.

الكلمات المفتاحية : الخلقية-الإبداعية، الموارد البشرية، التعليمية، البيداغوجية، الحرية، النقد،

التنمية.

### Abstract:

We treat in this article a panorama concerning the didactics/pedagogy dealing with its signification, its goals with learners, and memory related to repetition with the purpose of putting in good use creative human resources. This rich visit theoretical as well as practical facilitates the apprehension and the comprehension of the just role that plays pedagogy in an original and creative atmosphere in critical liberty. This human Creativity in the Free State of Man must be cherished locally and worldwide in order to succeed in this human endeavor with an effective and pleasing achievement.

**Keywords:** Creativity, human resources, Didactics/pedagogy, critical liberty, development.

### Résumé :

Il sera question dans ce papier d'une visite guidée dans le domaine didactique/pédagogique afin que le lecteur s'en fasse une idée plus ou moins globale où les capacités humaines créatrices sont impliquées. Ainsi, y trouveront-ils place les sujets touchant à la signification de la didactique, à l'évaluation dans la séance pédagogique, à la mémoire et à la répétition. Ce périple aussi bien théorique que pratique fraie le chemin d'une bonne appréciation de la didactique/pédagogie dans ce qu'elle a de plus simple, profond et large avec inventivité continuelle dont s'empare à bras le corps la sainte Liberté critique créatrice. Cette Créativité humaine dans l'Etat Civil de l'Homme Libre doit faire l'objet de toutes les attentions localement et mondialement pour réussir cette entreprise humaine avec un aboutissement aussi efficace que réjouissant.

**Mots-clés :** Créativité, ressources humaines, Didactique/pédagogie, liberté critique, développement.

## Introduction :

Nous étalerons dans cet article quelques sujets didactiques dont l'évaluation, l'humour en classe, la didactique publique et spéciale, etc. dans un panorama réjouissant. Cela donnera l'occasion au lecteur de se familiariser un tant soit peu avec le domaine de la didactique/pédagogie pour davantage de profondeur dans d'autres recherches qu'il consultera et lira à loisir. Nous l'avons appelé « tour d'horizon » dans un but didactique et pédagogique laissant toute la liberté ludique et instructive à celui qui s'y intéresse de près ou de loin. Car c'est en fait joindre l'utile et l'agréable où le fil conducteur de la didactique ou de son esprit global est de mise !

Avant de passer au vif du sujet, nous exposons notre problématique sous forme de questions, ainsi que nos diverses hypothèses constituant notre appui dans cette étude.

### - La problématique :

Notre questionnement dans ce papier se centre sur : « Comment pouvoir tirer profit des aptitudes humaines naturelles et acquises au service du développement de la société en passant par les individus ? ». Dans le même sillage, nous essayons de répondre à quelques questions secondaires liées à notre analyse, à savoir :

Quel est le chemin le plus adapté à mieux exploiter les facultés créatrices humaines *via* une pédagogie intelligente visant le développement individuel pour le progrès collectif ?

Comment faire ressurgir le potentiel humain du for intérieur de chacun afin de lui laisser libre cours dans le développement de la vie de tous les jours avec efficacité et souplesse ?

## -Hypothèses :

Nous émettons l'hypothèse principale qui trame notre présentation-ci, comme suit :

\*« L'Être humain est doté naturellement de pénétration d'esprit qui doit d'abord la faire sortir puis la perfectionner au fil du temps, dans l'ultime dessein de servir au développement de la collectivité sociale nationale et internationale ».

L'Etat de la société libre et la société noble dans l'Etat libre marche la main dans la main pour que l'éducation (didactique & pédagogie) élève le niveau de chacun qui, à son tour, construira le groupe conscient et civilisé.

Le vrai développement durable n'est autre, à nos yeux, que celui de l'exploitation des dons humains pour la compréhension du monde et son amélioration sur le plan moral et matériel.

### 1. Présentation au profit de l'apprentissage :

Dans ce qui suit nous passons en revue les points essentiels dans tout processus d'apprentissage, selon notre vision d'une pédagogie ciblée. C'est la mise en place d'une démarche intelligente qui incitera les apprenants à s'impliquer activement dans l'apprentissage au niveau individuel ne perdant jamais le plan collectif. On insistera alors sur l'intelligence analytique & l'esprit critique, sur les talents devant être affûtés dans le temps et dans l'expérience, et sur l'évaluation des acquis pour aller plus loin avec force et hauteur.

#### 1.1. Machinalité vos intelligence d'apprentissage

Comme l'esprit humain est créateur de nature et par définition, le formateur/ didacticien/ pédagogue se doit d'en prendre compte dans son entreprise didactique/ pédagogique avec son apprenant/ apprenti/ élève.

Cette idée en tête, l'enseignant-maître tout comme son élève/apprenant se facilite la vie en s'appuyant sur l'intelligence humaine dans son adaptation avec le milieu au sens large et dans son décryptage de l'environnement. Aussi, cet esprit évitera à tout le staff didactique/pédagogique toute routine et toute machinalité dans l'apprentissage et dans la critique. En effet, cette dernière pourrait stagner même si son pouvoir créateur de questionnement n'est pas absent, mais les trouvailles restent l'objectif recherché par tout scientifique digne de ce nom.

Autant le déclenchement de la question puis de la critique fait le plein d'idées neuves du moins en puissance, autant la sortie des sentiers battus pour d'autres rivages d'eaux turquoises au large est la réalisation de la condition humaine dans sa quête de l'absolu et dans son amour pour l'infini. C'est l'intérêt de la création au sens propre et au figuré qui habite et anime l'être humain de l'intérieur en vue de l'extérieur dans une mouvance vertueuse d'innovation et de nouveauté créatrice. En outre, l'homme naturellement n'est pas une machine ni un outil servant à quelque chose même d'utile et de beau ; car la condition humaine constitue une essence naturelle précieuse dont la Raison noble se charge pour l'augmenter et l'enrichir avec progression et efficacité.

De plus, l'esprit humain a grand besoin de divertissement et de loisir avant d'atteindre le stade ultime de la pensée heureuse par soi-même.

Chemin faisant, l'apprenant/élève s'entoure de son équipe didactique/pédagogique qui en prend bon soin dans le dessein de s'émanciper entièrement de toutes les entraves obstruant et bloquant sa progression vers d'autres horizons plus prometteurs. De toute façon, l'existence humaine suffit à nous rappeler la routine quotidienne dont échappe l'apprenant avec hauteur d'esprit et de pratique de vie sans répétition ni ruminant. Cela établi, même la mécanique de la vie prend une nouvelle allure quand elle ne dépasse pas ses limites ni sort de son cadre habituel

et naturel. L'intelligence humaine créative assume ses responsabilités existentielles dans la vie à condition qu'elle choisisse librement, s'oriente souverainement et crée indépendamment. C'est jouable et faisable !

## 1.2. Savoirs & Talents (compétences abstraites et concrètes)

La transposition didactique/pédagogique comprend et les savoirs et connaissances, d'une part, et les talents, de l'autre. En d'autres termes, la théorie et ses applications ainsi que les talents et dons pratiques sont englobés dans le processus didactique/pédagogique que l'enseignant-maître prend en charge avec son disciple en classe séquentielle didactique/pédagogique. Ainsi, les connaissances et les talents se traduisent dans le savoir-être en tant que comportement d'un côté, et dans le savoir-faire en sa qualité de savoir concret, d'autre côté. Le savoir théorique acquis par le maître au long de son périple instructif s'allie avec les connaissances pratiques qu'il avait également maîtrisées afin de les transmettre à son élève via la séquence didactique/pédagogique acclimatée en classe.

Aussi, la vocation personnelle de chaque apprenant/apprenti dirige en réalité l'activité didactique et pédagogique de l'enseignant-maître en ce sens qu'il est tenu par cette envie en vue de partager un dénominateur commun avec son disciple préparé et apte à recevoir ce message pédagogique. C'est en effet donner des coups d'épée dans l'eau lorsque le maître envoie des renseignements en classe à son destinataire désintéressé complètement ou partiellement.

Toute l'opération didactique/pédagogique trouve son sens plein et prend forme quand le courant pédagogique passe entre le maître et son disciple par la passion née du penchant primaire et premier de l'élève que l'enseignant-maître détecte avec intérêt pour faire réussir l'entreprise didactique/pédagogique. Au demeurant, la théorie reste toujours la maîtresse du jeu de savoir bien que les connaissances de terrain soient d'une extrême importance. Car c'est bel et bien la réflexion en amont qui nourrit le fleuve pédagogique en aval même si les pratiques

professionnelles de terrain que possèdent les artisans par exemple s'exercent sans recours apparent à la théorie.

Toutefois, le côté réflexif n'est jamais absent ni loin mais seulement enfoui dans l'esprit humain notamment dans les métiers et arts pratiques, tandis qu'il s'exhibe totalement dans les savoirs abstraits qui se fondent bine entendu sur la pensée théorique cette dernière cependant apporte de l'eau rationnel et scientifique au moulin de l'application pratique dans toutes son étendue. C'est dire à la fois le caractère crucial et de la réflexion théorique qui prépare et fait le lit de la pratique et de l'exercice sur le terrain qui met en marche la Raison suprême en guise de traduction et de répercussions réelles corroborant au besoin rectifiant le tir de la théorie rationnelle souple, juste et précise.

### 1.3. Evaluation (notation)

La progression et le progrès sont les bons résultats des meilleurs principes. En didactique/pédagogie, le travail de l'élève s'évalue à travers des tests, des examens et des exercices qui déterminent ou à tout le moins donne une idée d'ensemble du niveau de l'apprenant après un laps de temps en pédagogie et apprentissage avec l'enseignant-maître.

D'ailleurs, on ne peut prodiguer des leçons didactiques/pédagogiques avant d'avoir apprécié le niveau initial de l'apprenti pour y adapter son cours. Aussi, l'apprenti doit être évalué avec des notes sans le complexer le moins du monde mais afin de lui permettre de voir ses capacités en face tout au long d'une pédagogie dans la séquence didactique/pédagogique.

Bien que ce contrôle des acquisitions ne soit pas totalement parfait, il n'empêche qu'il rend grand service à l'opération didactique/pédagogique en mettant un nom en note au niveau de l'élève avec une marge d'erreur acceptable. Cette évaluation place pour ainsi dire l'apprenant/apprenti sur un axe d'appréciation lui donnant la possibilité de faire un compte

rendu de ses aptitudes nouvelles à la lumière de son effort avec son maître dans la séquence didactique/pédagogique commencée avec un minimum initial. C'est justement cet acquis minimal qui doit être augmenté et amélioré en vue d'une sphère plus large et plus profonde que l'enseignant-maître facilite à son apprenant/apprenti en classe pédagogique et didactique.

De surplus, l'évaluation notée ou sous une autre forme fait office de miroir qui reflète le niveau de l'apprenant/apprenti qu'il a atteint au cours de son travail didactique/pédagogique avec toujours son maître en classe individuellement c'est le préceptorat, ou collectivement c'est le labeur collectif en groupe). Cette appréciation de l'apprenti est la base de l'avancée à partir de l'état d'avancement de ses activités en classe. Cependant, il ne faut pas, dans un but objectif, passer sous silence l'autre face des compétences de l'élève qui pourrait être passable voir faible même après un bon moment de travail. Cette situation met l'élève sous le regard guidant de son maître sur le chemin de la révision et l'oriente sur la voie de la reconstruction sur fond d'évaluation avec son enseignant-maître.

Seulement, il faut mettre en garde contre tout abus y compris donc celui de l'évaluation des connaissances évitant ainsi tout effet néfaste comme celui du freinage des énergies de l'apprenant/apprenti en l'arrêtant dans son élan pédagogique. Et, même si aucun développement n'est enregistré au long du travail didactique/pédagogique que gère l'enseignant-maître, la situation doit être régie par un autre encouragement acclimaté au nouveau climat dans lequel se trouve l'apprenant/apprenti. Cette « négativité » est appelée vivement à disparaître promptement dans la progressivité en se transformant en « positivité » que créent l'entraide et la coopération entre maître et disciple.



## 2. Aspect collectif

C'est le côté du groupe ou de l'individu dans sa relation avec la société qui fera l'objet de ce second titre. Il s'agira de la pédagogie publique et celle des adultes étant inscrits dans la société comme un collectif solidaire ayant en tête un but commun né d'un projet commun.

### 2.1. Didactique/pédagogie publique & politique (président)

La didactique et la pédagogie ont également un sens très large. Il englobe avec amplitude toute opération d'ordre explicatif à l'attention d'un public plus ou moins cultivé et académique. Ainsi, en politique au sens général du terme comprenant sociologie, économie et même psychologie il existe une didactique/pédagogie adressée au grand public auquel on détaille les choses de la société. Il pourra effectivement avoir question de mesures politiques touchant donc le quotidien des gens à tous les niveaux. L'Etat et les collectivités locales et globalement tout l'appareil gouvernant localement, législativement et étatique sont concernés par le sens d'exposition des décisions prises ici et là. Le judiciaire pour sa part n'en est pas exempt au sens où il participe lui aussi à et exercice de pédagogie générale dans la société à sa façon.

Alors, les exposés peuvent prendre la forme de conférences et de symposiums pour tout le monde sans laisser personne sur le carreau du moment que l'intérêt général et donc citoyen est en jeu, ou d'assemblées citoyennes à tous les niveaux dont le but principal n'est autre que la sensibilisation à un sujet et/ou (avec) l'explication nécessaire à tout un chacun. Dans cette démarche et grâce à l'esprit de simplification pédagogique et didactique, la société avec ses membres entre dans une nouvelle ère et phase dans laquelle elle se sent directement responsable puisque touchée et visée de/par ce processus didactique et pédagogique de sensibilisation au sens plein. Ceci dit, l'affaire didactique/pédagogique est importante pour tout le monde dû à son caractère inné et/à tout le moins naturel qui demande plus de creusement et réclame davantage de compréhension poussée et avancée.

C'est pour cette raison que l'Homme politique, mais également tout penseur et intellectuel sans oublier les autres bonnes volontés s'intéressant au sort humain où qu'il soit, met le paquet dans cet investissement intellectuel et citoyen au bénéfice de l'Homme dans la société qui chérit l'intérêt général. L'explication est diffusée tous à des degrés différents adaptés au niveau général de chacun où toutes les dimensions personnelle, sociale et psychologique doivent être prises en compte. La profondeur et la simplicité sont pour ainsi dire à l'ordre du jour. Le philosophe comme l'homme ordinaire ont besoin de clarification convenable à leur bagage respectif. En tout état de cause, la didactique/pédagogie est l'arme efficace et douce de la bonne compréhension ciblant le plus grand nombre du genre humain avec progression et lucidité.

## 2.2. Apprentissage des adultes

Tout homme est sujet à apprentissage. La pédagogie/didactique est adressée à tout le monde enfant comme adulte. D'où l'importance de s'adresser au public adulte commencer par l'université bien sûr sans passer sous le tapis l'homme ordinaire à tous les niveaux de la vie. De cette façon, la didactique/pédagogie passe par la relation avec les adultes qui serait facile et à la portée du praticien et du théoricien attentifs. Car le contact avec les adultes suppose en principe une souplesse et un minimum d'acquis qui rendrait la tâche éducative douce et même agréable à l'enseignant-maître. Même les formes d'enseignement et d'apprentissage prendront divers chemins de la conférence aux travaux dirigés et pratiques selon les besoins. L'adulte étant déjà instruit avec un bagage minimal dans une personnalité plus ou moins mûre trouvera de bons conseils dans l'esprit pédagogique et didactique- de son maître.

Néanmoins, il ne faut pas omettre le fait que la maturité de l'adulte même relative n'exclut point d'autres problèmes et obstacles à l'entreprise didactique/pédagogique. C'est bel et bien la mission spéciale avec les adultes qui incombe au professeur prenant en compte les potentiels de ses disciples adultes, d'une part, et leurs possibles rudesses et rétivité à l'opération

didactique/pédagogique, d'autre part. D'autant plus que l'Homme dans sa condition humaine ne cesse de progresser et de s'améliorer en apprenant tous les jours. Ainsi, le savoir sera transmis à tous avec des méthodes adaptées à tous les niveaux des apprenants/apprentis.

D'ailleurs, le sens civique et citoyen ne s'enrichira que dans ce cadre large et ouvert de culture générale et spéciale pour ceux qui le veulent bien. Le mouvement animé des conférences, symposiums et colloques académiques vont de pair avec ceux dédiés au grand public pour tout ce qui le concerne de questions politiques, économiques et sociologiques d'un point de vue global et même pointu pour ceux qui y sont aptes vu leur intérêt et leur formation. Cette complémentarité entre académique et public d'un côté, s'alimentera également de la sensibilisation par l'instruction des jeunes à partir de la plus tendre enfance jusqu'au lycée avec le début de l'âge adulte ouvrant à l'université et à la recherche critique et libre.

En outre, la presque personnalité achevée des adultes à des degrés différents compliquera le processus d'apprentissage notamment s'il propose une vision nouvelle ou contraire totalement ou partiellement à la tradition enseignée et enracinée dans les profondeurs des âmes que le contexte social avec la famille et l'éducation au sens large entoure de son autorité et de son mystère. La vérité n'y prête point cependant la moindre attention sauf la sagesse de suggestion et de proposition dans l'exposition intelligente et non intempestive. Cela suffira bien !!!

### 2.3. Mémoire & répétition

Le savoir est foncièrement de Raison créatrice du néant. Néanmoins, le cumul passé à travers le temps bine investi par l'Homme dans la joie et l'allégresse sans pression ni contrainte, est un fait indéniable. Cela fait entrer en vigueur l'intérêt de la mémoire comme outil de travail à court, moyen et long terme. En d'autres termes, l'Homme en général et l'apprenant/apprenti en particulier ont besoin d'un degré minimal de pouvoir mémoriel leur permettant de mettre à profit leur bagage et background scientifique abstrait et concret au fur et à mesure que le temps

s'écoule. La création est le socle même si elle met à son avantage la mémoire en classe notamment pour les débutants apprentis. Car faire ses débuts en connaissances requiert beaucoup d'attention, d'intérêt et de persévérance quoique l'Homme rationnel use de son sens de l'humour et de met à sa disposition sa passion et son penchant pour le divertissement, le lesté et le léger.

Ainsi, se rejoignent intelligence et mémoire dans l'esprit créateur par essence de l'Homme et de l'apprenant en séquence didactique/pédagogique. Seulement, l'enseignant-maître s'affaire à convaincre son disciple de l'efficacité de l'emploi rationnel tout en mettant en exergue l'importance de la mémoire à tout le moins dans sa globalité comme instrument d'effort inscrit dans la continuité. Cela étant, tout travail didactique/pédagogique ayant un but précis visant l'excellence dans la création doit franchir le premier pas d'emmagasinage d'informations dans la mémoire de l'apprenant/apprenti via le procédé de répétition. Cette dernière est aussi ennuyeuse que pratique pour le créateur qui passe le clair de son temps dans la passion d'inventivité et dans le renouveau. De cette manière, la mémoire par répétition en classe didactique/pédagogique enracine les renseignements dans les profondeurs de l'âme de l'apprenti en vue d'une ouverture et d'un horizon créatif.

C'est en quelque sorte la création et l'innovation qui s'alimentent de la répétition, pour ne pas dire obligatoire, efficiente dont l'enseignant-maître avec son élève extraient la sève essentielle pour le savoir en général dans la perspective didactique/pédagogique. Alors, bien que l'esprit novateur privilégie et de loin le renouvellement incessant dans la mesure de la condition humaine, i. e. au moins épisodiquement, il traverse non sans dégoût ni gêne le désert de la répétition même didactique et pédagogique avec tous ses fruits notamment à long terme. En outre, l'enseignant-maître se doit de rappeler ce processus de la condition humaine à son disciple pour qu'il ait les yeux ouverts à tous, et du moins le maximum de, les écueils d'ordre psychologique et autres qui touche directement l'opération didactique/pédagogique. La lumière

de l'explication et de l'éclairage du maître mettra le disciple sur les bons rails à présent et surtout à l'avenir proche et lointain.

### 3. Conclusion :

Notre papier a exposé quelques angles didactiques et pédagogiques reliés par un dénominateur commun qu'est l'âme didactique et formatrice dans la communication humaine. Ainsi, voit-on défiler les questions de l'adaptation du contenu pédagogique au niveau des apprenants, l'apprentissage des adultes, la didactique spéciale et générale, etc., afin de former un citoyen civilisé et utile à ses semblables.

Cette présentation globale s'occupe aussi du détail au sens où la ligne directrice brille par sa présence tout comme quelques détails concernant l'opération communication didactique au service du développement humain.

Enfin, nous citons nos résultats de recherche dans ces points :

- 1- Avec une pédagogie adaptée et convenable aux différents types d'apprentis (donc citoyens & futurs citoyens) l'on peut faire fructifier les capacités humaines de chacun.
- 2- La liberté d'apprendre et d'entreprendre est la pierre angulaire de tout réel progrès sociétal
- 3- S'intéresser à la curiosité humaine dans sa découverte de son entourage à travers les sciences dures mais également humaines.
- 4- La découverte de l'environnement (humain et matériel) pousse, grâce à l'envie humaine naturelle de percer les mystères, à la Création inventive
- 5- Les sciences humaines donnent du sens à l'Action ordinaire et extraordinaire de la Nature Humaine

En outre, on propose quelques recommandations menant à une bonne exploitation des ressources humaines créatives, source & sujet de toute pédagogie aussi intelligente qu'efficace :

- 1- Investir dans l'Education, dès le plus tendre âge, comme vecteur d'avancées dans la vie
- 2- Adopter une démarche intégrée comprenant tous les cadres de formation possibles dans le but de bénéficier des bienfaits de chaque méthode
- 3- L'entraide locale/nationale et universelle/internationale est capitale pour le succès de tout développement humain digne de ce nom
- 4- Jeter les bases d'un Esprit encyclopédique s'ouvrant au monde avec sa diversité pour une cohabitation humaine tolérante au profit d'un progrès moral & matériel durable de l'Homme
- 5- L'importance de la collaboration étroite entre élite intellectuelle compétente, d'un côté, et politique sérieuse et volontariste, de l'autre, dans la concrétisation de tout projet civilisationnel

Notre contribution-ci, loin d'être exhaustive, cherche à soulever quelques points essentiels au développement humain *via* une Education ambitieuse, organisée et adaptée à chacun afin de maximiser les chances de réussite de tout le monde !

#### 4. Bibliographie

- DEWAELE Jean-Marc, *L'immersion scolaire des francophones à l'école flamande représente-t-elle le sacrifice de la langue maternelle et de la culture française ?* **Langage et l'homme (Le)**, vol. xxx, n° 1, 1995/03.
- HARTMANN Wilfried, **Different Approches to Comparative Mother Tongue Education**, xve congrès de la CESE, Dijon, IREDU, *L'évaluation des formations : points de vue comparatistes*, Atelier 1B.
- *Il était une fois l'interdisciplinarité*, **Français 2000**, n° 127-128, 1991/09, 994 p.
- LABRIE Normand, *Complémentarité et concurrence des politiques linguistiques au Canada : le choix du médium d'instruction au Québec et en Ontario*, **Bulletin suisse de linguistique appliquée**, n° 62, 1995/10.

- **LA FONTAINE Dominique, Performances en lecture et contexte éducatif: enquête internationale menée auprès d'élèves de 9 à 14 ans, Bruxelles, De Boeck Université, « Pédagogie en développement », 1996.**
- Laurence Cornu, Alain Vergnioux, 1992, La didactique en question ? Paris, Hachette Education.
- **LE COQ Josette (coord), MASSACRET Michel (coord.), Enseignements bilingues, Revue internationale d'éducation-Sèvres, n° 7, 1995/09.**
- Plateforme par SAVIE inc. avec la collaboration d'Educacentre, 2018.
- Postic M., De Ketele J.M, 1998, Observer les situations éducatives, Paris, PUF.
- Guide d'accompagnement pédagogique, [www.filthr.ac.bordeaux.fr](http://www.filthr.ac.bordeaux.fr), 2014.
- Raynal (Fr), Rieunier (A), 1998, Pédagogie : Dictionnaire des concepts clés, Paris, ESF Editeur.







سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات ISSN 2409-3963  
© جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي